عدو الأمس

يقال عدو الأمس صديق اليوم، لكن ذلك القول لم يكن صحيحا عندما أعلن الكونت ليون بلانك بغضب قائلا: "أنا لن أتزوج المتشردة الحمراء التي كانت السبب بمقتل زوجتي".

كانت أسوأ كوابيس جيو تتحقق أمامها عند رؤيته، فمنذ عشر سنوات أتهم ليون جيو روزبان بالتسبب بموت زوجته، ولكنها قررت لحظتها أن تلقي قفاز التحدي بوجهه فردت ساخرة: "أتظن نفسك تستحق شرف الارتباط بي ".

ولم تدرك جيو أنها بهذا القول قد دفعت ليون إلى أعلان الحرب بينهما مجددا فمن سينتصر بهذه الحرب، أم ستكون الكلمة الأخيرة لأبنة ليون الصغيرة دورا؟.

www.mlazna.com

"لابد أنك جننت جيو، لايمكنك فعل هذا بغاري".

"حقا لكني أفعله إيما".

"لكن ماذا عن غاري، بالتأكيد سيجن من الغضب عندما يعلم أنك تزوجت من غيره".

كان اتخاذ هذا القرار صعبا على جيو لكنها سئمت من كل شيء، وكانت في ورطة حقيقة، إذ أنها تعمل كمدرسة فنون وموسيقى في مدرسة صغيرة قريبة من شقتها ولكن المدرسة بيعت مؤخرا وسيتم تحديثها وتطويرها لتناسب أفراد الطبقة العالية، وأصحاب المدرسة الجدد أعلنوا بوضوح أنهم لن يحتاجوا أحد من كادر المدرسة القديمة لذلك تم الاستغناء عن خدماتهم وهي من بينهم، قدمت طلبات للكثير من المدارس

لكنها لم توفق نظرا لأن المدرسة التي عملت فيها لم تكن ذو شأن وأخيرا قررت السير في مشروعها الخاص لكن يجب أن تجد الدعم المناسب له ولكنها أحبطت في هذا أيضا فلم ترق فكرة مدرسة رعاية المواهب والإبداع المتنقلة لأحد من المؤسسات أو الشركات وأخبروها إن مثل هذا المشروع محكوم عليه بالفشل، حتى غاري لم يشجعها وضحك منها ما أشعرها بغضب شديد فرمت خاتم الخطوبة بوجهه وقالت له: "إذا كنت منذ الآن تحاول قتل طموحي فأنا أستطيع تصور حياتي البائسة معك، لذا من الأفضل أن نفترق".

لازالت تذكر ملامح الذهول على وجه غاري وكيف حاول تهدئتها ومحايلتها كطفل صغير ما زادها تصميما على إخراجه من

By Beda

حياتها للأبد، رغم أنه اتصل مرارا بها وجاء إلى شقتها التي تقيم فيها مع قريبته إيما حتى أنه حاول توسيط إيما لتصالحهم لكنها ظلت مصرة على موقفها، وشكرت الله أنها لم تكن غبية فتركته قبل الزواج أنه بكل تأكيد لا يناسبها.

"لا زلت مصممة جيو لكن قد يكون الأمر فخ، وقد يكون الرجل الذي ستربطين حياتك به عجوز أو متوحش أو سادي، لأني لا أستطيع أن أصدق أن رجل ينشر ذلك الإعلان يبحث فيه عن زوجة عارضا مبلغا كبير من المال إلا أن يكون به خلل، فكري جيو أنك تلقين بنفسك للجحيم لا زال لديك الفرصة للعودة لغاري".

"لقد انتهى أمر غاري إيما والأفضل له أن يصدق أن كل ما بيننا انتهى لأنه أن لم يصـــدق فأنه

سيكون مجرد أحمق".

"أنت قاسية جيو غاري يحبك، وأنت تركته لمجرد أنه كان صريحا معك ولم يرد لك أن تعيشي بالأوهام".

اشتعل الغضب في عيني جيو وقالت:" أنت لا تعرفين شيئا عن علاقتنا إيما وغاري لا يحبني بل يريد أن يجعلني ألهث ورائه كالكلب حتى يتحكم بي كما يريد، لكن هذا انتهى لا أحد سيسيرني وفق رغبته، لماذا تحسبيه خطبني؟"

"لأنه يحبك جيو".

"بل لأني لم أرضى بعلاقة عابرة وأنا متأكدة بمجرد أن نتزوج حتى يعود لحياته السابقة كالفراشة يرشف رحيق كل زهرة، فغاري يعشق الفتيات". شهقت إيما بصدمة وقالت:" غاري ليس كما تصفينه جيو، لكنك لا تحبينه

By Beda

الفصل السابع

قال ليون متهكم:"هل هذا ما يزعجك وصفهم إياك بسندريلا هذا بدل أن تكوني سعيدة ثم هلا توقفت عن الرواح والجيئة أمامي بهذه الطريقة أنت تسببين لي التوتر".

توقفت جيو للحظة واستدارات ثم قالت له:" لست مستغربة جهلك ما يزعجني لأنك معتاد على تلك النجومية الفارغة فلماذا يقلقك الأمر وأنت بالتأكيد لست المتضرر بل حياتي الشخصية التي نبشت بتفاصيلها أمام الناس هي محور المقال فماذا يؤثر عليك ذلك ؟تلك الصحف الرخيصة لو أن نجم بالسماء طاردوه كما يطاردونكم لتوقف عن الظهور".

رد ليون غاضبا:"أنا لا افهم لماذا تكبرين الأمر بهذه الصورة هل لأنك تخجلين من ماضيك".

مقال في الصحيفة

صرخت به قائلة:"إياك أن تجرؤ أن تقول لي هذا الكلام أنا لا اخجل من ماضي إطلاقا لكن اكره اللغط وتحريف الأمور عن حقيقتها".

هدأ غضب ليون قليلا ثم رد على جيو:"إذا ما قيل بالصحيفة صحيح فأين المشكلة".

وضعت جيو يديها على رأسها بعصبية ثم قالت باستهجان:"المشكلة ألم اقل لك أنك لا تستطيع رؤيتها المشكلة هي أنهم أظهروني كباحثة عن الذهب المشكلة أنهم من خلال قصة أمي أوصلوا بطريقة غير مباشرة أني مثلها تركت خطيبي السابق لأجل المال المشكلة أنهم شككوا بأخلاق أبي وتسائلوا أن كان والدي تعمد تركي عند السيدة بلانك لاستغلها هل فهمت الآن أم تحتاج مترجم".

ابتسم ليون بسخرية ثم قال:"لكنهم لم

By Beda

الفصل الأول

وربما كنت تتحينين الفرصة لفسخ تلك الخطبة وقد جاءتك على طبق من ذهب عندما أعطاك رأيه بصراحة بفكرتك الغبية".

شدت جيو على يديها بغضب كأنها تريد تحطيم رأس أيما وصاحت بها قائلة:"

لقد سخر من فكرتي ولم يعطني رأيه لقد قال لي يا لها من أحلام وردية طفلتي، هذه الأحلام لا تليق بفتاتي أبدا، على كل عندما نتزوج سأعلمك كيف تعيشين الواقع وتوقفي عن التصرف كدونكيشوت لو كان يحبني لما قال ذلك الكلام بتلك الطريقة عاملني كطفلة وجرأ وشبهني بدونكيشوت الذي يحارب طواحين الهواء بمعنى أخر يظن اني معتوهة لذلك لست نادمة أبدا على تركي له فهو لا يحب سوى نفسه".

By Beda

ترددت أيما وقالت: "لكن....".

رفعت جيو يدها مقاطعة:"اسمعي أيما انتهى الكلام في هذا الموضوع وأنا مصممة على ذلك الزواج أنه يناسب مشروعي وانتهى لا شيء تقولينه أو تفعلينه يدفعني حتى أغير رأيي".

وحملت حقيبتها وغادرت الشقة دون أن تلفتت لحظة نحو صديقتها.

عندما وصلت جيو لمبنى شركة غرايفن للاستيراد والتصدير وهو مبنى قديم منذ القرن السابع عشر كانت قد عرض للبيع بثمن يعبر زهيد وقد اشترته شركة غرايفن ومنذ شرائه وكونه أصبح المركز الرئيسي للشركة وأعمال هذه الشركة بازدهار كبير وكانت جيو قد سمعت أن المبنى في الأساس كان قصر لأحد اللوردات المجانين والذي كان يتمتع في تعذيب

النساء وجلد الخدم وغيره من الحكايات التي تعتبرها جيو مجرد خرافات تافهة لا تهمها على الإطلاق تنهدت جيو قليلا ثم قررت الصعود فعليها الانتهاء من أمر الإعلان بسرعة.

"هل من خدمة يا آنسة؟"

حدقت بها السكرتيرة التي كانت معالم وجهها لا توحي بالترحيب بها.

فقالت مبرزة الإعلان:" لقد جئت من أجل الإعلان يا آنسة".

نظرت لها السكرتيرة بازدراء وقالت: "بالتأكيد هل لك الانتظار لحظة".وحملت ملف ودخلت مكتب المدير أثناء انتظار جيو شغلت نفسها بتأمل المكان القديم الطراز فلاحظت الديكور الذي صمم بحيث يتلاءم وطبيعة ذلك المبنى

فكانت المقاعد قديمة وكلاسيكية أما المكتب فكان من خشب الزان الثقيل على إضافة للأريكة التي تبدو من القرن السابع عشر. وعلى طاولة صغيرة مزهرية أثرية جميلة، كل شيء كان كلاسيكي يتناسب مع مبنى الشركة أثناء انتظار جيو خرجت فتاة شقراء ألقت نظرة متعالية عليها ثم خرجت، وبعدها بدقائق خرجت السكرتيرة وجلست على مكتبها متجاهلة جيو.

لكن جيو التي نفذ صبرها سألت قائلة بحده: "عفوا يا آنسة ألم تعلمي السيد غرايفن عني؟".

رفعت السكرتيرة رأسها وقالت بعجرفة:" عودي غدا السيد غرايفن مشغول الآن لديه مكالمة مهمة".

By Beda

عندها انفجرت جيو بوجهها قائلة:"لم تحزري أنا لم آتي كل هذه المسافة وانتظرت كل ذلك الانتظار فقط لتقولي لي هذا الكلام أعتقد أن السيد غرايفن سيضطر إذا لتأجيل مكالمته ليوم آخر".

وتوجهت كالإعصار إلى مكتب المدير ولم تتمكن السكرتيرة من إيقافها، وعندما دخلت وفقت مكتفة يديها على صدرها وألقت نظرة غاضبة على الرجل الذي رفع رأسه ونظر بدهشة لها ثم قال لمن يتحدث معها على الهاتف: "حسنا ليزا سأكلمك فيما بعد".

وحال إغلاقه سماعة الهاتف قالت السكرتيرة بارتباك واضح:"أنا.... معذرة سيدي.... لكن أعني....". غير أن باتريك قال: "لا بأس ساندرا سأتصرف أنا مع الآنسة".

وانتظر أن تعرفه جيو على اسمها لكنها تجاهلته لأنها كانت تغلي من شدة الغضب بسبب المعاملة التي لقيتها ألقت السكرتيرة نظرة حاقدة نحو جيو قبل أن تخرج مغلقة الباب خلفها.

ابتسم باتريك وقال مخاطبا جيو: "تفضلي بالجلوس يا آنسة أعلم أنك غاضبة لكن صدقيني يا آنسة أن العمل كان متراكم علي بالذات اليوم إضافة انك قدمت مع نهاية الدوام ولذا لم أجد ضررا في تأخير مقابلتك للغد، أقبلي اعتذاري من فضلك".

جلست جيو وكان غضبها قد بدأ يخف فابتسم باتريك بارتياح وقال: "أعتقد أنك جئت من اجل الإعلان".

ردت جيو بسخرية: "حقا هل تعتقد ذلك ؟".

By Beda

الفصل الأول

رد باتريك بهدوء متجاهلا سخريتها: "هل لي أن أتعرف لأسمك يا آنسة ؟ ".

ردت جيو وقد خف غضبها نوعا ما: "جيو، جيو روزبان".

قال باتريك مستنكرا: "جيو أي نوع من الأسماء هذا! ".

تمالكت جيو أعصابها وقالت باختصار:"أنه مجرد اختصار فحسب".

لكن باتريك الذي كان قد ثار فضوله استمر بالاستفسار قائلا: "أعذريني ولكن اختصار لماذا ؟!".

أجابت قائلة بغضب مكتوم: "حسنا، أنه اختصار لأسم جيوكندا".

أضاف باستغراب: "الموناليزا تعنين لا بد أنك تمزحين هل والداك يحبان لوحات دافنشي".

زواج صوري

ردت عليه وهي تكز على أسنانها بغضب: "حسنا كان والدي رسام لكنه كان رسام متجول فاشل لم ينجح ببيع لوحة إلا بثمن زهيد هل ارتحت الآن يا سيد".

ابتسم وهو يقول: "وماذا عن أمك هل ماتت".

وقفت جيو وشدت على قبضتيها بغضب وصرخت قائلة: "هل تحسب سيد غرايفن نفسك مؤرخ تريد كتابة سيرة حياة والدي".

فأجاب بمرح ظاهر: "في الحقيقة أعتقد أن سيرة حياتك ستكون مثيرة أكثر يا آنسة روزبان".

تجاهلت جيو كلامه وقالت: "ما كان علي المجيء لهنا أساسا كانت."

قاطعها باتريك بسؤال: "ماذا تعملين يا آنسة روزبان".

أجابت ببرود: "كنت معلمة رسم وموسيقى".

By Beda

بدا على باتريك غرايفن الذهول فقال: "مدهش الاثنان هذا فعلا ما نحتاجه".

أرادت جيو الاستفسار عن ما يقصد بجملته غير أنه أضاف وهو ينظر لساعته:"أعتقد أننا تأخرنا".

ثم مد يده مصافحا لجيو وقال: "أهنئك آنسة روزبان أن الوظيفة لك ستصبحين زوجة الكونت".

معالم الصدمة ظهرت على وجه جيو فجمدتها في مكانها دون حراك لكن بعد فترة من استيعابها لما قال صرخت:"وظيفة وزوجة للكونت ولكني اعتقدت".

رد عليها باتريك بروية: "اعتقدت أني العريس المنتظر أعلم هذا، ولكن في الواقع زوج أختي ليون هو العريس وليس أنا".

عندها انفجرت جيو وصرخت به قائلة: "اسمع يا هذا إذا كنت تحسب أني سأرمي نفسي في شيئا قد يكون فخ فأنك مخطأ ولا تظن لحظة لأني محتاجة لهذا المال أني سأسير مغمضة العينين نحو هذا دون أن أفهم شيئا".

من شدة غضبها انقطع نفسها فأخذت نفسا عميقا وأضافت: "ثم متى يكون الزواج وظيفة، ولماذا يحتاج كونت للزواج بهذه الطريقة هل هو مهووس أم عجوز أم ماذا؟ ".

تململ باتريك في مكانه قليلا ثم قال:"أليست وظيفة عندما تتزوجين الكونت لسنة وتأخذين مبلغ خمسين ألف جنيه، وأحب أن أقول لك أن ليون في الواقع ليس مهووس وبالتأكيد ليس عجوزاً بكل تأكيد أنه مضطر للزواج بهذه الطريقة بسبب ابنته دورا".

By Beda

دورا وليون هذه الأسماء أعادت لها ذكرى سيئة من حياتها لا يمكن أن يكون ليون بلانك فهي لا تذكر أنه يحمل لقب كونت إضافة أن ابنته صحيح أن اسمها دورا لكن زوجته لم تكن من عائلة غرايفن نبذت جيو فكرة أن يكون ليون بلانك هو العريس المنتظر تذكره الآن أعاد صورة نظرة الاتهام والاحتقار التي رماها بها منذ سنين هزت رأسها تنفي الفكرة بقوة دون أن تنتبه أن باتريك كان يراقبها بدقة وقالت بصوت مسموع:"لا مستحيل فسر باتريك الأمر على أنه رفض منها فقال:"لماذا على الأقل يجب أن تتعرفين على دورا وليون ثم تتخذين القرار لا يمكنك الرفض هكذا يا آنسة فأنت بكل تأكيد تحتاجين للمال".

سرت جيو بقراره نفسها أنه فسر كلامها

هكذا، فقالت وهي تهز رأسها موافقة: "لا مانع من التعرف عليهما، لكن هذا لا يعني أني موافقة ياسيد". ابتسم باتريك وقال: "عندما تسمعين قصة دورا وتتعرفين عليها أنا أكيد أنك ستغيرين من رأيك والآن لنذهب".

وخرج متوقعا من جيو أن تلحق به وفعلا لحقت به جيو لأنها كانت بشوق لتعرف ما علاقة دورا بزواج الكونت.

دورا فتاة عنيدة جدا يا آنسة وشقية لقد جرت على ليون متاعب لا تعد ولا تحصى. بدأ باتريك يسرد قصة دورا حال ما أصبح على الشارع الرئيسي وكانت جيو تصغي باهتمام فسألت: "كيف ياسيد غرايفن".

فقال: "أولا نادني باتريك لا تنسي ستصبحين زوجة الكونت صديقي".

By Beda

الفصل الأول

احتدت جيو قائلة: "لكني لم أصبح بعد وحتى أوافق يتطلب أكثر من شرائي بالمال كما تعتقد أيها السيد".

اعتذر قائلا:"أسف، لنكمل عن دورا منذ أصبحت دورا في الثانية عشرة بدأت بافتعال المشاكل لوالدها فكانت تضرب زملائها وتعد المقالب لمعلمينها ومعلماتها ناهيك عن محاولة إدخال أفاعي للمدرسة".

شهقت جيو باستغراب قائلة: "كل هذا".

هز باتريك برأسه وقال: "لكن هذا لا يعتبر شيئا أمام المشاكل الأخرى التي أثارتها فنوعا ما كان ليو قادرا على التعامل مع هذه المشاكل، لكن المشكلة الحقيقية بدأت عندما أصبحت دورا في السادسة عشرة من عمرها وكان ليون قد أرسلها لمدرسة داخلية صارمة

زواج صوري

في سويسرا للتعلم النظام لكنها تمردت عليها وقامت بمحاولة إحراق المدرسة مع مجموعة من زملائها زاد عليها ضبطت وهي تتناول الكحول وكان من الممكن أن يحدث الأسوأ لولا تدخل ليون وطبعا فصلت من المدرسة وجاء ليون بها إلى هنا وحصل شجار فظيع بينهما في مرة دفعت ليون لأن يفقد أعصابها وينهال على دورا ضربا لولا أني تدخلت وبصعوبة كبيرة اقتنع ليون أن يبقيها معي خاصة أن خطيبتي ليزا تتفاهم مع دورا نوعا ما التزمت دورا سلوكا مقبول غير أن هذا الحل مؤقت ولا ينفع لذلك اقترحت ليزا علي هذا الحل ووجدته معقولا واقنع ليون به وليون اشترط أن يدوم هذا الزواج لمدة عامين تكون دورا فيه مسئولة عن تصرفاتهـــا حينها في

By Beda

الواقع تبدو مشكلة دورا أنها تفتقد لفتاة قريبة بالعمر منها إضافة لقوة شخصيتها".

سألته جيو: "وكيف جزمت أني امتلك كل ما ذكرت".

ضحك باتريك لدرجة أن جيو تاقت لضربه على رأسه بشيء ما وقال:"أنا أعلم كل شيء عنك يا جيو ولنقل أني لم أقابلك قبل أن يكون لدي ملف كامل عنك اسمك وعمرك هوايتك عملك حياتك العاطفية كل شيء يا آنسة".

ثارت جيو وقالت: "وبأي حق تتجسس علي".

سأل باتريك ببرود: "هل تخافين أن أكتشف عنك شيئا تخجلين به يا آنسة".

ثم أضاف ليؤكد لها أنه على علم بكل شيء عنها: "على فكرة عملت حسنا أنك فسخت خطوبتك مع ذلك الشاب الذي يدعا غاري أنه

لا يلائم طموحك إطلاقا خاصة إذا كنت تريدين تحقيق حلمك بالمدرسة المتخصصة لاكتشاف المواهب".

شهقت برعب ومن ثم احمر وجهها من الغضب فصرخت: "هكذا إذا يا سيد تظن نفسك بارعا لكنك إنسان...." كانت ستشتمه لكنه قاطعها قائلا: "اسمعيني كان لا بد من التحري بهذه الطريقة فلا اضمن من أحد أن يقول الصدق ولا تنسي أنه زواج يا آنسة وليس لعبة لذا أساسه يجب أن يكون متين لكي لا ينهار قبل أوانه، ولتكوني صادقة هل كنت....".

رنين هاتفه الخلوي قطع الكلام فنظر للرقم بسرور وقال: " أنه ليون في الوقت المناسب" رد ولم يكد يقول: "ليون ما أسعدني.."

By Beda

الفصل الأول

حتى تغيرت معالم السرور على وجهه إلى معالم غضب وصرخ بانفعال:"ماذا تقول بحق الجحيم! حسنا أنا قادم".

التفت لجيو المنذهلة وقال:"تلك الفتاة لعينة هربت وليون في شقتي ويكاد يتفجر لذا سأقود بأقصى سرعة يا آنسة" وانطلق بأقصى سرعة لدرجة أن جيو صرخت من الصدمة.

نهاية الفصل الأول

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الثاني

حال وصولهما انطلق باتريك يعدو بسرعة وفي أثره جيو وكان عليهما انتظار المصعد لكن باتريك الذي كان قلقا فضل صعود الدرجات فهرع مسرعا نحوه تلحقه جيو حال وصوله شقته في الطابق الثالث دفع الباب بسرعة وجيو ملاصقة له بالخطوات تقريبا وصرخ مناديا:"ليون أين أنت؟".

في تلك اللحظة لم تتنبه جيو للبساط على الأرض فتعثرت به لتقع لولا أن باتريك انتبه فالتقطها فبدا الأمر حميما وبينما هي تحاول سحب نفسها معتذرة جاء صوت غاضب ساخر عرفته جيو على الفور: "كان علي أن أخمن سبب تأخرك باتريك؟ لا عجب أن تهرب دورا اللعنة عليك باتريك".أضاف الجملة الأخيرة بغضب، لكن جيو حال سماعها ما

موعد مع الشيطان

قال خرجت من الصدمة لمعرفتها أن الكونت ليون ليس سوى ليون بلانك ذلك الرجل المتعجرف صاحب القامة الطويلة والعضلات المفتولة لقد ازداد قساوة وبدا وضاحا على معالم وجهه لم يتغير كثيرا منذ عشر سنين لا زال مغرورا كما كان على الرغم من امتلاكه وجها وسيما فهو صاحب شعر أسود وعيون رماديتان لامعتان وأنف شامخ ناهيك عن جسمه الرياضي فشمخت برأسها بعد أن خلصت نفسها من ذراعي باتريك وقالت متحدية له: "عندما تملك عقلا أيها الكونت تستطيع الكلام، لأن أي غلام صغير سيدرك أني تعثرت". حول ليون نظراته الغاضبة نحوها لكن لم يبدر منه تصرف أنه يعرفها وصاح بها قائلا:"اخرسي لم يطلب منك أحد الكلام".

By Beda

الفصل الثاني

لو أدركت جيو أنها ستقابل ليون بلانك بعد هذه السنين لولت الأدبار ليس ضعفا أنما لأنها لم تنسى اتهامه الظالم لها عندما صرخ قائلا مشيرا لها باحتقار: "أنت تسببت بمقتل زوجتي ولو كنت أكبر لجعلتك تدفعين ثمن جريمتك ربما يوما ما ستنالين قصاصك العادل وأتمنى أن أكون موجودا أن لم أكن أنا من يقتص منك عندها".

وكأن كلامه هذا دفعها لأكثر مما تريد فثارت في وجه باتريك قائلة:"هذا يكفي لن أتنازل للرد عليه حتى سأعود إلى منزلي ولك نسيان أمر ذلك الزواج".

سخر ليون قائلا: "زواج هذا مثير باتريك وعدتها بالزواج؟ أتساءل ما رأي ليزا في الموضوع!".

موعد مع الشيطان

كان باتريك مذهولا مما يحدث أمامه لدرجة نسي موضوع دورا لكن كلام جيو جعله يفيق فأمسك بيد جيو يمنعها قائلا:"ستبقين هنا جيو حتى نجد دورا أنا وليون".

جاء دور ليون ليستوعب الاسم الذي سمعه من باتريك فقال بحده:"جيو ليست جيو روزبان عليك اللعنة".

ابتسمت جيو بسخرية قائلة: "بلى والمفاجأة الأكبر سيدي الكونت أنا هي زوجتك القادمة".

وانحنت نحوه بحركة ساخرة سرت جيو وهي ترى ليون يتفجر من الغضب ويقول:" لن أتزوج المتشردة الحمراء التي كانت السبب بمقتل زوجتي".

عندها ردت جيو بهدوء مصطنع:" ألا تنتظر حتى تنال هذا الشرف".

By Beda

الفصل الثاني

كاد ليون يجيب لولا تدخل باتريك صارخا:"هذا يكفي تتصرفان كالأولاد الصغار".

ثم وجه حديثه لليون:"علينا البحث عن ابنتك أم تراك نسيت ذلك".

تحكم ليون بغضبه بصعوبة وقال:"المشاكل كلها تأتيني بسبب وثوقي بك أولا دورا ثم هذه اللعينة."

"سنناقش هذا لاحقا، جيو انتظرينا لو سمحت لن نتأخر أنا أكيد سنعثر عليها اليوم" قال باتريك بهدوء.

بدأت جيو بالاعتراض قائلة:"لا أستطيع..." عندها صرخ بها باتريك قائلا وهو يتحرك ناحية الباب ومعه ليون: "اصمتي يا امرأة سنتحدث لاحقا".

فكرت جيو صرخ بها كيف يجرأ كانت سترد

موعد مع الشيطان

عليه بغضب لولا أنه كان وليون قد خرجا وبقيت وحيدة مع ذكريات تلك الحادثة المريرة كما لو أنها تحدث معها الآن.

كانت وقتها في الخامسة عشرة من عمرها ، وكان والداها مريضا جدا يوم وصلوا للريف الجو عاصف والمطر على وشك الهطول ولم يستطيعا الحصول على مأوى بعد أن حاولت جيو مساعدة والدها بدفعه بأقصى قوتها للسير ولكن والدها كان جثة ضخمة وفي النهاية سقط قائلا بصعوبة: "لا أستطيع متابعة الطريق يا جيو كندا، يجب أن تذهبي لطلب المساعدة".

أبي لكن لا يوجد بيوت هنا ولا زلنا بأول الطريق ولا أستطيع تركك أرجوك أبي حاول من أجلي على الأقل حتى نصل إلى بيت ما".

By Beda

لكن والداها هز رأسه بضعف وشجع ابنته على تركه لطلب المساعدة ولم تجد جيو بد من تركه فهي لا تقوى على جره بمفردها على الطريق وستؤمن المساعدة أسرع إذا ذهبت وحدها وافقت مرغمة وقالت: "لن أتأخر سأعود بسرعة". هز أبوها رأسه بضعف وانطلقت بسرعة تجري علها تجد منزلا من المنازل، كانت قد قطعت مسافة طويلة حتى لمحت منزلا ضخم على التل عندها ارتاحت أساريرها وتوجهت بسرعة نحوه أثناء ركضها سمعت أصوت الرعد تلاه البرق ثم هطل مطر شديد فقرعت الباب بقوة مفكرة بقلق بوالدها الذي تركته على قارعة الطريق عندما فتح الباب ظهرت لها سيدة صرخت لمنظرها وقالت: "يا إلهي أيتها الفتاة أدخلي بسرعة".

وسحبت جيو من يدها وأدخلتها غير أن جيو التي كانت في أشد الخوف على والداها صرخت:"لحظة من فضلك أريد المساعدة".

لكن السيدة لم تستمع لما قالته جيو وجرتها نحو المطبخ الدافئ وقالت لها بسرعة دون إعطائها فرصة للكلام: "سأحضر لك ثياب دافئة لابد أنك غريبة عن هنا لتخرجي بمثل هذا الطقس".

وانصرفت بينما جيو تحاول أن تناديها وتكلمها لم تتحمل جيو الوضع أبوها قد يحصل له شيء ما فصرخت بأعلى صوتها:" أبي أنه بخطر أريد المساعدة أحد ما يسمعني".

سمعت صوتا هادئ يرد عليها عندها:"لا حاجة بك للصراخ وكأنك في خان يا فتاة".

كانت سيدة رقيقة ذات ملامح هادئة شعرها

By Beda

أسود غزاه بعض الشيب لكن ما لفت نظر جيو بتلك السيدة هي ابتسامتها الدافئة فهرعت نحوها بسرعة قائلة:" أرجوك سيدتي والدي يحتاج مساعدة لم استطع إحضاره إلى هنا هو الآن على أول الطريق و...".

هدأت السيدة من انفعال جيو وقالت: "اهدئي يا طفلتي".ثم نادت على شخص يدعو هانز فجاء حالا وأمرته بسرعة أن يذهب مع جيو لإحضار والداها، طوال الطريق وجيو تصلي أن لا يكون حدث مكروه لوالدها،

وحال ما وصلوا المكان صرخت قائلة:"توقف والدي هناك" وأشارت بانفعال واضح ثم نزلت من السيارة برفقة هانز الذي ساعدها على حمل والداها المريض والذي كان ملقى على يسار الشارع وحال ما ادخل والدها السيارة

أمسكت بيديه وخاطبته:"أبي أنا جيو أرجوك كلمني". فتح أبوها عينيه بصعوبة وابتسم: "كنت أعرف أن فتاتي الشجاعة ستعود لأجلي شكرا جيو كندا".

امتلأت عينيها بالدموع وشكرت الله فعلى الرغم من رداءة الطقس بقي والداها صامدا والحمد الله أنها لم تتأخر أكثر حال وصولهما منزل السيدة التي ساعدتهما أعد هانز غرفة وأحضر الطبيب الذي طمئن جيو عن حال والدها وأخبرها أن سبب ما حدث هو سوء التغذية وبعد أن يتغذى ويرتاح فأنه سيعود لسابق عهده ولم تنسى جيو شكر صاحبة المنزل التي ابتسمت وقالت لها:"هراء يا طفلتي، ليس عليك شكري أنا سعيدة لتعرفي عليك وعلى والداك فأنا سيدة وحيدة كما

By Beda

ترين ومساعدة الآخرين تسعدني والآن تعالي يجب أن تتناولين الطعام وأحذرك أن ماتي لن تتركك حتى تنهي صحنك تماما فهيا بنا".

وكانت قد عرفت أن صاحبة المنزل تدعا أليس بلانك وهي تعيش في الريف لأنها تفضلها على حياة المدينة، على مائدة الغذاء سألتها السيدة بلانك عن حياتها وعن عمل والداها وعمرها وسبب اسمها الغريب وكانت جيو سعيدة بالإجابة على جميع أسئلتها لكن جيو في المقابل لم تسأل السيدة بلانك عن حياتها إذا كان لها أولاد أم لا وماذا كان يعمل زوجها رغم أنها أرادت لكنها لسبب ما فضلت أن لا تفعل.

مرت الأيام واستعاد والداها قواه بسرعة وكان من المفروض أن يغادروا المنزل لكن السيـــــدة

بلانك أو كما تحب أن تنادى أليس أو العمة أليس كما طلبت لجيو أن تناديها رفضت مغادرتهم وهيأت الكوخ في الحديقة لها ولوالدها ليسكنوا فيه رغم أن والدها أصر بالرفض في البداية لكنه خضع تحت إلحاح السيدة التي أعجبت بجيو كثيرا وهكذا انتقلا للإقامة بالكوخ على أن تذهب جيو كل يوم لمرافقة السيدة سواء بالمنزل أو عند الخروج وما زاد جيو إحراجا أنها أصرت على ابتياع ثياب جديدة لها إضافة أنها أخذتها للصالون لتزيين شعرها اعتنت بها كما لو أنها ابنتها وفي أحد الأيام بينما كانتا بجولة بالسوق سألتها فجأة السيدة:"قولي لي يا عزيزتي متى عيد ميلادك".

فذكرته لها جيو فقالت السيدة:"خسارة أنه

By Beda

بعيد لكن هذا لا يمنع من أقامة حفلة على شرفك صغيرتي".

وقتها عارضت جيو بشدة قائلة:"حقا سيدتي لاداعي أرجوك".

لكن السيدة بلانك عادت لإصرارها وترجت من جيو قائلة:"ألا تدخلين الفرحة لقلب عجوز مثلي جيو".

فأذعنت جيو مشفقة عليها فكان أن ابتسمت السيدة قائلة بحماس شديد: "ستكون حفلة لا تنسيها ما حييت أعدك".

ولم تكن جيو تعلم أنها فعلا ستكون حفلة لا تنسى وستكون في موعد مع ابن السيدة بلانك أو بالأصح موعد مع الشيطان.

توقعت جيو أن الحفلة التي ستقام من أجلها ليست سوى حفلة عادية لكنها عندما جاءت

السيدة بلانك بنفسها لغرفتها وهي تحمل ثوبا من المخمل الأسود وطلبت منها ارتداءه صعقت فقد كان الثوب غاليا جدا وعلى الرغم من جماله شعرت جيو بالخوف فقالت معترضة:"سيدة بلانك لا يمكنني ارتداء هذا الثوب".

ابتسمت السيدة كعادتها وقالت بلطف:" طلبت إليك منادتي بالعمة أو الخالة أليس، وعليك يا جيو أن لا تخيبين رجاء سيدة وحيدة مثلي فترفضين ارتداء هذا الثوب الذي أوصيت عليه خصيصا لأجلك وأقول لك من الآن إذا لم ترتدي هذا الثوب فأني سأتلفه لذا الأفضل لك أن تستجيبين لهذا الطلب".

في النهاية قررت جيو القبول فهي تعلم أن السيدة بلانك جادة تماما فيما قالت ثم أنها

By Beda

الفصل الثاني

كانت لطيفة معها فلماذا لا تفعل ما يرضيها، بعد ارتداء الثوب صففت السيدة بنفسها شعر جيو فبدا كالأمواج الحمراء يصل لخصرها ثم أعطتها السيدة عقد جميل لتضعه حول رقبتها ولم ترى جيو من ذلك بأس خاصة أنه مجرد تقليد وليس أصلي".

بعد أن جهزت نزلت برفقة السيدة التي كانت ترتدي ثوبا ابيض من الساتان بدت به السيدة بلانك كما لو أنها في الثلاثين من العمر رغم أنها في الحقيقة في أواسط الخمسين وكذلك شعرها الأسود كان مرفوعا للأعلى فزاد من أبراز جمال تقاسيم وجهها لدى دخولها القاعة التي كانت تغص بأشخاص لم تراهم في حياتها جيو وكلهم من علية القوم جمدت مكـــانها من الرعـــب والصدمة وخـــافت من

موعد مع الشيطان

نظرات الفضول والتقييم التي ألقاها عليها هؤلاء الناس لكن السيدة ضغطت على يدها مشجعة وجالت بها تعرفهم على هؤلاء الناس الذين كان منهم أصحاب الألقاب ومنهم رجال الأعمال وزوجاتهم ومنهم الساسة وعارضات أزياء وغيرهم الكثير وكانت السيدة تعرفها على أنها أحدى قريباتها من جهة الأم وكان الكل يتقبل كذبة السيدة ببساطة ولكنها لم تكن أطلاقا مرتاحة لهذا الأمر وقررت أن تواجه السيدة بعد انتهاء هذا وسار الأمر على ما يرام في الحفل مع أن جيو كانت تضغط على أعصابها لدرجة أصيبت بالصداع وقالت بنفسها بقرف: "ما هذا المجتمع الـ....ومن أين للسيدة بلانك أن تعرفهم فهي لا تبدو منهم حتى".

By Beda

الفصل الثاني

وقررت جيو التهرب من الحفل أثناء انشغال السيدة بالحديث مع أحد السيدات، فخرجت متوجهة ناحية الحديقة وكان الليل مقمرا ووقفت بصمت تفكر ما الذي يحدث ولماذا أنا هنا.

إلى أن قطع عليها أفكارها صوت ساخر: "هل تتمتعين بوحدتك".

التفت ناحية مصدر الصوت فوجدت ظل رجل يتقدم نحوها بهدوء إلى أن أصبح تحت ضوء القمر فتمعنت بوجهه جيدا كان رجل طويل تقاسيم وجهه صارمة وشعره أسود كالليل وجسمه رياضي، لون عينيه رماديتان جعلها تشعر أنها قابلته من قبل لكنها لم تشاهده، تأملته بدقة جعلته يقول ساخرا: هل تأكدت أني من البشر أيتها الطفلة!".

موعد مع الشيطان

صرخت جيو في وجهه بغضب:" ما أنا متأكدة منه الآن أنك لا تنتمي أطلاقا لجنس البشر، فأنت عديم الأخلاق".

استدارت تريد العودة للداخل غير أنه منعها قائلا: "ليس بهذه السرعة جيو".

فغرت فاها بذهول فابتسم بفتور وقال:"لا تندهشي في الواقع أنا أعلم منك الكثير".

تحدته قائلة: "حقا وما الذي تعلمه عني أيها السيد ربما تعرف عني أكثر مما أعرف عن نفسي".

رد بتهكم قائلا: "يمكنك السخرية إذا".

فأجابت باستعلاء: "وهل تحسبها حكرا عليك؟".

عندها تغير أسلوبه وابتسم ابتسامة مرحة وقال:"على كل حال اسمي ليون ولكي تتأكدي

By Beda

أني أعلم عنك الكثير منها أنك لست قريبة السيدة بلانك وأنك ابنة رسام فقير عطفت عليه السيدة وأنك تبلغين الخامسة عشر هل هذا يكفي أم أخبرك المزيد".

لم تصدم جيو فهو لم يكن بالحفلة ومع ذلك يعرف اسمها ومعلوماته صحيحة وربما كان يعلم أكثر قررت جيو مجاراته في لعبته لتعرف ماذا يريد منها فقالت:"حسنا كل ما قلته صحيح يا سيد ليون والآن أخبرني ماذا تريد".

تأملها ليون بسخرية من رأسها لكنها توقف لحظة عند العقد الذي تضعه في رقبتها وكما لو أن بركان انفجر للتو صرخ:" من أين حصلت على هذا؟ ". ثم شد على العقد بقسوة فخلصت نفسها منه وصرخت: "لا شأن لك أطلاقا من أين حصلت على العقد".

وحاولت الدخول لكنها سحبها من ذراعها بقسوة وأعادها لتواجهه وصرخ: "إذا لقد تجرأت وسرقته...".

حاولت جيو أن ستحب ذراعها من يده لكنه كان يشد عليها بقسوة لدرجة أنها حسبت أن عظام ذراعها ستتحطم فصرخت به: "من أنت لتتهمني بالسارقة وأسرق ماذا عقد مزيف".

ضحك بسخرية ثم قال: "هل تدعين أنه عقد مزيف أحسبين نفسك قادرة على خداعي اللعنة عليك".

فردت عليها وقد وصل غضبها لأوجه:"أنا لا اهتم أطلاقا لما تظن وسواء كان ثمينا أم لا فقد أعطتني إياه السيدة بلانك كهدية ولذا قد بات لي ولا يحق لغريب مثلك التدخل".

By Beda

لمعت عينا ليون بغضب وصرخ قائلا:"ليس من حق أمي أطلاقا إهدائك عقدا أثريا كهذا أيتها المتشردة".

لم تسطع جيو استيعاب الحقيقة أن هذا الرجل ولد تلك السيدة لكنها صدقت الأمر على مضض فهو يشبهها كثيرا من الناحية الشكل أم الطباع فهو إنسان قاس لا يمتلك قلب بعكس أمه المرأة الودودة،علق ليون قائلا عندما رآها صامتة: "أعلم أن أمي تجد هواية إيواء المشردين ممتعة لكن ما لم أتوقعه أن تتمكن فتاة مرتزقة مثلك من إقناعها بأعطاءك ذلك العقد الأثري، في الحقيقة رغم أنك طفلة إلا أنك تتقنين فن النصب والاحتيال لدرجة كالمحترفين".

أرادت ضربه لكنه كان يمسك كلتا يديها بقوة

وقال:"أيتها الـ.....". فقالت تقصد أهانته:" أعلم لماذا تعطف أمك على المشردين أمثالي كما تقول لأن ابنها رجل من حجر لا يعرف ما هي المشاعر والعواطف".لمعت عيناه غضبا ثم قال متوعدا:"سأعلمك درسا لن تنسيه أبدا".

وجذبا بقسوة نحوه حتى أنها ارتمت على صدره ثم همس في أذنها:"قد تكونين طفلة لكنك محتالة وسأثبت لك الآن أني امتلك مشاعر".

عندها فهمت جيو نيته فقاومته بقوة لكنه تمكن منها وعانقها بقسوة ثم رماها فجأة وقال: "يكفيك هذا الدرس، وتأكدي أنك بعد انتهاء هذا الحفل ستكونين خارج القرية أنت ووالدك المحتال". واستدار عائدا للحفلة وبقيت جيو وحدها تحاول استيعاب ما حصل تمنع دموعها من السقوط.

By Beda

الفصل الثاني

بعد انتهاء الحفل وبينما جيو تتوجه لغرفتها سمعت أصوات شجار عنيف بين السيدة بلانك وابنها

"كيف تتجرأ القدوم إلى ورمي تلك الاتهامات الدنيئة في وجهي؟ أخرج من هنا فورا".

صرخت السيدة بلانك.

"هل تظنين أن أخبارك العظيمة في إيواء المشردين لن تصلني كنت أتغاضى كل مرة لكن هذه المرة تجاوزت الحدود أمي" قال ليون ساخرا.

"إذا أنصحك أن تغادر فورا عد من حيث أتيت".

"أنت لن تغفرين لي أبدا خروجي عن سلطتك...لكني لا أهتم جئت إلى هنا لإنهاء هذه المهزلة وستطردين تلك الساقطة والمحتال والـــدها ليس من هنـــا فحسب بل من القرية

By Beda

موعد مع الشيطان

بأكملها وفورا".

عندما سمعت جيو وصف ليون لها بلغ الغضب بها أشده فاقتحمت الغرفة قائلة:" ومن سيعطيك هذه الفرصة أساسا أنا مغادرة و لكي لا تحسب نفسك نفذت أرادتك أحب أن أقول لك أني سعيدة بالتخلص من القذارة أمثالك".

"أنك وقحة ولا أستغرب فبيئتك تدل على أخلاقك المنحطة "صرخ ليون بغضب .

ظهرت علامات الرجاء في عيون السيدة بلانك قائلة:"جيو أرجوك هل تركتنا".

لكن جيو تجاهلت السيدة وكانت من العند والتصميم بحيث قالت بسخرية:"أما أخلاقك أنت تفوق الوصف لدرجة دفعتك لمعانقتي، أليس كذلك".

بحق الله كيف تمكنت من القيام بهذا العمل المشين أنها في الخامس عشرة من العمر".

جاء دور جيو لتصرخ باستنكار وتقول:"متزوج لعنك الله". أجاب ليون بغضب: "اسمعي أنت، أنصحك أن لا تتمادي وإلا...."

كان يهددها لكنها لم تبالي وقاطعته قائلة بسخرية:" أم ماذا يا سيدي، هل تنوي إعطائي دليل آخر على أخلاقك الرفيعة".

عندها انفجر ليون قائلا:"انصرفي من وجهي فورا، وإلا اقسم أن أجعلك تندمين".

لم تستطع السيدة بلانك تصديق ما تراه فصرخت قائلة بجيو:"اخرجي فورا جيو من هنا".

ذهلت جيو من تصرف السيدة بلانك معها وشعرت بالغضب والحزن معا فخرجت بعد أن

قالت ساخرة: "سأترك لكم الساحة خالية أرجو أن تقضوا وقتا ممتعا".

وصفقت الباب بشدة ورائها، عند دخولها غرفتها أعدت نفسها للمغادرة تاركة كل ما ابتاعته لها السيدة بلانك ورائها ، ونزلت بخفة ولكنها وجدت السيدة بلانك بانتظارها تتأملها بدهشة ثم قالت:"جيو يا ابنتي دعيني اشرح لك الموقف".

ردت بغضب:"وما هو الذي ستشرحينه بالضبط سيدتي، هل ستشرحين إخفائك عني حقيقة أن لديك ابن يظن أني سارقة ومبتزة أم ستشرحين لي موقفك ضدي قبل قليل، اللعنة علي أن كنت باقية هنا لحظة سأذهب لأبي ولن يمنعني أحد أطلاقا".

صرخت السيدة قائلة:"لكن والدك ليس

By Beda

بالقرية بأكملها جيو فكيف ستذهبين إليه".
صعقت جيو وصرخت قائلة:"أنت تكذبين".
عندها قالت السيدة جنان: "أتمنى ذلك ولكنها الحقيقة يا ابنتي".
ثارت جيو قائلة:"أنت خططت لذلك ، أنت جعلت والدي يرحل يا لك من ماكرة".
قالت السيدة بنبرة مشفقة:"سأقص عليك كل شيء فقط امنحيني فرصة".
فردت جيو بغضب: "حسنا تكلمي الآن".
فطلبت منها السيدة بلانك الدخول للمكتب للحديث بهدوء ودخلت جيو وهي في قمة غضبها والتفت للسيدة قائلة:"أين ذهب أبي بحق الله لابد أنك تعرفين". فقالت السيدة: "في الواقع صغيرتي والداك رحل تخلى عنك ورحل وأنا آسفة لأبلغك هذا الأمر".

صرخت جيو ودموع القهر تملأ عينيها:"كاذبة أبي لن يفعلها أبدا".
عندها أخرجت السيدة من الدرج ورقة مطوية وقالت لها:"أقرئي هذه الرسالة من والداك وستفهمين الموقف وتعرفين صدق كلامي".
خطفت جيو الورقة من بين يدي السيدة التي قالت:"سأتركك لقراءتها بروية".
فتحت جيو الرسالة التي كانت مختصرة وقد ميزت خط والدها جيدا حيث كتب:"ابنتي جيو عند ما تقرئين الرسالة سأكون بعيدا جدا وأنا أسف لأني تركتك بهذه الطريقة ولكني أريد لك الأفضل وحياتك معي كانت سيئة للغاية لم أستطع بها أن اؤمن ابسط متطلباتك وبصراحة وجدت أن اهتمام ورعاية السيدة بلانك لك سيعوضك عما لم أستطع أن أوفره

By Beda

لك كأب صالح وفي الختام أتمنى لك السعادة وكوني على ثقة أن السيدة بلانك ستعوضك عن كل شيء بحنانها وحبها الشديد لك"

أبوك الحبيب تيودور روزبان

مزقت جيو الرسالة بعنف وصرخت:"كيف تفعل هذا أبي أكرهك أكرهك".

فتحت السيدة بلانك الباب وقالت:"جيو لا تلومي والدك أطلاقا لأن لديه سببا قويا لما فعل".

ثارت جيو بوجه السيدة بلانك وقالت:"وأنت سعيدة أليس كذلك لقد أقنعت والدي أنه أب سيء ودفعته للرحيل عني لذلك طلب أبي إلي أن أقيم لديك كي يهرب بسهولة ويتركني وكنت أنا من الغباء بحيث صدقت كذبه علي عندما قال أن فتاة مثلي يجب أن تبقى في مكان

آمن ومنزلك فيه الأمان أكثر من الكوخ خاصة أن والدي يتأخر بالعودة يا الهي كم كنت حمقاء، لكني أحب أن أقول لك أني راحلة من هنا ولتذهبي أنت للجحيم".

اندفعت خارجة والسيدة بأثرها تصرخ:"جيو والدك كان يموت لذلك رحل".

تجمدت جيو عن الحركة عندما سمعت ما قالته السيدة والتفت إليها وصرخت:" مستحيل لا يمكن قولي أنك تمزحين ليس أبي لماذا..." وتحشرج صوتها فجأة وغطت وجهها بيديها وأخذت تنتحب بالبكاء بينما اكتفت السيدة بلف ذراعيها حولها وهمس كلمات مهدئة بحنان قائلة:"

والداك رجل شجاع وأب رائع لم يرد لك إلا أن تكوني سعيدة وكـــان حزنك سيجعل حالته

By Beda

الفصل الثاني

أسوأ جيو، لقد وعدته بعدم إطلاعك إلا في الوقت المناسب لكن جيو إصرارك على الرحيل دفعني لقول الحقيقة لك كنت أتمنى أن لا أخبرك بهذه الطريقة".

بينما السيدة بلانك تحاول التخفيف كانت جيو تستعيد ملامح وجه والداها المتعبة الآن اتضح كل شيء كان يعاني بصمت دون أن يسمح لها ان تشاركه المعاناة حتى، صرخت فجأة:"أبي..."وعادت للبكاء بمرارة.

بعد مضي أسبوعان من معرفة جيو بالخبر وكانت لا تزال تقيم تحت سقف منزل السيدة بلانك لأنها ارتأت أن هذه رغبة والدها الذي انقطعت أخباره عنها تماما، رغم أنها كانت تسأل السيدة بلانك عن أي أخبار عنه لكن السيدة بلانك قالت لها بشفقة على وضعها

موعد مع الشيطان

"عزيزتي عندما نسمع خبرا عنه فسيكون هذا يوم مشئوم لذا كوني ممتنة أن أخباره لم تصلنا بعد". منذ علمها بمرض والدها المميت انقلب حال جيو أصبحت هادئة وكئيبة رغم أن السيدة بلانك قامت بالمستحيل لإخراجها من هذه الحالة لكن جيو بقيت على وضعها وكان حزنها أشد بسبب بعدها عن والدها.

وفي احد الأيام رن جرس الهاتف فردت عليه جيو لتسمع صوتا ساخرا يقول:"هل أصبحت والداتي تتعبك بالرد على الهاتف".

عرفت أنه ليون وقررت عدم الرد عليه وبدلا من ذلك أغلقت السماعة في وجهه ليرن جرس الهاتف مجددا وبإلحاح لكن هذه المرة ردت بات التي هرعت لمناداة سيدتها التي قالت لليون:" ماذا هناك الآن ما الذي تريده".

By Beda

الفصل الثاني

"تلك الوقحة التي تؤوينها أغلقت سماعة الهاتف في وجهي" صرخ ليون محتدا بالجهة الأخرى.

تنهدت السيدة بلانك وقالت:"حسنا ليون دع جيو وشأنها الآن قل فقط ما لديك".

"لا سأكون ملعونا أن تركت الموضوع، هذا الفتاة يجب أن تعرف قيمتها في المنزل وسأكون سعيدا بجعلها تعرف قيمتها".

"ليون جيو من شأني وليست من شأنك هل تسمع ثم لا بد أنها اغلقت السماعة في وجهك لسبب وجيه".

"ليس غريبا عليك أن تقفين في صف تلك المتشردة ولكن أمي أقسم أن أقضي على تلك الهواية لديك وأرمي تلك الفتاة خارج القرية كلها".

موعد مع الشيطان

"لا نفع من الحديث معك ليون إذا كان هذا سبب اتصالك فأنك أضعت وقتك الثمين بكل أسف". ردت السيدة بلانك ساخرة.

"في الواقع سبب اتصالي هو أني سأحضر زوجتي ودرا للإقامة معك أمي".

"ومتى قررت ذلك أم أنك تحسب أن لا وجود لي وتتصرف على هواك".

"حسنا أظن ان زوجتي وابنتي أولى بالعيش هنا من تلك السافلة"قال ليون بغضب.

"أكره أن أخيب أملك ليون ولكني لن أقبل بوجود تلك المرأة تحت سقف منزلي أطلاقا إذا كنت تبحث عن مكان للاستجمام فخذ زوجتك إلى أي مكان بعيد عني هل فهمت".

وأغلقت السيدة بلانك السماعة بعنف قاطعة الحديث بينما كانت جيو تنظر بدهشة

By Beda

للسيدة بلانك التي خاطبت جيو قائلة: "أعلم ما تفكرين به، لكن زوجة ابني فاسقة من الدرجة الأولى ولا يمكن بأي حال أن أقبل وجودها تحت سقف منزلي أطلاقا".

علقت جيو قائلة بصرامة:"هذا ليس من شأني سيدتي"وتركت المكان وغادرت.

نهاية الفصل الثاني

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الثالث

عندما كانت جيو تتمشى بالحديقة أحست بنظرات مصوبة نحوها فالتفت ولم تدهش من رؤية ليون أمامها يحملق بها بغضب مكتوم في عينيه فتهكمت قائلة: "شرف عظيم لنا زيارتك سيدي".

تقدم ليون نحوها بخطوات ثابتة ثم توقف على بعد خطوات قليلة منها وقال:"زيارة لا أعتقد فهذا منزلي كما تعلمين".

علقت جيو بسخرية:"غريبة كنت أظنه منزل والدتك".

ثار ليون وأكمل تقدمه وأمسك بها من كتفيها بقسوة لكن جيو لم تأبه ونظرت له بتحدي ثم قال:"أسمعي أنت....".

لم يكمل كلامه فصراخ طفلة حاد قطع عليه كلامه:"أنت لست أمي لا أريد رؤيتك ابتعدي".

جرأة أم وقاحة

عندها تركها ليون وتوجه نحو مصدر الصوت أثار تصرفه الفضول في نفسها فتبعته بخفة لتصاب بدهشة لما رأته فقد كان ليون يحمل بين ذراعيه بحنان وعطف طفلة صغيرة خمنت جيو أنها في الخامسة أو السادسة أو العمر وسمعته يهمس للسيدة الواقفة قربه:" أعتقد أنك متعبة من عناء السفر قليلا كارين".

فثارت المدعوة كارين في وجه ليون قائلة:"إنها قليلة التهذيب ويجب أن تجلد ليون ولن أسمح لها أن تفلت من العقاب ليون أنك تفسدها".

توقعت جيو أن يحتد ليون ويوقف السيدة التي تيقنت جيو أنها زوجته عند حدها لكنه بدل من ذلك أنزل طفلته على الأرض بروية وقال:" دورا جدتك متشوقة للقائك اسبقيني للمنزل

By Beda

فأنا متأكد أنك لا تريدين أن يفوتك طعام باتريشيا الشهي".

استجابت دورا لطب والداها وركضت بحماس نحو المنزل وعند اختفاء طفلته مد ليون ذراعه نحو زوجته وسحبها بهدوء خلفه واختفى رويدا رويدا عن الأنظار ، وجيو واقفة بصمت تحاول الوصول لتفسير لما رأته الآن.

"أمي هذه زوجتي كارين وابنتي دورا سبق ورأيتها" قال ليون بحزم وهو يعرف والدته على زوجته. حدقت أمه بازدراء بزوجته ثم قالت:"إذا تحاول فرض رأيك علي ليون أليس كذلك".

تنهد ليون ثم قال:"أمي نتحدث لاحقا لابد أن أوصل كارين لغرفتها".

سدت السيدة بلانك الطريق عليه وقالت:"لن يكون حديث قد أتقبل وجود حفيدتي لكن لن

أقبل أبدا بوجود هذه المرأة".

ثارت كارين وخاطبت ليون باحتقار قائلة:" أقسم ليون إذا لم تجعل تلك الـ...تعتذر عما قالته فستندم أشد الندم". الموقف كان متفجر واكتفى الجميع بما فيهم جيو بمراقبة ما يحدث أما ليون فكان يتمالك أعصابه بمشقة وحاول تهدئة الأمر بقوله:"أمي كارين متعبة وأرى أن نؤجل المناقشة فيما بعد".

"ليس هناك ما يناقش أخرج زوجتك من هنا الآن ليون وكلما أسرعت كلما كان ذلك أفضل". صرخ ليون غاضبا: "أمي هذا يكفي أرجوك لا تزيدي الأمر سوء أنا... ".

لم تعط كارين فرصة لليون ليكمل كلامه وهجمت على السيدة بلانك فجأة تريد أذيتها لولا منع ليون لها بقوة لكانت نالت منها جيو

By Beda

فزعت مما رأت وهرعت تساعد ليون بأبعاد كارين عن السيدة بلانك التي كانت قد جنت بعد ذلك سحب ليون كارين من ذراعها جارا إياها خلفه وخى والدته عن طريقه وهو يدخل كارين المنزل.

"ستخرج من هنا وأنت معها وخذ ابنتك أيضا" أعلنت السيدة بلانك بغضب لليون وأمام الخدم وجيو.

"وأنا أقول زوجتي أحق بالبقاء هنا من تلك المتشردة الحمراء " قال ليون مزدريا جيو بنظراته. "أنا هنا سيدة هذا المنزل وأنا من يقرر وأقلها لا تتهجم علي جيو مثل تلك الحثالة التي تزوجتها" قالت السيدة بلانك غاضبة.

"حسنا أنت من أهنتها فلا تلومي سوى نفسك"علق ليون قائلا.

"قلت ستخرج والآن والتو ليون"صرخت بليون غاضبة. تنهد ليون ثم قال بروية:"حسنا أمي سنخرج لكن قبل ذلك يجب أن نتحدث على انفراد بعدها إذا صممت على رأيك سنرحل اليوم، اتفقنا". صمتت السيدة بلانك مفكرة ثم قالت:"حسنا ليون موافقة".

دخلت السيدة بلانك مع ابنها غرفة المكتب وانفض الجميع عدا جيو التي كانت تفكر بصوت مرتفع قائلة:"أي جنون هذا" وفكرت:"هناك لغز ما لا بد أن نحله".

انقلاب رأي السيدة بلانك المفاجئ بعد حديثها مع ليون صدم جيو بشدة فقد خرجت وطلبت من باتريشيا قائلة:"منذ اليوم أنت مسئولة عن خدمة زوجة ابني وعليك أن تقومين بكل ما تطلبه منك".

By Beda

لم يبدو على باتريشيا الرضا على قرار السيدة بلانك لكنها مع ذلك هزت رأسها موافقة ولم تعلق على شيء ومضت الأيام وكارين تلازم غرفتها لا تخرج إلا فيما ندر وطلباتها تلبى على وجه السرعة أما ابنتها دورا فقد عقدت مع جيو صداقة وأصبحت تلازم جيو في كل مكان تذهب إليه كظلها وفي يوم من الأيام بينما كانت جيو تعلم دورا الرسم دخل ليون الغرفة وحال ما رأته دورا ركضت نحوه لتريه ما رسمت غير أن ليون علق ببرود على ما رسمت ابنته:"جميل والآن اذهبي فلوسي أعدت لك الطعام".

خرجت دورا من الغرفة بمرح بينما ذهب ليون ليغلق الباب جيدا وحدج جيو بنظرات غاضبة ثم قال معلقـــا:"أتمنى يا آنســة مستقبــلا أن

تحيكين ألاعيبك القذرة بعيدا عن ابنتي".

علقت جيو ببرود قائلة:"بما أنك تقوم بدورك كأب بصورة رائعة لابنتك فلا أظن أن ابنتك ستقع في ألاعيبي كما تحب أن تسميها".

هددها ليون قائلا:"مختصر القول لو أنك اقتربت من طفلتي ثانية فلن أرحمك أبدا".

وخرج من الغرفة تاركا جيو تغلي من الغضب.

عند حلول وقت الغذاء نزلت كارين لأول مرة لتنضم لهم على نفس المائدة وكان ليون يصب جل اهتمامه على راحتها وتلبية جميع طلباتها التي لا تنتهي أما السيدة بلانك وجيو اكتفيا بتناول طعامهما بصمت متجاهلين مزاج كارين الذي لا يطاق ثم فجأة وجهت كارين ملاحظة جارحة لجيو قائلة:"منذ متى يتناول المتسولين معنا الطعام".

By Beda

طار صواب جيو فردت قائلة:"أن أكون متسولة أفضل مئة مرة من أكون إنسانة عديمة الأخلاق لا تطاق مثلك سيدتي".

استفزت كارين فقلبت صحون المائدة على الأرض وأخذت توجه كلاما بذيئا لجيو ما دفع ليون ليسحب زوجته من ذراعها ويأخذها خارج المنزل.

بعد تلك المشكلة طلبت السيدة بلانك من جيو عدم إثارة المشاكل قائلة بحزم:"سأعتبر أني أتحدث مع فتاة واعية لن تعود لافتعال أي مشكلة مع كارين ثانية مفهوم".

وافقت جيو على مضض إكراما للسيدة بلانك فحسب لكن قبل انصرافها قالت:"أعلمك أني سأرحل من هنا نهاية الأسبوع سيدة بلانك".

علقت السيدة بلانك قائلة:"ربما عليك التريث

قليلا جيو، سينتهي هذا الأمر قريبا".

لكن جيو قالت:"المسألة لا تتعلق بزوجة ليون بل بي فأنا أريد أن استقل بحياتي كما يجب".

قالت السيدة بلانك:"لا زلت صغيرة جيو ثم أن والدك عهد بمسؤوليتك إلي ولا أظنك تغضبينه".

عندها قالت جيو بمرارة:"وأين هو أبي حتى أني لم أسمع عنه أي خبر منذ شهور".

تعاطفت السيدة بلانك معها قائلة:"أنه لأمر محزن ولا أدري ما أقول جيو لكن فقط أرجوك أن تصبري عديني بذلك".

وعدت جيو السيدة بلانك فهي بالنهاية لازالت لا تعرف كيف ستمضي بحياتها والأفضل حاليا البقاء هنا مع الحرص على تجنب كارين.

By Beda

الفصل الثالث

بينما جيو تتحضر للنوم سمعت دقة على باب غرفتها فصرخت قائلة:"من".

فجاءها صوت دورا تقول:"جيو أنا خائفة أرجوك افتحي".

فتحت الباب بسرعة فرمت دورا نفسها بين ذراعي جيو التي احتضنت الطفلة وهدأت روعها قائلة:"لا بأس عليك الآن".

وضعتها جيو بسريرها وأخذت تشغلها عن خوفها برواية قصص مضحكة فنسيت الطفلة خوفها وضحكت واحتضنت جيو بحب قائلة:"ليتك تكونين أمي فأنا أكره كارين".

فقالت جيو:"لكنها أمك ومن الأكيد أنها تحبك".

فهزت الطفلة رأسها نافية بقولها:"لا أنها تكرهني وقد قالت لي أنها يوما ما ستقتلني".

جرأة أم وقاحة

"ماذا ؟؟"صعقت جيو وصرخت بدهشة كيف يمكن لكارين أن تخيف ابنتها هكذا لابد أن هذه المرأة غير طبيعية أدارت وجها تتأمل دورا فوجدتها قد غرقت في النوم فغطتها جيدا ثم أطفأت الأنوار ونامت. لم يعد ليون وكارين إلى المنزل منذ ثلاثة أيام وفي هذه الأيام توثقت علاقة جيو بدورا أكثر على الرغم من تحذير ليون لجيو لكن جيو تجاهلته وعند المساء بينما كانت جيو تعلم دورا درس جديدا بالرسم اكتشفت أن دورا أسقطت مشاعرها تجاه والداتها باللوحة فقد رسمتها غاضبة ومعها مسدس ما أكد لها أن دورا فعلا لم تكن تتوهم أن أمها هددتها بالقتل فجأة سمعت صوت سيارة ليون في الخارج وما هي إلا لحظات حتى دخل ليون غرفة الجلوس وحده.

By Beda

الفصل الثالث

نظر ليون لجيو نظرة غاضبة بينما ركضت دورا لتري والداها الصورة التي رسمتها فبدا الذهول ثم الغضب واضحا على ليون ولكنه تمالك نفسه كفاية ليقول لابنته أن تذهب مع باتريشيا لتستعد للنوم أطاعت دورا وبقي كل من جيو وليون تعمدت جيو هذه المرة أن تجلس وتصفر بلا مبالاة أمام ليون الذي اتهمها قائلا:"أعتقد أن لديك تفسير لهذا"وأشار للوحة بحقد.

صمتت جيو لكن ليون صرخ فيها قائلا:"لقد حذرتك من الاقتراب من ابنتي".

فردت جيو ساخرة:"نعم أعتقد أنك قلت لي شيء يشبه التحذير".

فقال غاضبا:"واخترت التجاهل ".

فأجابت جيو بثقة:"بكل تأكيد سيدي".

جرأة أم وقاحة

انفجر ليون فيها قائلا:"سأجعلك تدفعين غاليا ثمن وقاحتك". فقالت:"ربما تسميها وقاحة لكني أفضل مصطلح جرأة" وأضافت:"لا تدرك كم أنا سعيدة لغضبك".

عندها بلغ الغضب لديه أوجه وأمسك جيو بذراعيها وأوقفها وهزها بقسوة لكن جيو رغم شعورها بالألم رفضت أن تظهره بعدها دفعها عنه بقسوة وقال:"هذا جزاء بسيط على وقاحتك ولا زال التحذير قائما للمرة الأخيرة ابعدي مخالبك عن ابنتي".

فردت بسخرية:"في كل الأحوال أنت لديك موهبة رائعة باتهامي فلذا لن أبالي بتحذيرك أطلاقا خاصة أنك مقصر تجاه ابنتك".

زأر ليون في وجهها قائلا:"من أنت لتقولي لي كيف أربي ابنتي".

By Beda

فردت جيو متهكمة:"بما أنك لا تربيها أساسا فأظن أني لا أستطيع أن أقول لك كيف تربيها".

بدا ليون على وشك أن يضربها لجرأتها في الحديث معه في هذه الطريقة لكن دخول السيدة بلانك فجأة منعه من ذلك فنظر كل منهما اتجاهها كان وجهها يبدو عليه إمارات الحزن فأحست جيو بأمر سيء فسألت قائلة: "أبي هل....".

فردت السيدة بأسف والدموع في عينيها:"أجل أنا آسفة حقا جيو لقد مات".

عندها أحست جيو أنها تدخل في عتمة وفقدت الوعي.

مرت الجنازة على جيو ببطء شديد لم تكن تعرف بها شعورها إن كان حزن أم رثاء للنفس

لأنها لم تكن مع والداها أم أن ما تشعر به هو ألم أو ذهول مما يحدث لم تغادر جيو غرفتها منذ وفاة والداها كانت غارقة بحزنها لدرجة أنها لم تسمع طرقات على الباب لكنها رأت الباب يفتح ويدخل ليون فنظرت له بغضب وقالت بفظاظة:"أظن أنك تريد التأكد من رحيلي لا تقلق سأنزل بعد قليل لأعلم السيدة عن رغبتي بالرحيل".

جلس ليون على كرسي قريب ثم قال بهدوء: "كان الله في عوني عليك كم أنت عنيدة".

قالت جيو بنبرة يائسة:"هل لك أن تتركني فلا كلام بيننا".

تجاهل ليون طلبها وقال بهدوء:"لكني لدي كلام معك".

فقالت جيو بحزم:"لكني راحلة اليوم".

By Beda

الفصل الثالث

تنهد ليون قليلا ثم قال:"هل تحسبين أن والداتي ستسمح لك بالمغادرة".

وقفت جيو وفتحت باب الغرفة ثم قالت:"أظنه شأني"

مشى ليون نحوها وقال وهو يغلق الباب"ستبقين هنا لكن بشروط تناسبك".

قالت متحدية:"ومن قرر هذا؟ أنت".

أجاب ليون بهدوء:"أنا وأمي في الواقع أريد أن تعتني بدورا فأنا أرى أنها متعلقة بك كثيرة هذا بعد موافقتك طبعا وبذلك لا تجدين ببقائك هنا عبئا".

ردت جيو بسخرية:"أنت تريد مني الاعتناء بابنتك وقبل أيام...".

قاطعها قائلا:"أنسي كل ما حصل في الواقع تسرعت".

جرأة أم وقاحة

فردت عليه قائلة:"أسفة لن أبقى هنا وسأغادر اليوم في الظهيرة".

انسحب ليون وقبل أن يخرج قال:"سأعتبر أنك لم ترفضين رفضا قاطعا وأنا واثق أنك ستعيدين النظر خاصة أن لا مكان تذهبين إليه إلا إذا فضلت الذهاب للملاجئ الخاصة بالأيتام".

ندته من جديد قائلة:"هل هذا تهديد".

رد ليون:"لا أنه واقع الحال ليس إلا" ثم خرج.

حملقت السيدة بلانك بجيو وهي واقفة أمامها تحمل حقيبة ثيابها التي جاءت بها للمرة الأولى هنا ثم علقت بصدمة:"جيو لست جادة".

قبل أن ترد جيو جاء صوت ليون يقول:"جيو ستبقى هنا أمي ولو مرغمة".

By Beda

الفصل الثالث

ثارت جيو من عجرفة ليون وردت بعصبية قائلة:"لا تكن واثقا أيها السيد لأني مغادرة فورا" وتوجهت صوب الباب لكن ليون وقف في وجهها وقال:"ولو من أجل دورا".

علقت بلا مبالاة:"أنت والدها أنت أدرى بصالحها وواثقة أن من السهل أن تجد حلاوالآن ابتعد عن طريقي".

قالت السيدة بلانك:"جيو أنا أظن أننا يجب أن نتحدث". رفضت جيو الإذعان وقالت مهددة:" إذا لم تبتعد عن طريقي".

فقاطعها ليون قائلا:"ماذا ستفعلين أحب أن أعرف". فغيرت طريقتها بالكلام قائلة:"أنا استغرب منك قبل أيام كنت متشوقا لأن ترميني خارجا هل تريد أن تقنعني أنك مستعدة برمي ابنتك تحت رحمتي".

جرأة أم وقاحة

ابتسم ليون ثم أدار جيو نحو المكتب وقال:" نتحدث وأن بقيت مصرة سأوصلك بنفسي هل اتفقنا".

"وهل هذا وعد" قالت جيو. "نعم وعد قاطع والآن هل تسمحين" قال ليون مشيرا للمكتب.

"حسنا" ودخلت المكتب ولحق بها حل الصمت بضع دقائق ثم سألت جيو ساخرة:"هل هذا هو الحديث الهام؟"

تأملها ليون ثم قال:"هل اكتسبت طبعك ناري من شعرك الأحمر هذا؟".

"لا أظن أنك أتيت بي هنا لنتحدث عن شعري".

حدق بها ليون برهة ثم قال:"أتعلمين أن شعرك الأحمر هذا يجعلك تتمتعين بجاذبية خاصة".

عندها انفجرت جيو غاضبة وقالت:"هذا يكفي سأغادر الآن".

By Beda

غير أنه ابتسم وقال:"وكيف تقترحين المغادرة".

شعرت جيو أن وراء بسمته الخبيثة هذه أمر غير مريح عندها قال بثقة:"في الواقع جيو يجب أن تضعين برأسك أن مغادرتك من هنا هي من المحال هذا أولا وثانيا...".

صرخت في وجهه جيو مقاطعة:"ثانيا أذهب للجحيم".

عندها ضحك ليون ما زاد من عصبية جيو لدرجة أنها تقدمت نحوه بنية ضربه لكن ليون أدرك نيتها فمنعها من صفعه ممسكا يدها بقسوة باللحظة الأخيرة وقال محذرا:"لا تظني نفسك قادرة على صفعي".

وترك يدها ثم أضاف:"يا لك من فتاة عنيدة".

"مهما كان الأمر سأغادر ولا تحسب نفسك

قادر على منعي" قالت جيو.

فرد عليها ليون بثقة:"سأكون سعيدا جدا بإثبات صدق كلامي".

"وماذا يعني هذا هل ستسجنني". قالت جيو بعصبية ظاهرة.

جلس ليون واضعا ساق على ساق ثم قال بلطف:"سأقنعك وحسب ألست بحاجة للمال"."وأن كنت..."قاطعها ليون قائلا:" دعيني أنهي كلامي ثم بعد ذلك ارفضي أو اقبلي".

أجابت جيو وهي تظهر حنقها منه:"تفضل".

فأجاب:"أحتاج خدمتك لشهر واحد فقط كمربية أو رفيقة لدورا و سأدفع لك مبلغا جيد وليس هذا فحسب بل سأؤمن لك عمل تعتاشين منه بعد نهاية الشهر ماقولك".

By Beda

استفسرت جيو بريبة:"ولماذا تريدني لشهر فقط بالذات وأنت".

قاطعها ليون بتذمر:"ستعودين لهذا مجددا حسنا يا فتاة أمامك العرض اقبليه أو ارفضيه وسأكون ملعونا إذا أرضيت فضولك المزعج هذا".صمتت جيو تفكر العرض لا بأس به وعلى أي حال مستقبلها مجهول وليون يقدم لها فرصة جيدة لتؤمن مستقبلها بعيدا عن الخطر الذي قد يواجهها فيما لو غادرت ثم هي تستطيع التعامل مع دورا فجأة لم تعد تهتم لماذا غير ليون رأيه خاصة أنها لن تقبل ضيافة السيد بلانك مهما حاولت معها إذا عرض ليون هو الأنسب قطع عليها تفكيرها قول ليون بانزعاج:"هل حللت تلك المسألة المعقدة؟ نعم أم لا أريد ردا واضحا".

ابتسمت جيو ما جعل ليون يطيل النظر إليها وكأنه يراها للمرة الأولى ثم قالت:"نعم أوافق على عرضك بكل سرور".

ومدت يدها نحوه لتصافحه لكن ليون كان يفكر بطريقة مختلفة كان ضائعا في تلك العيون الخضراء المتقدة التي امتدت ابتسامتها إليها وظهر فيهم لمعان دافئ فمد يده شدها نحو فمه ليلثمه برقة ويرفع رأسه ليتأملها بسرور ثم يقول والبسمة تضيء وجهه:"هكذا اتفقنا".

شعرت جيو لأول مرة بالرعب لأنها رأت الآن ليون مختلف ليون تخاف من أن تقترب منه أكثر فسحبت يدها منه على عجل لكنها بحركتها هذه تعثرت لتقع أرضا بقوة ما جعل ليون يركع مسرعا نحوها ويقـــول مؤنبا بمزاح

By Beda

"يا لك من طفلة متسرعة كان عليك أن تنتبهين هل تأذيت دعيني أساعدك على النهوض".

حال ما وضع ليون يده على ذراعها ليساعدها أرادات أن تحتج لكن قبل أن تحتج سمعت صراخ هستيري حاد:"أيها السافل لذلك تعمدت أبعادي".

عرفت على الفور أنها كارين زوجة ليون التي يبدو دخلت الغرفة تريد مفاجأة زوجها لكنها فسرت الأمور على غير حقيقتها نهض ليون وحاول تهدئة زوجته لكنها كانت ثائرة لدرجة أنها صفعته بقوة أمام ذهول جيو مما يحدث.

انتظرت جيو حتى أغرق المنزل بالصمت وأصبح الجميع في أسرتهم لحسن حظها أنهم ينامون في ساعة مبكرة مثل التاسعة

مساء في هذا المنزل حملت حقيبتها وتسللت خلسة نازلة منه إلى غرفة الجلوس وبينما هي تضع يدها على مقبض الباب فوجئت بظل يخرج من غرفة الجلوس كادت تصرخ لولا أن صاحب الظل تكلم قائلا:"لا تكوني غبية وتقدمين على الصراخ".عرفت على الفور ليون فقالت تحاول لفت نظره عما كانت تنويه:"هل تصالحت مع زوجتك؟سيد بلانك".

فأشار عليها بالدخول لمكتب ثم قال:"تعالي سنتكلم في الداخل فلا يمكن أن تخاطر أن يسمعنا أحد".

"لأنها لا تريد أن يحقق معها حول مسألة محاولة الهرب أطاعته". أنار ضوء المكتب ثم جلس ودعا جيو لتجلس فجلست ثم قال:"خيبت أملي فيك ظننتك شجاعة

By Beda

فإذا بك حمقاء جبانة".

صرخت جيو به قائلة وهي تهب واقفة:"من أعطاك الحق أن تهينيني بهذه الطريقة أنت يا....".

قاطعها قائلا:"اخفضي صوتك فجميع من في المنزل نيام".

فقالت ساخرة:"وزوجتك...".

زجرها ليون قائلا:"لا علاقة لك بزوجتي فلا تظني أنك قادرة عن تحويل مسار النقاش حولي لأنسى فعلتك الجبانة".

فاض الكيل بجيو فتكلمت بهدوء يكمن فيه الغضب:"اسمع يا هذا لقد سئمت كل ما يحدث حولي هذا البيت بيت مجانين لاشك ولن أبقى هنا لأرى نفسي مستهدفة من زوجتك غير الطبيعية تلك".

لمع في عيني ليون مشاعر الغضب ووقف وتقدم نحو جيو التي شعرت ببعض الخوف من مظهره فحاولت الهرب لكنه تمكن منها وأمسك بذراعها بشدة حتى كادت تشعر أن ذراعها ستتحطم ثم قال:"لست أدري ماذا سمعت عن زوجتي أو ربما فضولك القاتل دفعك لنبش الحقيقة حول سلوكي كارين لكن هذا لن يمنعني من إبقاءك هنا ستبقين كمرافقة لدورا لقد وعدت وسألزمك بوعدك فلن أسمح لأحد حتى لو كانت فأرة صغيرة مثلك أن تخدعني هل كلامي مفهوم".

عندها قالت جيو بغضب:"أنك خنزير قذر وأنا أكرهك". نزع ليون ذراعه عن يدها وقال وقد خف غضبه قليلا:"أذهبي لغرفتك، وكوني على ثقة أني لا أتساهل أبدا في أمور العمل".

By Beda

الفصل الثالث

في البداية رغبت جيو أن تتحداه وترفض المغادرة لكنها وجدت أن لا نفع أطلاقا من ذلك التحدي فقررت المغادرة لكنها ألقت عليه نظرة ازدراء وغادرت.

بقيت جيو مع دورا وكان ليون يتعمد إلهاء كارين بأي طريقة عن وجودها سواء بالخروج معها أو الانزواء بها أو التغزل بها لكن هذا لم يمنع كارين من توجيه بعض الملاحظات المسيئة خاصة عن أصل جيو لكن جيو كانت تعمد للتجاهل رغم أنها كانت تتوق لإيقافها عند حدها الوحيدة التي كانت راضية في ذلك البيت هي دورا والتي قفزت فرحا عندما قال والداها لها أن جيو ستكون مرافقتها الخاصة منذ الآن المشاكل لم تكن تحدث خاصة بوجود ليون إلى أن جاء يوم اضطر ليون للعودة

جرأة أم وقاحة

للعاصمة بعمل طارئ وأوصى جيو قبل ذهابه أن تبتعد عن كارين قدر الإمكان في ذلك الوقت خرجت السيدة بلانك من المنزل في زيارة لأحد صديقاتها مصطحبة معها باتريشيا وطبعا لم يكن هنالك أحد في البيت حتى كاتي حفيدة باتريشيا خرجت لإحضار لوازم ضرورية وكانت دورا وجيو في الغرفة كالعادة ودورا تقوم برسم لوحة لحصان رأته ثم فجاه رن جرس الهاتف مما جعل جيو تترك دورا وحيدة لتجيب وكان المتصل أحد معارف السيدة بلانك وقد طالت المكالمة زيادة حالما وضعت جيو السماعة إذا بها تسمع صراخ حاد فصعدت إلى الغرفة على الفور لتجد دورا تصرخ في وجه والدتها قائلة:"أكرهك أتمنى أن تموتين" لحظتها بلغ غضب كارين أوجه

By Beda

الفصل الثالث

فصفعت دورا بقسوة ما جعل الفتاة تنفجر بالبكاء عندها اندفعت جيو وقفت في وجه كارين قائلة بغضب بالغ:"أي نوع من الأمهات أنت كيف تتجرئين على فعل هذا بابنتك أيتها المتوحشة"

ارتمت دورا بحضن جيو وقالت وهي تبكي:"لقد مزقت لوحتي وحطمت أدوات الرسم".

عندها انفجرت كارين وقالت موجهة كلامها بغضب لابنتها وهي تتقدم نحوها:"سأعرف كيف أؤدبك ستعتذرين الآن عن وقاحتك وإلا سو ف تندمين".

بينما صرخت دورا بخوف وهي تختمي خلف جيو:"لاتدعيها تؤذيني أرجوك".

عندها قالت جيو تهدد كارين:"اقتربي منها وسوف أجعلك تندمين".

جرأة أم وقاحة

ثار غضب كارين أكثر وقالت:"أيتها العاهرة من أنت لتحدثيني بهذه الطريقة".

وهجمت على جيو بوحشية تنوي خنقها للحظة لم تتمكن جيو من الخلاص من كارين وشعرت أنها ستموت لكنها لا تعرف كيف جاءتها القوة ودفعت كارين عنها قبل أن تغيب عن الوعي من هول الصدمة.

شعرت جيو بأنها تتأرجح بشدة لدرجة ان أكتافها كادتا أن يخلعا من مكانهما وسمعت صراخ وكلام جراح من بعيد ففتحت عينيها ببطء لتحدق بوجه غاضب وتقول وهي تضع يدها على رأسها:"ماذا جرى ؟".

فسمعت صوت ليون يهدر بأذنها:"ولك الجرأة لتسألين بعد أن قتلت زوجتي أيتها المتشردة القذرة ما كان علي أطلاقا أن أثق بك".

By Beda

عندها استجمعت جيو قواها وسحبت نفسها بقوة منه وقالت:"أنت لا شك مجنون لتتهمني هي من حاولت...".

لكن ليون لم يعطها الفرصة للتتابع قبض على كتفيها وصرخ بها قائلا:"لا زلت تكذبين سأجعلك عبرة لمن لا يعتبر أيتها الفاجرة".

وهزها من جديد لكن بطريقة أقسى من السابق لدرجة أنها صرخت:"دعني وشأني".

التاريخ يعيد نفسه لكنه لم يتوقف وسمعت نفس الصوت يقول لكن بغضب اقل:" استيقظي أيتها الغبية".

ففتحت عينيها لتجد نفسها أمام نفس الشخص لكنه أكبر بالعمر الآن ورويدا رويدا تذكرت أنها ليس في منزل السيدة بلانك بل في منزل باتريك غرايفن فوقفت بثبات وسحبت

نفسها من ذراعيه ثم سألت قائلة:"هل عثرت على ابنتك".

لكن ليون الذي كان بمزاج أسود أجابها بفظاظة:"ليس من شأنك اللعين".

فظهرت على شفتيها بسمة ساخرة وقالت:" معك حق لابد أنك تخشى أن أحاول قتل ابنتك خاصة أن لدي سجل إجرامي سابق".

عندها صرخ بها ليون غاضبا مشيرا للباب:" أخرجي من هنا قبل أن أقوم بعمل أندم عليه".

لحظات وأطل باتريك قائلا:"ليون هل تتكرم وتوصل الآنسة روزبان لمنزلها فأنا في الحقيقة مضطر للذهاب للمطار لاستقبال ليزا".

قبل أن يرد ليون قالت جيو بتهكم:"لا داعي لإرهاق الكونت فيكفي ما عاناه الليلية فقط أطلب لي سيارة أجرة سيد غرايفن وأنا".

By Beda

لكن باتريك رفض بشدة قائلا:"لا تكوني سخيفة فدورا لن تستطيع الهرب لأي مكان خاصة بعد الحالة التي وجدناها فيها ويستطيع بكل تأكيد ليون إيصالك أليس كذلك". لم يكن يسأل بقدر ما كان يحاول إحراج ليون ليقبل فقال ليون متذمرا بعصبية:"حسنا باتريك كسبت لكن إياك أن تكرر ثانية معي هذا الموقف".

ابتسم باتريك ابتسامة عريضة وقال:"كنت واثق من كرم أخلاقك وداعا كي لا أتأخر".

حال ما تأكدت جيو من خروج باتريك تحركت بسرعة تنوي الخروج غير أن ليون استوقفها قائلا:"إلى أين تحسبين نفسك ذاهبة".

فقالت جيو بغضب يماثل غضبه:"لن توصلني سيدي الكونت ضع هذا في رأسك".

عندها اشتعل ليون غضبا وقال لها:" مشكلتي في هذه اللحظة أني لست جاهزا لألاعيبك الشريرة لذلك سأقرن القول بالفعل لأريح رأسي"لم تدرك جيو نيته بسرعة إلا عندما وجدت نفسها محمولة فوق كتفيه كأنها كيس من البطاطا فصرخت قائلة بغضب:"أنزلني وإلا ستندم".

لكن ليون تجاهل صراخها ما دفعها لتعض في كتفه فآلمته فصرخ عندها توعدها قائلا:" ستدفعين ثمن هذا أيضا يبدو أن وقت حسابك حان ثقي بي". فضربته بيديها وركلته لكنه تمكن منها ثم دفعها نحو سيارته بعنف وعندما صعد وحاولت الخروج وجدت الباب مقفل آليا فآمرته بغضب:"دعني أخرج لا أريد أي شيء منك أيها الوغد".

By Beda

لكن ليون تجاهلها وقال:"أخرسي وإلا سأجد طريقة أخرسك بها".

فتحدته جيو قائلة:"أي شيء تفعله لن يخرسني أيها الكونت الساقط".

عندها لمعت عيني ليون بغضب وشدها نحوه بقسوة قائلا:"حتى ولا هذا...".

لم تكن جيو متحضرة لعناقه القاسي الذي حطم عظامها قاصدا به أهانتها ولم تتمكن من الخلاص منه ولسبب ما شعرت بضعف بسيط بدء يتسلل إليها ما جعلها تشعر بإهانة أعظم وعندما حررها صرخت به قائلة:"لن أسامحك على هذا أبدا".

فرد بتهكم:"كذلك أنا لم أسامحك أطلاقا على فعلتك وهذا ليس سوى جزء يسير من حسابك القديم لي".

ثم شغل المحرك وقال لها:"والآن العنوان وأنصحك أن تعطيني العنوان الصحيح لكي تتخلصين مني بسرعة وأتخلص منك إلا إذا كنت تكرهين مفارقتي".

تميزت جيو غضبا لكنها عادت وفكرت لماذا تجعله يتمتع بإغضابها لما لا تقلب عليه الطاولة وتحاربه بأسلوبه ابتسمت ابتسامة مصطنعة ثم قالت بدلال:"كيف أطيق مفارقتك وأنت ستكون زوجي وسأتمتع كثيرا بكوني كونتيسة".

عندها انفجر ليون بها قائلا:"الجحيم أقرب لك من هذا".

فأضافت جيو ساخرة:"إذا كان معك سيكون جنة". فصرخ بها ليون قائلا:"هل ستعطين العنوان أم؟؟؟".

By Beda

فأجبت متظاهرة بالخوف:"بالتأكيد فيجب أن يعرف زوج مستقبل عنوان زوجته المقبلة".

شعرته جيو أنه سيخنقها فأحست بالرضا على الأقل ردت على تصرفاته الدنيئة معها منذ التقيا كما يجب ثم قررت الاكتفاء بهذا الآن وأعطته العنوان.

"هل أكل القط لسانك"سأل ليون بسخرية بعد أن مضى عليها وقت وهي صامتة لكنها تجاهلته ولم تجب فجأة أوقف السيارة على جانب الطريق ما جعل جيو تصدم رأسها فصرخت به قائلة:"هل جننت؟".

فرد بسخرية:"تستحقين ذلك فأنا لا أسمح لحد أن يتجاهلني خاصة واحدة مثلك".

فعلقت جيو بتهكم: "تعني مجرمة مثلي هذا بدل أن تكون راضيـا لأني خلصتك وابنتك من

زوجتك المجنونة تلك". لم يتمالك ليو نفسه فرفع يدها وصفعها على وجهها بقسوة ما جعلها تصرخ من المفاجأة أكثر من الألم اشتد حنقها وصرخت:"كيف تجرأ أنت...".

لكنها قاطعها قائلا:"كلمة زيادة وتجدين نفسك على قارعة الطريق روزبان".

ودت جيو لو تخنقه بيديها فهذه أول مرة تتلقى صفعة ومن من؟ ذلك الرجل الكريه". لم يتركها ليون وشأنها بل سألها قائلا:"ما ذا كنت تطمحين بتقدمك للإعلان؟. أجابته قائلة بعنف:"كنت أطمح لشيء مختلف لكن الآن أطمح أن لا أرى وجهك أطلاقا".

"إنك تتمتعين بموهبة عالية في إثارة غضبي يبدو أنك لا تتعلمين بسهولة ستجيبين أم أجعلك تفعلين ذلك مرغمة".

By Beda

"ليس قبل أن تعتذر" تحدته جيو مجددا.

"أعتذر لمن لك" قال بازدراء.

"نعم وإذا كنت تظن أني لن انتقم منك على ضربي فأنك تكون مخطئا جدا" قالت بعنف.

"تنتقمين مني أنا أنت هل تعتبرين نفسك ندا لي" وأضاف بغضب:"سأعطيك فرصة أخيرة لماذا استجبت للإعلان وأنصحك أن لا تـرواغـي".

أصرت جيو على موقفها لن تسمح له أن يهزمها:"لن أجيب قبل الاعتذار".

أسود وجه ليون من الغضب وكاد أن يهزها بقسوة لولا أن هاتفه المحمول رن بتلك اللحظة فتركها ورد على الهاتف قائلا:"ماذا هناك باتـريك".

وظهر جليا الغضب بإجابة ليون:"هل تتصل

بي لأخباري هذا الأمر الآن لابد أنك فقدت عقلك حسنا".

ثم بعدها أغلق الهاتف وقال ساخرا:"يبدو أنك محظوظة يا آنسة أفلتي من قبضتي هذه المرة".

فردت عليه جيو:"تستطيع القول أني أفلت من قبضتك للأبد".

فأجاب قائلا:"لا أحب أن أخيب أملك لكن للأسف قررت أن استبدل عرض الزواج بعودتك للعمل لدي كمرافقة لدورا فأنا في النهاية لا يمكن لي الزواج بمتشردة مثلك".

هذه الإهانة جعلت جيو تفقد أعصابها لكنها تمالكتها عند آخر لحظة وقالت:" أستطيع أن أخبرك بوضوح إلى الجحيم أنت وعرضك هذا".

By Beda

فضحك ليون وقال:"لا زالت لديك تلك الروح المتقدة لكني أكثر من قادر على إخمادها صدقيني وأنا متأكد انك ستوافقين حتى لو مرغمة فأنا على يقين أنك بحاجة ماسة للمال".

ثم علق بسخرية:"أليس عجيبا أن يعيد التاريخ نفسه يا حمرائي النارية" وأدار المحرك متابعا سيره.

نهاية الفصل الثالث

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الرابع

حال ما توقف ليون بسيارته خارجة العمارة التي تقيم بها التفتت إليه وقالت بفظاظة: "وداعا وأتمنى أن تنسى أننا التقينا كما سأفعل أنا".

لكنها عندما حاولت فتح الباب وجدته مغلق فاستدارت إليه مجددا وقالت

بتصلب: "افتح الباب".

فابتسم ليون بسخرية وقال:"إذا ترجيتني فعلت".

عندها صاحت جيو بوجهه قائلة:"لا بد أنك تهذي"وأضافت مهددة:"أفتح الباب قبل أن اصرخ وأقيم الدنيا على راسك".

أجابها بلا مبالاة:"جربي الترجي وأفتح الباب".

فاض الكيل بجيو هذا اللئيم يحاول أن يذلها فكرت يديها وحاولت لكمه على وجهه لكنه

حرب من نار وجليد

تفادى الضرب بسهولة وكبل يديها على الفور بقسوة وثبتها فلم تعد قادرة على الحركة لكن أتون غضبها كان يزداد اشتعالا فصرخت مجددا به: "أيها الوغد قد تكون مسرورا بإظهار قوتك على أنثى ضعيفة لكن هذا يجعلك مجرد من الأخلاق بنظري ".

ضحك ليون ساخرا وقال:"جيو أنت بكل تأكيد يمكن أن تكوني كل شيء عدا أنثى ضعيفة وما يحدث لك عليك أن تلومي نفسك فحسب عليه".

غيرت جيو من طريقة كلامها المحتد معه وقالت:"هل ستظل تحتجزني طوال الوقت".

تنهد ليون ثم قال وهو يتركها:"هذا ليس الرجاء الذي كنت أريده لكن سأقبل به هذه المرة" ثم أضاف بقسوة وهو يفتح القفل الآلي

By Beda

ضحكت آيمي ما أزعج جيو ثم قالت متظاهرة بالشفقة:"كان عليك من البداية أن تسمعي نصيحيتي ها أنت خسرتي كل شيء غاري ووظيفتك من أجل ذلك الإعلان السخيف على كل حال إذا اعتذرت لغاري".

لم تعد تحتمل جيو وصرخت بآيمي:"اسمعي آيمي ضعي ذلك في عقلك الغبي لن أعود لغاري حتى لو سكنت في الشارع كالمتشردين والآن أنا متعبة وأريد النوم".

وأدارت ظهرها لآيمي التي قالت بغضب:"عنيدة ومغفلة أن أحسن شيء حصل لغاري هو خلاصه منك وأنصحك أن تهيئي نفسك للمبيت في الشوارع كالمتشردين".

كان رد جيو أن أغلقت الباب بعنف خلفها ورمت نفسها على السرير بتعب وقالت

لنفسها:"يجب أن أتصرف بسرعة" وتذكرت عرض ليون وتردد في عقلها صوته" وهو يقول:" أنا أكيد من موافقتك لأنك بحاجة ماسة للمال".

يبدو أن عليها أن تعيد النظر لكن كيف تعمل كمرافقة لابنته من جديد ففي المرة الماضية اتهمها بأنها قتلت زوجته فماذا تكون التهمة القادمة لديه أخيرا عزمت على رفض أن تكون لها أي علاقة بليون بلانك.

استيقظت جيو مبكرة رغم أنها كانت متعبة لكن قلقها من وضعها الحالي لم يدعها تنام، عندما دخلت غرفة الجلوس كانت آيمي مرتدية ثيابها وتتحضر للخروج وقتها رن الهاتف فردت عليه آيمي ورمت السماعة لجيو قائلة بنوع من الحسد:"يبدو أنك تصعدين نحو القمة

By Beda

بسرعة باتريك غرايفن ضربة موفقة جيو".

أخذت جيو السماعة بغيظ وخرجت آيمي وقالت جيو:"نعم ماذا هنالك؟ "

فرد عليها باتريك:"صباح الخير جيو كيف حالك؟ "

قالت جيو باختصار:"ماذا لديك سيد غرايفن فأنا في الواقع مشغولة".

فضحك باتريك وقال بجدية:"في الواقع جيو عندما أخبرت ليزا عنك وجدتك شخصية مسلية ووهي بشوق للتعرف عليك فما رأيك أن نمر عليك لاصطحابك".

اشتد غضب جيو وقالت له: "أسمع سيد غرايفن لما لا تأخذ خطيبتك لفيلم سينما مسلي أنا واثقة أنه سيكون مسليا أكثر مني".

رد باتريك بلطف:"أوه أنت مخطئة باستنتاجك فأنا قصدت أن ليزا تراك مناسبة لليون وهي متشوقة لمصادقتك ليس إلا هذا لا يعني أنها تجدك موضوع للتندر على الإطلاق لذا خففي قليلا من ثورتك التي لا داعي لها".

ردت عليه جيو بهدوء مصطنع:"لأكون واضحة إذا كان السيد بلانك يعتقد أنه عن طريقك سيجعلني أوافق على عرضه بأن أكون مرافقة لابنته فأنه مخطئ أتمنى أن تقول له أنى أفضل الموت على قبول عرضه والآن مع السلامة".

وأغلقت السماعة بعد أن سمعت باتريك ينادي قائلا:"جيو ماذا تقولين".

رن جرس الباب فذهبت جيو لتفتح لتفاجأ

By Beda

بغاري واقف أمامها ما جعلها تعبس في وجهه وتقول:"ماذا تريد ؟".

فأجاب: "هل يمكن أن أدخل جيو لدي أمر مهم أريد أن أتحدث معك به".

فأجابت وهي واقفة في مكانها:"قل ما لديك".

"جيو لا تكوني قاسية ثم هل تخشين من شيء ما أنسيت أننا كنا سنتزوج"قال غاري برجاء.

فأجابت جيو:"أنت تضيع وقتك إذا كنت تظن أني سأعود إليك فلا بد أنك مجنون".

جيو لم آتي لأجل هذا لقد سمعت انك في ورطة وأنا صرخت جيو بحدة:"اللعنة فعلتها آيمي كان يجب أن اعلم أنها تجد صعوبة في أبقاء فمها مغلقا".

ابتسم غاري ولأول مرة تشعر جيو بالاشمئزاز من ابتسامته وبدأت تتساءل ما الذي دهاها

لتوافق على الزواج منه يا له من منافق مثير للازدراء قال غاري بتململ:"حسنا جيو ماذا قررت ستدعيني للدخول أم ماذا".

تنهدت بملل وقالت:"اسمع غاري لا أدري ماذا تحاول أن تفعل لكن لم يعد هناك أي شيء يربطنا".

قال غاري برقة زائفة:"حتى صداقتنا".

فقالت:"لم يكن بيننا صداقة وإذا كنت تذكر خطبتني منذ أول لقاء بيننا وهذا يدل بوضوح أننا لا نعرف بعضنا كأصدقاء كما تدعي إطلاقا".

"حسنا جيو لا زلت غاضبة كان علي أن أعلم أنك تحبين النفاق والكذب فلا أقول لك نتائج مشروعك الأحمق ذاك بل امتدحه وأثني على تلك الفكرة بشدة على الأقل لم تكوني

By Beda

ستفسخين الخطبة وقتها" قال غاري بغضب لا يخلو من السخرية.

تمالكت جيو أعصابها ثم قالت بنبرة باردة:" أعتقد انه حان موعد انصرافك غاري مع السلامة ".

وحاولت أن تغلق الباب غير أن غاري منعها ودفعها إلى الدخول ودخل فصرخت به:"اخرج فورا من منزلي وإلا طلبت لك الشرطة".

"لا تكوني هستيرية جيو قلت لك ليس في نيتي اغتصابك أو إيذائك " قال غاري بحزم.

"حسنا أنا لا أريد أن أسمعك غاري لذا وفر عليك كل هذا التعب واخرج ".

تأملها بوقاحة ثم قال:"لكني أملك حلا مناسبا لكل مشاكلك جيو ولكي أثبت لك أني صديق جيد فلقد عثرت على وظيفة

محترمة تستطيعين بها دفع أيجار الشقة".

"ولماذا تتعب نفسك بي" قالت بشك.

"مشكلتك جيو أنك لا تثقين بي إطلاقا وأنا لا افهم السبب خاصة وأننا..."قاطعته جيو قائلة بقوة:"لا شيء لا شيء بيننا حتى عندما كنا خطيبان غاري فلا توهم نفسك".

"حسنا لن نناقش مسألة خطوبتنا لنتكلم بشان الوظيفة موافقة".

صمتت جيو مفكرة ثم قالت: "حسنا لم لا، ما هي تلك الوظيفة".

فأجاب: "الوظيفة نادلة في المطعم الذي في الفندق الذي اعمل به".

شعر أن جيو سترفض فقال لها:"وقبل أن ترفضي فكري جيدا بأسبوع ستستطعن دفع إيجار الشقة خاصة أن رواد الفندق من

By Beda

من الطبقة العليا جيو والوظيفة بصراحة لا تعوض ما قولك".

صمتت جيو قليلا تفكر فوجدت أن الحل الذي قاله غاري مناسب فهزت رأسها بالموافقة.

"فتاة طيبة غيري ثيابك الآن وهيا لتتعرفي على الوظيفة " قال غاري وابتسامة أقلقت جيو قليلا تظهر على وجهه لكنها تناست تلك الفكرة وذهبت لتغير ثيابها.

تجمدت جيو عند باب الفندق وقالت بقلق:" غاري غيرت رأيي لا أريد الوظيفة".

فقال غاري محتجا:"هيا الآن جيو لا تكوني جبانة بالنسبة لفتاة شجاعة لا يليق هذا التصرف بك"...فقالت جيو بتردد:"لكن فندق الليالي الذهبية ليس أي فندق غاري أعني إني قد لا أتناسب مع...".

أمسكها من يدها وسحبها خلفه وهو يقول:" هراء جيو فتاة مثلك هي الأنسب خاصة مع الثوب الأسود المخمل المثير الذي ترتدين".

"أنت أصررت أنه سيجعلهم يقبلون بي إن إرتديته أنا لم أكن أريد ارتدائه على حال ".

"أنه رائع عليك" قال وهو يتأملها.

"إذا كنت ستبدأ فإنسي أمر تلك الوظيفة".

"حسنا لنذهب" قال باستياء.

دق غاري الباب فسمع صوت يقول له:"ادخل" فدخل يصطحب جيو معه وقال:"لقد أحضرت جيو سيد نايل".

رفع الرجل رأسه عن الأوراق التي بين يديه ثم تأمل جيو بطريقة لم تعجبها وقال بانشراح:" أهنئك غاري أنها الفتاة المطلوبة تماما".

"هل تعني أنني حصلت على الوظيفة يا سيد"

By Beda

قالت جيو باستغراب واستياء.

فرد السيد نايل قائلا:"أنها لك منذ حدثنا غاري عنك فغاري موظف ثمين لدينا".

"وكم ثمنه بالضبط يا سيد" قالت جيو متهكمة والغضب يلمع بعينيها.

فابتسم السيد نايل ابتسامة عريضة وقال: "جريئة أيضا سيكون ضيفنا مستمتعا الليلة لأبعد حد".

كلامه فجر شيئا مقلقا داخل جيو فسألت محتدة: "عفوا هل أنا نادلة لشخص محدد وما طبيعة الوظيفة بالضبط".

فقال السيد نايل بدهشة:"نادلة غاري ما الذي قلته لها ألم تقل لها ما وظيفتها هنا".

عندها اشتعل غضب جيو وقالت:"يبدو أن غاري يعاني صعوبة ما بالمسميات الوظيفية

فهل لك أن تطلعني على طبيعة عملي سيد نايل".

غاري حاول ان يتدخل:"جيو في الأمر سوء فهم أنا".

أسكتته جيو قائلة:"أنا انتظر سيد نايل".

فحاول غاري:"دعني اشرح لجيو سيدي...."

لكن السيد نايل كان يراقب بدقة الموقف أعطى أشارة لغاري بالسكوت وقال: "الوظيفة بسيطة يا آنسة لدينا هذا اليوم ضيف مهم ويجب أن توفري له الرفقة الممتعة".

فأجابت جيو بغضب ساخر:"وهل هو صغير لهذه الدرجة بحيث يحتاج لعناية فتاة مثلي".

دهش غاري وقال:"جيو ماذا تقولين الوظيفة محترمة".

"اخرس غاري "صرخت جيو بحده فيه ثم قالت

By Beda

"بمعنى آخر سيد نايل تريد أن توظفني فتاة هوى أليس كذلك؟ وبالطبع لا احتاج إلى أي أوراق لأن مؤهلات هذه الوظيفة موجودة لدي بجسدي".

بدا الغضب واضحا على السيد نايل الذي صرخ بها قائلا:"ولماذا تحتجين ألست أحدى صديقات غاري".

حولت جيو نظراتها الغاضبة نحو غاري وقالت: "إذا كانت هذه اللعبة القذرة لتنتقم مني أليس كذلك غاري".

فقال غاري:"سيدي لقد أوضحت لك أن جيو".

فقال السيد نايل بغضب:"ما أدراني أنك ستحضر طفلة صغيرة إلى هنا فصديقاتك السابقات لم يكن مثلها إطلاقا أخرجها الآن فورا من هنا".

قالت جيو بازدراء:"بكل سرور ولا تتعب نفسك وترافقيني غاري لكي تبقى سالما".

وخرجت لكن غاري تبعها وأمسكها من ذراعها وأدراها بقسوة قائلا:"أيتها الغبية لم يكن ما قصده السيد نايل ما فهمته".

حاولت جيو أن تتخلص منه فقالت صارخة:" اتركني وإلا أثرت فضيحة علنية".

فقال غاري:"لن أتركك قبل أن أوضح لك كل ما عليك هو الجلوس مع الضيف كمرافقة له بالسهرة هذا لا يعني بأي حال انك فتاة هوى لن يصل الأمر للفراش كما تحسبين".

سحبت نفسها منه وقالت ثائرة:"لا غاري الأمر سيان بالنسبة لي وأنا لن أكون من ذلك الصنف".

وحاولت المغادرة فحاول أمساكها لكنها

By Beda

صفعته بقسوة على وجهه ما جعله ينفجر غاضبا قائلا:"أيتها اللعينة سأجعلك تدفعين ثمن ذلك غاليا" وتمكن من الإمساك به وحاول معانقتها غير أن صوتا بارد غاضب تدخل قائلا:"هذا أمر جميل جدا".

فالتفتا معا نحو الصوت لتصدم جيو بوجود ليون بلانك وبصحبته فتاة شقراء جميلة تذكرت جيو أنها رأتها سابقا بمكتب غرايفن حيث نظرت لها بازدراء لم يكن ذلك يومها هكذا قالت جيو لنفسها بينما ليون ينظر بازدراء واحتقار نحوها لكنها لم تبالي وألقت عليه نظرة جليدية وكانت تهم بالانصراف لولا أن ليون قال: "أنتما الاثنان إلى مكتبي فورا".

تكلمت الشقراء المستاءة إلى جوراه لأول

مرة:"لكن ليون المسألة ليست مهمة أطلاقا اعني هذان شخصان راشدان ومسئولان عن تصرفهما".

على أثر الضجة خرج السيد نايل من مكتبه وقال بدهشة:"أوه سيد بلانك لم نتوقع هذه الزيارة أطلاقا أنه لشرف عظيم اسمح لي أن اعتذر عن سوء تصرف هذا الموظف وصديقته وأؤكد لك انه سينال عقابه لكن هذا لا يعني إن الفتاة ليست مسئولة".

جيو كانت قد سأمت من الموقف كله وقالت:" أنا ذاهبة" وحاولت الانصراف إلا أن ليون قبض على ذراعها بقسوة فنظرت له بغضب وقال للسيد نايل:"سيكون لي كلاما معك فيما بعد توم إلى مكتبي أنت أيضا".

خاطب غاري باحتقار وقال لرفيقته:"اعذريني

By Beda

كاميل قليلا اهتم بها توم" وجر جيو خلفه كأنها عربة".

أجاب السيد نايل:"حاضر سيدي "وتبعه غاري الذي كان وجهه اصفر من شدة الخوف وبعد أن أصبحا في مكتب ليون قال مخاطبا بقسوة غاري: "اسمع أنت هذا الفندق مكان عمل وعليك أن تحترم مكان عملك مثل تلك التصرفات المشينة أمر مرفوض وستعاقب عليه العقاب الملائم".

دافع غاري عن نفسه قائلا وهو يلقي باللوم على جيو:"ليس الأمر كما تظن يا سيدي في الواقع هي من طاردتني فقد كنت مغفلا وخطبتها يوما ولأنها مفلسة لجأت ألي وحاولت أن تغريني انظر إلى ثيابها للتأكد من صدق كلامي سيدي وفي النهاية أنا الرجل

لكن هي الملامة سيدي أكثر".

جيو بقيت صامتة بينما بركان من الغضب يغلي داخلها كانت تريد أن ترى لأي حد سيصل ذلك النذل حتى يدافع عن نفسه وجه ليون نظرات مزدرية نحوها لكن جيو اكتفت بالاستدارة والجلوس متظاهرة ببرود الأعصاب مع أنها عكس ذلك فحتى لو دافعت عن نفسها فقد كون ليون فكرة مسبقة عنها لن يغيرها إطلاقا فلماذا تتعب نفسها وهي لم ترتكب أي ذنب وجه ليون كلامه لغاري قائلا:" لحسن حظك سأكتفي بتوجيه تنبيه لك هذه المرة في المرة القادمة لن أتوانى عن فصلك ثق بذلك وألان أغرب عن وجهي" خرج غاري وهو يشكر ليون بتزلف لدرجة أن جيو شعرت بحقد كبير عليه وبعد خروجه نهضت بنية

By Beda

الخروج إلا أن ليون قال لها بشدة:"إلى أين لم انتهي منك بعد".

أجابت بهدوء مع ابتسامة باردة:"لكن أنا انتهيت ولأني لست موظفة هنا فلا اعتقد انك ستفصلني من عملي".

"سأفصل رأسك عن جسدك أيتها الحقيرة عديمة الأخلاق" قال ليون بثورة وانفعال.

"هل ستفعل متشوقة لأراك تفعل سيدي الكونت" قالت بتهكم.

"لو كنت تعرفين صالحك لخرست "قال ليون محذرا.

"بل لأني أعرف صالحي لن أبقى في هذا المكان المشبوه " قالت جيو بغضب هذه المرة وقد اشتعلت النار في عينيها.

"كيف تجرئين على تشويه سمعة فندقي بهذه

الطريقة" كان غضبه حارق ورافقه ضرب يده على مكتبه بقوة .

"أنا لا أحاول تشويه سمعة فندقك لان سمعته سيئة في الحقيقة" دار ليون حول مكتبه بسرعة متوجها نحوها وقبض عليها من كتفيها وأوقفها بقسوة قائلا:"أيتها اللعينة لو تجرأت وتفوهت بهذا الكلام فلن...".

أفلتت جيو منه بصعوبة وصرخت بوجهه: "في هذه الحال ماذا تسمي وظيفة مرافقة التي عرضها علي السيد نايل أم هذه الخدمات الجديدة موجودة لتناسب أذواق زبائنك المنحطين أخلاقيا".

"أنت تكذبين اللعنة عليك إذا كنت تظنين أنك تحمين نفسك بتلك الكـذبة فكـان عليك أن

By Beda

تخترعي أفضل منها " اتهمها ليون قائلا .
فضحكت جيو وقالت:"قد يناسبك أن تتهمني بالكذب لكني لن أسكت على ذلك وسأذهب الآن لأكثر جرائد الفضائح انتشارا واكشف عما اعرف وسيكون من الممتع أن أرى وجهك بعدها عندما تنشر الجريدة عن نشاطاتكم الخاصة بلياليكم الذهبية".
قالت بسخرية وهمت بالخروج لكنها شدها من ذراعها مجددا وقال لها مهددا:"لو كنت تكذبين سأخنقك بكلتا يدي هل تسمعين".
"للأسف أن الحقيقية التي ستكتشفها بنفسك عندما تضغط على ذلك الجبان غاري ستحرمك من تنفيذ هذه الأمنية "تركها ليون وبدا أن غضبه قد خف قليلا ثم قال باستسلام:"لهجتك تدل على أنك صادقة

لقد كسبت هذه المرة حمرائي النارية".
تجاهلت كلامه قائلة ببرود:"هل يمكنني الآن الذهاب".
نظر إليها ليون لبرهة ثم سألها:"ما الذي آتى بك إلى هنا".
فأجابت بسخرية: "لقد هبطت علي ثروة وجدتها في مغارة علي بابا وأصبحت فجأة من رواد هذا المكان".
"تبا لك جيو توقفي عن السخرية بهذه الطريقة".
"ليس قبل أن تعتذر سيد بلانك".
"أعتذر عن ماذا".
فعادت للسخرية قائلة:"تعتذر عن ماذا سؤال صعب ليون أليس كذلك لأنك لم تتهمني قبل سنوات بقتل زوجتك رغم أني كنت أحاول

By Beda

فقط إنقاذ نفسي منها لأنها كانت ستقتلني وليس عن صفعك لي ونظراتك المتهمة لي بأغراء ذلك الوغد لأن من فعل هذا ليس ليون بلانك العظيم أليس كذلك".

"يا إلهي يا فتاة لهذه الدرجة يهمك ذلك الاعتذار" قال بإنهاك واضح .

"نعم لأني لا أحب أن يتهمني شخص كذبا وافتراء مطلق شخص "قالت بعزم .

"أتعلمين انك ناديتيني ليون لأول مرة جيو الحمراء المذهلة". قال ليون وهو يبتسم برقة لم تعهدها جيو به فشعرت بقلبها يكاد يهوي واحمر وجهها ثم قالت بتلعثم:"أنا في الواقع أنا لم..".

فجأة ترك ليون مكانه واقترب من جيو بهدوء وقال يسأل بلطف:"أنت ماذا جيو؟"

كان يقف قريبا جدا منها لخطوة واحدة وفكرت جيو بخجل وأنزلت رأسها فهم ليون ما يعتريها من مشاعر فمد يده ليرفع رأسها برفق ثم نظر داخل عينيها وتأوه بشدة قائلا:"آه جيو أنك رائعة"...لحظات وكان يحتويها بين ذراعيه ويعانقها بشغف هذه المرة شعرت جيو بصدمة ليس من تصرفه بل من نفسها لأنها كانت تستجيب لكن بحذر شعرت بنفسها تغرق بهدوء لحظات وتصبح لا حول لها ولا قوة مرت أمامها صور الماضي الذي جمعها بليون عندما عانقها أول مرة وهي في الخامس عشرة من العمر كان متزوج هذه الذكرى جعلتها تعود لعقلها فدفعته بغضب بعيدا عنها قائلة:"اتركني من تحسب نفسك لتفعل هذا بي ؟".

By Beda

رفض ليون تركها بالبداية لكن جيو عادت وصاحت به:"اتركني أيها اللعين أنك لا تختلف عن غاري".

غضب ليون ودفعها عنه بقسوة وصرخ قائلا:" كيف تجرئين على مقارنتي بذلك الحشرة".

إلتمعت دموع الغضب بعيني جيو لكنها منعتها بصعوبة من النزول وقالت ثائرة بشدة ثورته:"أقارنك أنك أسوا منه قلت لنفسك مادامت تسلي غاري ومادامت قدمت للعمل مرافقة للرجال القذرين لما لا اسلي نفسي بها أنا أيضا ثم أعود للجميلة كاميل التي هي من مستواك الاجتماعي وأنسى أمر المتشردة الساقطة".

هزها ليون بقسوة قائلا:"أنت مجنونة لا تدركين ما تقولين".

سقطت دمعة من دموع الألم والحزن على وجهها رغما عنها وقالت: "أنا مجنونة لأني أرفض أن أكون سلعة في عالمك لها ثمن محدد تباع وتشترى بسهولة على الرغم مما سيحققه لي الأمر من رخاء العيش وترفه".

"يا إلهي أنك تفقدين القديس صبره أغربي عن وجهي اللعنة عليك "تركها باشمئزاز.

ظهر الحزن على وجهها لأول مرة تشعر أنها غبية لأنها تحافظ على مبادئها فحملت نفسها تنوي المغادرة غير ان ليون لحق بها وأداراها ليجد الدموع تملأ وجهها مسح الدموع بمنديله وقال بعد تنهد:"ماذا دهاك الآن جيو ساعة تكون كتلة من نار وساعة تتحولين كتلة من جليد وفي الحالتين تحاربيني".

By Beda

الفصل الرابع

قالت بضعف:"لا باس سيدي الكونت الأفضل أن أغادر فلا تشغل نفسك بتافهة مثلي".

هزها قليلا وقال لها:"إياك أن تقولي عن نفسك هذا جيو إطلاقا أين روحك القوية".

ابتسمت جيو ساخرة وقالت بيأس: "وماذا استفيد إذا كنت خسرت كل شيء بدأ من والدي حتى السقف الذي سيأوين".

فقال لها ليون:"وما قولك بالذي يؤمن لك سقفا يؤويك"...أجابت جيو:"لا سيدي الكونت لن أعيد التجربة مهما حصل حتى لوعدت للتشرد لن اعمل كمرافقة لابنتك".

ضحك ليون وقال:"ومن تحدث عن الوظيفة".

فسألت جيو بحيرة:"ماذا تقصد"...فأجاب قائلا:"أنت ذكية وجميلة جيو ما قولك؟ أنا اعرض عليك الزواج تزوجيني جميلتي".

وقع طلب الزواج منها على جيو كان كالصاعقة لدرجة أنها تجمدت مكانها ثم ما لبثت أن وقفت وحاولت أن تغادر لكن ليون وقف بطريقها وقال:"أي نوع من الردود هذا ألا تعرفين كلمة لا أو نعم".

نظرت أليه وقالت غاضبة:"هذا الرد هو الوحيد الذي ستحصل عليه".

"أنا لا أمزح جيو تعالي دعينا نناقش الأمر بطريقة موضوعية" قال ليون بهدوء.

"حسنا أنت طلبت هذا ليون تريد الرد ستحصل عليه " وبسرعة صفعته على وجهه بقسوة وقالت بسخرية "ما قولك بهذا الرد". جن جنون ليون من تصرف جيو وقبض على ذراعها بقوة ولوها لدرجة كاد أن يحطمه وصرخ قائلا:"لماذا فعلت ذلك".

لم تظهر جيو ألمها وقالت متحدية:"لأنني أرفض أن أكون لعبة تعبث بها كما تحب أيها الكونت".

"عن ماذا تتكلمين أنا لا أفهم "واشتد ضغطه على ذراعها لدرجة أنها بدأت تشعر بشرايين ذراعها تكاد تتقطع.

"ليس صعبا أنت تريدين الزواج بي لتنتقم مني ألم تقل أنك ستجعلني أسدد الحساب القديم وأفضل الطريقة هي الزواج بحيث أصبح تحت رحمتك".

ترك ليون ذراعها فأخذت تدلكها ونظر إليها بحقد لحظة ثم قال بغضب مكبوت:"أنتقم منك لابد أن عقلك مريض جيو".

"إذا لماذا أصبحت تريد الزواج بي فجأة".

ابتسم هازئا وقال:"الجواب بسيط يا حمقاء

By Beda

لأجل دورا أم تراك نسيت أن هذا هو الغرض من الإعلان".

قالت جيو:"لا لم أنسى أطلاقا لكني لا أنسى أنك قلت أنك للن تتزوج بمتشردة مثلي لذا اعذرني أن كنت لا أصدقك ولن افعل".

"دورا تعرف أني سأتزوجك " أعلن ليون باختصار.

"تعرف ماذا ؟لا يمكن أن تكون أخبرتها " قالت بدهشة.

"في الواقع باتريك من فعل وهي تحمست للفكرة بشدة وقالت أنها ستكون مثال الفتاة الجيدة في حال أصبحتي زوجتي بل أنها مصرة بشدة على أن أحضرك للمنزل " أضاف ليون.

"هذا لا يبرر عرضك".

"وكأني اعرضي ان تشاركي بجريمة ماذا دهاك

بحق السماء " صاح ليون بوجهها.

"علمتني تجربتي معك أن لا اثق بك".

فهزأ بكلامها قائلا:"الأصح أن تقولي لا تثقين بنفسك".

عندها قالت جيو بحدة:"هذا يكفي لن أتزوجك مهما فعلت".

"وماذا عن مشروعك الخاص هل تدوسين عليه لمجرد أن فكرة الزواج بي تخيفك".

"أنا لا أخاف منك "أنكرت جيو وهي تشد على يديها بشدة.

"في هذه الحال لا يوجد تفسير سوى أنك تخافين لنقل من مشاعرك العارمة نحوي".

"ها هذه نكتة العام أن كنت احمل لك أي مشاعر فليس سوى مشاعر الشفقة".

"حقا مشاعر الشفقة وهل كنت تشفقين

By Beda

علي عندما تجاوبت معي في كل مرة عانقتك فيها ".

"أوه أرجوك لا تبدأ بهذا لأنك لن تغير من قراري والخلاصة أني أفضل حياة التشرد على إيقاع نفسي بالفخ " قالت بنبرة قاسية.

لكن ليون بدا متسليا وقال: "جيو دورا فعلا متعلقة بك وهي بحاجة لك بالنسبة لها تعتبرك ملهمتها هذا ما قالته هذا الصباح اعتبريها صفقة أنت تحققين ما تريدين وأنا أتخلص من مشاكل دورا التي لا تحصى ما قولك؟ هل ستفكرين على الأقل بالأمر عديني بذلك".وأمسك يديها بلطف بين يديه نظرت لعينيه فوجدت بها لطف وحنان كانت قد رأتهما منه قبل قليل فجأة فتح الباب ودخلت كاميل وقالت بدلال:"حبيبي ألا تظن أنك...".

لكنها لم تكمل وتسمرت نظرتها على ليون الذي كان يمسك يدي جيو

وبان الغضب بوضوح عليها باحمرار وجهها وقالت بعصبية: "ما هذا كيف تجرئين أنت يا..".

حاولت جيو سحب يديها من ليون بعد فوات الأوان لكنه تمسك بها وزاد الأمر سوءا عندما أحاطها بذراعيه من خصرها الرقيق وقال مخاطب كاميل وابتسامة واسعة على وجهه:"كاميل من حسن حظك أنك أول المهنئين".

مهنئين أعادت كاميل الكلمة وهي تجاهد لاستيعاب قصد ليون فقال بفخر:"لقد وافقت جيو للتو على الزواج بي ".

"الزواج أنت وهي قالت كاميل بطريقة مهينة ولكن ماذا عنا " بينما ظهـــر الفزع على جيو

By Beda

من هول ما أعلنه ليون دون حتى أخذ رأيها وكأنها جاريته الوغد قالت من بين أسنانها بهمس فأجاب ليون: "أنا واثق من عقلك الراجح كاميل فنحن لا مستقبل لنا على الإطلاق معا ".

صرخت كاميل بوجهه:"إذا كنت تتسلى بي ".

قال ليون بلا مبالاة:"إذا كنت تريدين رؤية الأمر من هذه الناحية فنعم ".

"سأجعلك تدفع ثمن تلك الإهانة غاليا يا ليون ثق بذلك" قالت كاميل بغضب.

"حسنا إذا كنت تعرفين صالحك فلن تفعلي لأنك أنت من سيخسر في النهاية"قذفته كاميل بأول شيء رأته على المكتب وكان كتاب لكنه تفاده بسرعة ثم خرجت بجنون صافقة الباب ورائها حـــال خروجها صرخت جيو به

بعد أن ابتعدت عنه بسرعة:"لقد استغليتني للتخلص منها أنت شيطان رجيم".

ضحك ليون بنعومة ثم قال: "حقا هل هذا ما فهمته، على كل حال لم تكن كاميل عقبة بالنسبة لي أطلاقا فلا تخدعي نفسك".

صرت جيو على أسنانها وقالت:"أنت كريه وقذر وأنا لا دخل لي بلعبتك هذه".

أدارت له ظهرها إلا أنه استوقفها قائلا:" انتظري لا زال هناك غاري".

استدارات له وأعلنت:"لا علاقة لي بغاري".

"إذا كنت تكذبين عندما قلتى عن وظيفة المرافقة تلك " قال يتعمد أغاظتها.

"أنت تعلم أني صادقة فلا تحاول التذاكي علي أيها الكونت".

"في هذه الحال لابد من بقاءك لأجعله يعترف".

By Beda

"أيها المسكين لا تقل انك بحاجة لمساعدتي" قالت جيو ساخرة.

"قليلا بوجودك سأستخرج الحقيقة منه بسرعة ماذا قلت هل تبقين؟"تأملته بصمت ثم هزت رأسها موافقة فرفع السماعة وطلب من السكرتيرة استدعاء غاري على الفور ما هي إلا لحظات حتى كان غاري بين يدي ليون ونظرات الخوف والقلق لا تفارقه خاصة عندما رأى جيو تجلس بهدوء وابتسامة ماكرة لا تفارق وجهها وقف ليون وتوجه قريبا من غاري ثم سلط نظراته عليه وقال:"اسمع غاري جيو أخبرتني بأمر خطير يحدث هنا ومن وراء ظهري فما تعليقك".

"أنها كاذبة سيدي لقد أخبرتك أنها ليس سوى فتاة لعوب و..." نفى قائلا وهو يحـــاول

التظاهر بالثقة لم تقدر جيو على الصبر ووثبت نحوه تريد ضربه لكن ليون منعها قائلا لغاري:"هل أفهم أنك تتهم خطيبتي بالكذب غاري".

"خطيبتك سيدي" ردد الكلمات وقد اصفر وجه من الصدمة.

"هي" وأشار نحوها وأضاف بتلعثم:"ولكن كيف؟ ومتى؟".عاد ليون للجلوس مكانه وقال وعينيه تلمعان ببريق الخبث:"في الواقع لقد طلبت من جيو أن تتحرى عن أمر كنت اشك فيه منذ زمن خاصة بعد أن أخبرتني أنها كانت خطيبتك فاتفقت معها على نصب فخ لك بأن تحاول الاتصال بك والعودة لك وتوقعك بالكلام لكنك كنت مغفلا بطريقة لا تصدق وهرعت إليها وعرضت عليها الوظيفة القذرة

By Beda

التي كنت قد عرضتها على صديقاتك السابقات وهكذا نالت منك ومن السيد نايل كان كل شيء مخطط له حتى قدومي إلى هنا كان من ضمن الخطة والآن ماذا تقول" لم يعد لدى غاري أي طريقة يفلت بها من المصيدة التي نصبها له ليون ببراعة تعجبت جيو وأعجبت بنفس الوقت بمكر ذلك الرجل وسرعة بديهته لقد دفع غاري للانهيار والاعتراف بكل شيء وفي الواقع اعترف غاري بكل الأمور المشبوهة التي كان يقوم بها بالاتفاق مع السيد نايل بالفندق من سهرات مشينة وغيرها المشبوهة إلى التلاعب بأموال الخزينة إلى التزييف كله تمكن ليون من جعل غاري يعترف به بلحظات بينما جيو تحدق غير مصدقة مما يحدث ومحتقرة بنفس الوقت غاري

يا إلهي كيف كانت ستكون حياتها لو تزوجته وهي التي كانت تقول أن ليون أسوأ منه أنه حثالة بعد ذلك جعل ليون غاري يقر على كل ما قاله بورقة ثم قال له بصرامة:" اعتبر نفسك موقوفا عن العمل لحين انتهاء التحقيق وسيكون لي تصرف آخر مع ذلك السافل توم".

بعد خروجه قال ليون لجيو وهو يبتسم بامتنان:"علي أن أكون شاكرا لك فبمساعدتك تمكنت من كشف الفساد الذي يحدث في أحد أفضل فنادق المجموعة التي امتلكها كان تساوريني الظنون بأن شيء غير شريف يحدث هنا لكني لم أتمكن من كشفه إلا اليوم وذلك بفضلك".

"لا داعي للشكر" قالت جيو وهي تحمر خجلا.

By Beda

الفصل الخامس

لا زال لدي وقت طويل أمضيه هنا لذا سأطلب من السائق أن يوصلك لمنزلي فدورا بانتظارك على أحر من الجمر".

"أتعني أنها تظن أني قادمة" قالت جيو متسائلة.

"بل متأكدة من قدومك ولا أظن أنك ستمتنعين عن زيارتها على الأقل " قال ليون بلطف.

"حسنا لا بأس في الواقع لدي فضول لرؤية ما أصبحت عليه دورا".

فقال ليون مازحا: "أتمنى أن لا يغمى عليك عند لقاءك بها فتكون دورا سببت لي مشكلة أخرى مع عروسي هذه المرة".

ثم سألها قائلا ونبرة الرجاء لا تخلو من صوته: "ستوافقين جيو أليس كذلك ؟ ".

لأجل دورا

"نعم " خرجت الموافقة منها دون تفكير كان من المفترض أن تقول له على الأقل سأفكر لكنها ورطت نفسها ووافقت لماذا؟

كان هذا سؤال تخشى جيو حتى من طرحه على نفسها.

عندما وصلت جيو لمنزل ليون أو بالأحرى قصر ليون بهرتها المناظر من حولها الحدائق الخضراء والبركة المصممة بطريقة إيطالية لكن أكثر ما جذبها في القصر كان تمثال خمنت أنه لآله يوناني على الأرجح كان تمثال مذهل من المرمر الأسود منتصب في منتصف حديقة صغيرة بقيت تحدق فيه لفترة طويلة تتملى بمعالمه حتى سمعت من خلفها صوت رقيق يقول: "ليون مغرم بآلهة اليونان".

التفت لتجد أمامها فتاة مذهلة شعرها

By Beda

كستنائي مقصوص بعناية وعيونها لونهم بين الأخضر والأزرق الفاتح أنفها دقيق وفمها صغير كانت قصيرة ومع ذلك فهذا زادها جاذبية رحبت بها الفتاة قائلة:"أنا ليزا خطيبة باتريك غرايفن كنت متشوقة للقائك ولو لم يتصل ليون ويخبرنا أنك قادمة لهنا لما تأخرت عن المجيء لك للتعرف عليك، واسمحي لي أن أهنئك على خطوبتك لليون اعتقد أن هذا أروع خبر سمعته بحياتي".

ابتسمت جيو بلطف ومدت يدها لتصافح ليزا وقالت:"لي الشرف بالتعرف لك آنسة..." لكنها قاطعتها: "ليزا لا تستخدمين الرسميات بيننا فأنا اكرهها بشدة جيو".

"أنت فاتنة حقا جيو " قالت ليزا بسعادة.

"شكرا ليزا وأنا أظن أن باتريك محظوظ

بارتباطه بك".

ضحكت ليزا بمرح وقالت:"أحب كثيرا أن تقولي هذا لباتريك عله يدرك قيمتي".

"لكنه يحبك جدا "علقت جيو.

أجابت ليزا:"أنا امزح فقط باتريك أروع رجل قابلته بحياتي والآن هيا بنا لأعرفك على الحصان الأسود " أضافت ليزا بمرح.

"حصان أسود " قالت جيو باستغراب.

"اعني دورا فانا هكذا ألقبها".

"آه فهمت " قالت جيو وابتسمت ابتسامة هادئة.

دخلتا البيت لتجدا فتاة ذات شعر أسود طويل وعيون خضراوان وهو الشبه الوحيد الذي أخذته عن أمها أما تقاطيع وجهها فهي تشبه جدتها ولكنها طويلة كوالدها وقوامها

By Beda

حسن تأملت جيو بها كما تأملتها الفتاة بتردد ظهر بعينيها لبرهة ثم فجأة صاحت بفرح:"جيو هي أنت ستتزوجين والدي أنا لا احلم وركضت تعانق جيو بقوة حتى كادت تشعر جيو بالاختناق فأبعدتها جيو قليلا:" هاي رويدك يا فتاة سأختنق " ثم ضحكت لها بسعادة.

"أنا سعيدة سعيدة للغاية لا تتصورين فرحتي خاصة أن عنكبوت الأرملة السوداء رحلت عنا للأبد" علقت دورا بصوت عالي.

"عنكبوت الأرملة السوداء ! "قالت جيو بدهشة.

"كاميل أعني لقد نجحت بطردها كانت كالعلقة " علقت دورا وعبست وهي تذكر اسمها.

"ما هذا ماذا دهاكم حصان أسود وعنكبوت الأرملة السوداء وعلقة هل دخلت حديقة حيوانات ومختبرات حشرات أليس هذا منزل" علقت جيو باستغراب ومزاح في نفس الوقت.

"دورا لا يصح أن تصفي الناس بهذا الكلام "قالت ليزا ناصحة.

"ليزا كانت تلتصق بأبي حتى أني بدأت اشك أنها مصنوعة من غراء أو ما شابه إضافة إلى أنها شريرة لأبعد حد تصوري أنها قالت لأبي أني استحق الجلد يا جيو " قالت موجهة الشطر الأخير لجيو.

"كان ذلك لأنك وضعت في غرفتها أفاعي صغيرة دورا".

وضحكت ليزا عندما تذكرت المنظر أفاعي صغيرة "لا عجب إذا أن يكون أغلب كلامك عن

By Beda

الحشرات والحيوانات ولكن كيف استطعت إحضار الأفاعي حقا أنك جريئة" سألت جيو.

"ساعدني بن في الواقع".

"بل قولي أنك سرقتها من عنده ولم يساعدك فبن شاب مهذب لا يقوم بتصرفاتك دورا" قالت ليزا وهي تتظاهر بالغضب.

"لديك صديق يربي الأفاعي "علقت جيو باستغراب.

"بن لديه هواية في الواقع فهو يحب عمل دراسات وتجارب على الحيوانات أنه ذكي، على أي حال لم تكن تلك الأفاعي مؤذية فهي أفاعي الجنائن الخضراء لكنها كانت كافية لتصيب كاميل بالهستريا" قالت دورا تدافع عن نفسها. "دراسات وتجارب هذا امر مثير كم عمره ؟"قالت جيو بفضول.

"في السادسة والعشرين".

"قلت في السادسة والعشرين أليس كبيرا لكن لماذا لم يستفيد من هوايته هذه بصورة اعني لماذا لم يصبح عالم " سألت جيو بحماس.

"لأنه إنسان غبي " أجابها صوت ميزته جيدا كان صوت باتريك.

"خالي لا اسمح لك أن تقول هذا عن بن " قالت دورا بغضب.

"كفاك أحلاما يا دورا ذلك الفتى لا ينفع لشيء وأنصحك أن تقطعي علاقتك به قبل أن يأخذ والدك علم بها" قال باتريك بحزم.

احتجت ليزا برقة قائلة:"باتريك هيا الآن الشاب مهذب ولم يسيء لدورا بأي طريقة ولا يجوز أن تتكلم عنه هكذا حبيبي بل أنها أوقعته بمشاكل لا تعد ولا تحصى" قالت ليزا

By Beda

وهي تمد يدها لباتريك ليجلس جواراها.

"لأنه مغفل وليس غبي فحسب لو كان يفهم لا بتعد عن مثيرة المشاكل هذه ألوف الأميال لكنه يسمح لها أن تحركه كما تريد" قال باتريك بجدية.

ثارت دورا وقالت بعصبية وهي تصيح:"أنا أكرهكم أكرهكم جميعا أنتم أوغاد" وغادرت إلى غرفتها وهي غاضبة.

"ما كان يجب أن تثيرها بهذه الطريقة باتريك " قالت ليزا تلومه.

"هراء هذه الفتاة جهنم على الأرض ولا احسد ليون عليها إطلاقا " قال باتريك.

"لكني اعتقد يا سيد غرايفن أنك تقع في خطأ كبير عندما تصف دورا بهذه الطريقة " قالت جيو بثبات.

أنت لا تعرفينها في البداية كنت أظن أن ليون يتعامل معها بقسوة حتى تبين لي خطاي أتعلمين أين وجدناها أنا وليون وقت ما هربت".

"لا داعي لهذا الكلام الآن باتريك ثم لا تنسى أن الفتاة لا أم لها " قالت ليزا تحاول ثني باتريك عن الكلام.

"لو كانت كارين حية لكانت المصيبة اكبر ليزا أفضل شيء حصل لدورا وليون معا هو وفاة كارين"

صعقت جيو فمن المفترض أن باتريك هو أخو كارين فكيف يقول ذلك عن أخته أي نوع الرجال هو كل تلك الأسئلة تفجرت في رأس جيو مرة واحدة فقالت هازئة وعينيها تلمعان بالغضب:" حقا اسمح لي أن أهنئك سيد غرايفن أنت مبدع بحفاظك على الروابط

By Beda

الأسرية لدرجة أنك تعتبر موت أختك رحمة لليون ولدورا هذا حقا يفوق الوصف".

"أنت فتاة غريبة حقا تدافعين عن أختي رغم أن ليون اتهمك بقتلها " قال باتريك بسخرية.

"لأني اعتبر تصرفك يدل على انحطاط خلقي كيف تجرأ على الإساءة لأختك ألا تعلم بذلك أنك تسيء لنفسك قبل كل شيء كيف ستستطيع أن تحافظ على تماسك أسرتك في المستقبل إذا كنت تعيب أختك أمامي أنا الغريبة".

"أنا أسيء لها أنت لا تعرفين شيئا ولو كنت تعرفين واحد بالمائة من الحقيقة لما تجرأت على الكلام معي بهذه الطريقة " قال باتريك بغضب ونهض مغادرا لكن ليزا حاولت اللحاق به غير انه توقف قليلا والتفت إليها

وقال:"أنصحك جيو أن تسألين ليون عن الحقيقة فهو الوحيد الذي يحق له إخبارك عنها خاصة إذا أردت لزواجك أن يصمد ويستمر اسأليه وعندها أنا واثق أن ستعتذرين عن كل كلمة قلتها لي بشدة " وغادر رغم محاولات ليزا منعه أن يبقى لكنه غادر.

عادت ليزا والإحباط على وجهها واضح فقالت لها جيو:"أنا آسفة حقا لم اقصد لكن...".

ابتسمت ليزا بتسامح وقالت:"لا بأس لا تشغلين بالك". "ولكن " قالت جيو بتردد.

"باتريك لم يقل ما قاله دون سبب قوي".

"ما قصدك !؟" قالت جيو بدهشة.

"كما قال لك اسألي ليون هو وحده من يستطيع أن يجيبك".

By Beda

"ولكنك تعرفين".

"أنا اعرف ولكن ليس الصورة كاملة صدقيني جيو الصورة الكاملة لدى ليون ولذلك لا أستطيع إعطاءك أنصاف حقائق " قالت ليزا.

ثم أضافت:"الآن أنا مضطرة للخروج فهل يمكن لك أن تبقي مع دورا " قالت ليزا وهي تنظر لساعتها.

فأجابت جيو بابتسامة هادئة: "بكل سرور".

"اخبريني دورا ألا زلت ترسمين ؟"سألت جيو.

"لا، لم يعد لذلك معنى ؟"قالت دورا ببرود.

وكانتا يجلسان بالحديقة الدائرية الصغيرة والتي تتوسطها نوع من الزهور الغريبة كانت جيو ترتدي ثوبا صيفيا أصفر أم دورا فاكتفت بارتداء بنطال جينز باهت وبلوزة سوداء قصيرة مكشوفة الظهر وبلا أكمام.

"لكن لماذا دورا فأنت موهوبة ؟"قالت جيو مستنكرة.

"أتعلمين جيو أصبحت مملة لم أتصورك تغيرت لهذه الدرجة " قالت دورا بعصبية ونهضت لكن جيو لحقت بها وقالت لها: "هل أنت متأكدة أني أنا من تغيرت ألا تنظرين لنفسك آلا تسألين نفسك لماذا تعيشين ما هو هدفك في الحياة كوني جادة دورا".

توقفت دورا عن السير وقالت بغضب وهي تواجه جيو:"اسمعي جيو السبب الوحيد الذي جعلني أشجع أبي على الزواج بك هو أني أريد إخراج كاميل من حياته بأي طريقة لذا عليك أن تكوني شاكرة لأني سأجعلك كونتيسة ولا تتدخلي أطلاقا بحياتي وكيف أعيش هل فهمت".

By Beda

ابتسمت جيو بسخرية وقالت: "أنا حقا أشفق عليك دورا لأنك لا شيء بعد أن كنت موهوبة أصبحت لا شيء ووالدك انصب كل تفكيره فقط أن يحضر لك من تتفاهمين معها تهذب من تصرفاتك ولا يهم إطلاقا أن أصبحت شيئا في المستقبل في الواقع زواجي بوالدك ليس سوى وظيفة بالنسبة لي وأنت أصبحت جزء من أعماله يواجه فيها مشكلة لذا عليه أن يجد الشخص الكفء لحل هذه المشكلة ووجدها في لكني دورا لا أفكر بطريقته أفكر بدورا الفتاة الموهوبة ذات النظرة العطوفة التي تستطيع أن تكون في المستقبل شيئا عظيم لقد اخبرني الكونت أني قد يغمى علي عندما أرى ما أصبحت عليه لكن أنا قوية واعرف أن دورا الحقيقة تحتاج

الفرصة لتظهر فلماذا تدفنيها بقسوة دورا".

صفقت دورا بسخرية وقالت:"لا زلت بارعة بالكلام لكن أرجي نفسك حياتي تعجبني كما هي وأنصحك عندما تتزوجين والدي لا تحاولين الإيقاع بيني وبينه بنقل أخباري له وإلا ستندمين وسأجعله يرميك للشارع الذي أنتي منه".

وتركتها لكن جيو أمسكتها بيدها وقالت لها بقسوة:"دورا تأكدي عندما أريد إعادة توجهيك فلن الجأ للكونت بل سأقوم بالمهمة بنفسي وثقي سأعيدك كما كنت رغما عن أنفك" ظهرت بوادر الثورة على وجه دورا وحاولت صفع جيو لكن جيو منعتها عنها باللحظة الأخيرة ودفعت ذراعها عنها فصرخت قائلة:"حقيرة سأجعلك تدفعين

By Beda

الثمن على ما قلته لن أدع والدي يتزوجك".

فقالت جيو بهدوء وابتسامة ساخرة:"تكونين قدمتي لي خدمة سأشكرك عليها".

هربت دورا والتفتت جيو تريد العودة لتواجه عينان عسليتان مبتسمتان لشاب صغير بالعشرينات من عمره صاحب شعرا بني فاتح الذي صفر ثم قال بإعجاب:"الحصان الأسود في طريقه للترويض إذا أهنئك يا آنسة قمت بعمل عظيم".

وجدت جيو نفسها تبتسم وتقول:"أظنك بن أليس كذلك ؟".

انحنى بتهذيب ثم قال:"أخبرتك دورا عني في خدمتك يا آنسة".

"تفضل يا سيد".

قاطعها قائلا:"بن دون رسميات، أوه لا لن أتمكن

في الواقع غامرت بالدخول هنا لذا يجب أن انصرف قبل حضور ملك الغابة ثم لدي عمل كثير".

ضحكت جيو وقالت:"هل تعني أنك متسلل ولكن كيف ؟".

"في وقت لا حق ربما يا آنسة، علي المغادرة".

"وهل تخشى الكونت لهذه الدرجة " علقت جيو بدهشة.

"لا أريد أن يأخذ عني فكرة سيئة على الأقل ليس الآن".

واختفى بسرعة من أمامها لكنه خرج هذه المرة من الباب لكنها لم تفهم ماذا يقصد بجملة على الأقل ليس الآن لا يبدو أن لذلك الشاب نوايا سيئة في الأمر لغز ولا بد أن تعرفه.

By Beda

الفصل السادس

بقيت جيو تتنزه بالحدائق الخاصة بالقصر تنظر لها بدهشة وسعادة لم تكن تفكر بشيء محدد بل تريد فقط الشعور بالراحة كانت الحدائق فيها الكثير من أنواع النباتات والزهور المدهشة وكلها في مساحات مستطيلة سوى الحديقة الدائرية التي بمنتصفه والتي جاء تمثال ألآله في منتصفها جلست على الكرسي الذي زين بنبات متسلق وكان لونه البني متناسب مع الحديقة والنبتة المتسلقة تزيد من جماله وفكرت: "هل حقا ستتزوج ليون ؟".

لماذا لا تشعر بالراحة لقرراها هذا شيء ما يقول لها أنها ستندم على ذلك إضافة أنها كانت تشعر بالكره الشديد تجاه ليون لكن هذه المشـــاعر أخذت بالتبـــدل منـــذ فترة هل

صفقة زواج

تـراها تقع بحبه دون أن تدري لا نفت الفكرة من رأسها بقسوة كيف يمكن أن تحبه بعد معاملته القاسية لها واتهاماته ولكي تنشغل عن التفكير همت بالنهوض لتدخل القصر وتتحدث لدورا لكنها وهي تدير ظهرها لمحت ليزا من بعيد فلوحت لها ونادتها ليزا، لكن ليزا بدت مضطربة قليلا فنظرت ناحية جيو بقلق ووجهها يحمل علامات التوتر وتوجهت ناحيتها ثم رسمت ابتسامة مصطنعة أحست جيو أنها زائفة ثم قالت بهدوء وهي تتلفت نحوها:"ألم تبقي مع دورا ؟".

فأجابت جيو:"في الواقع سحرتني الحدائق ؟ ".

فقالت ليزا: "نعم أنها ساحرة لكننك لم تري بعد الأجمل ؟ ".

فأجابت جيو بدهشة:"أجمل من هذا ".

By Beda

ابتسمت ليزا بصعوبة ثم قالت:"حان وقت الغذاء لا بد أنك تتضورين جوعا هيا ندخل ثم بعد ذلك أريك شيئا مذهلا".

عندما تقدمت جيو للسير بجانب ليزا لمحت يدها الخالية من خاتم الخطوبة فصرخت بدهشة:"خاتمك يا الهي ليزا لماذا ؟ ".

ظهر الحزن على ليزا وقالت:"لقد قررنا أنه ليس من المناسب الاستمرار مع بعضنا بعد الآن".

أضافت بتعب: "هيا لندخل جيو لا أرغب بالحديث عن هذا الموضوع".

كان الجميع صامتا طوال فترة الغذاء ليزا لم تأكل جيدا وانسحبت بعد أن قالت لدورا: "دورا أنا صاعدة لغرفتي الآن أرجو أن تتكفلين بأخذ جيو للحدائق الخلفية للقصر".

ثم اعتذرت لجيو قائلة:"ستعذرينني لكن دورا

ستقوم بالمهمة " وانسحبت على الفور بينما دورا تراقب الموقف بصمت ثم قالت تسأل جيو: "ما بال ليزا ؟ ليست على طبيعتها".

غيرت جيو الموضوع قائلة لتصرف نظر دورا عن وضع ليزا:"على فكرة بن يهديك تحياته".

صرخت دورا بفرح:"التقيته ولكن أين ومتى تعرفت إليه".

فقالت جيو مبتسمة:"حسنا سأقول لك كل شيء بعد أن تصطحبيني للحدائق الخلفية للقصر".

هبت دورا عن مقعدها وقالت بسعادة:"على الفور دقائق وأغير ثيابي".

"هذا مذهل لا أصدق ما تراه عيني" قالت جيو وهي تدور بالمكان كما لو أنها سائحة في بلد غريب لم تتصور أن تكون الحدائق الخلفية

By Beda

مساحة خضراء فيها أزهار برية وأشجار لدرجة شعرت كما لو أنها بمزرعة وما زاد من دهشتها حديقة الحيوان المصغرة الموجودة والموزعة على طول المساحة كان هناك مجموعة من الأقفاص فيها قرد وعصافير متنوعة وغزال وبركة بط صغيرة وفي نهاية المساحة الشاسعة كان هناك مبنى كبير

قالت دورا:"هذه الصالة الرياضية وفيها بركة السباحة وملاعب تنس وميدان جري والدي يحب ممارسة رياضته في الصباح الباكر ما رأيك لو نسبح".

قالت جيو: "فكرة جيدة لكن للأسف أنا لا أجيد السباحة".

فغرت دورا فاها بدهشة ثم قالت:"لا أصدق جيو لكن لماذا ؟".

"على كل بإمكاني أن أعلمك ما قولك".

قالت جيو:"ما قولك أن نعقد اتفاقا بيننا".

قالت دورا:"أي نوع من الاتفاقات ".

أجابت جيو:"تعلميني السباحة شرط أن أعلمك أنا الموسيقى ما قولك".

ضحكت دورا وقالت:"هل تحاولين إعادتي للرسم".

فأجابت جيو: "لماذا لا أنت موهوبة".

صمتت دورا وقالت:"اسمعي جيو بالنسبة للموسيقى موافقة لكن موضوع الرسم انسي الأمر".

"لماذا دورا أنا لا افهم" قالت جيو بإلحاح.

"لا داعي لتفهمي شيء جيو أرجوك انسي الأمر والآن ما قولك هل أعطيك درس بالسباحة الآن".

By Beda

أجابت جيو بعد تفكير: "ليس اليوم دورا دعينا نقضي وقتا معا بالتحدث فمنذ زمن طويل لم أرك".

قالت دورا وهي تقذف بالحجر في البركة:"لا بأس قولي لي كيف التقيت بن وماذا قال لك ؟ ".

ردت جيو بسؤال:"قولي لي أولا هل أنت جادة بحبك لبن".

"تريدين الحقيقة أنا متعلقة به لكن المشكلة أني لا أستطيع لقاءه".

"أتعنين أن والداك يعرف عنه " قالت جيو.

"لا بكل تأكيد أبي لا يعرف عنه جيو لو عرف عنه سينفذ تهديده "نفت دورا بشدة.

"أي تهديد ؟"سألت جيو.

تنهدت دورا وأجابت: "سيرسلني والدي للعيش لدى أقارب لوالدتي في فرنسا ولأنه يعرف أني لا

أحبهم لذلك هددني إذا استمرت تصرفاتي كما هي فلن يتوانى عن إرسالي لهم".

"لكن أليس باتريك غرا يفن من أقاربك فماذا يختلفون هم عنه".

أجابت دورا وهي تعبس:"خالي باتريك ليس يقرب أمي من جهة الأم فقط أقارب أمي من جهة جدي وهو لا يطيقون خالي لأنه قال لهم رأيه فيهم وبأمي بصراحة".

"ولكن ماداموا سيئين لهذه الدرجة فبالتأكيد والدك لن يرسلك لتقيمين عندهم أنت ابنته".

قالت جيو.

"أبي لا يطلق تهديد دون أن يعنيه وهروبي الأخير كانت القشة التي قصمت ظهر البعير إضافة أن أقارب أمي يخشون والدي ولا يستطيعون إغضابه لكن ما يقلقني أنهم سيمنعونني

By Beda

من أشياء كثيرة أتمتع بها في حياتي وقد يجعلون والدي يوافق على تصرفاتهم معي هناك قد أعيش كراهبة فهم متشددين وأنا اكرههم " قالت دورا بغضب.

"لكن دورا لا بد أنك بتصرفك الأخير دفعتي والدك ابعد مما يستطيع " أجابت جيو.

"ندمت على ما فعلت لكني لم أعلم أني كنت على وشك إدمان المخدرات" قالت دورا معترفة.

"مخدرات دورا كيف تمكنت ؟"قالت جيو بذهول.

"اسمعي جيو هذا ما حصل دعينا نغير الموضوع ما رأيك بين " قالت دورا بلهفة.

"في الواقع يبدو جيدا لكن لا أستطيع الحكم الآن عليه بشكل نهائي".

سألت دورا وهي تجلس على المقعد بجوار البركة:"هل قال لك شيئا عني ؟ ".

"وصفك بالحصان الأسود فقط " قالت جيو مبتسمة.

"ولكن أين رأيته ؟"سألت دورا باستغراب.

"رأيته هنا في القصر " قالت جيو.

"هنا ولكن كيف ؟"قالت دورا بدهشة.

"لم يتسنى لي الوقت لأسأله فقد اختفى بسرعة" قالت جيو.

"جيو في الواقع بن شاب جيد " أعلنت دورا.

"لماذا لا تخبرين والدك عنه دورا في هذه الحال " قالت جيو.

"هل تساعديني جيو أعني بما انك ستصبحين زوجة والدي فهل تساعديني على إقناع والدي" قالت دورا وهي تتطلع برجاء لجيو.

دورا أنا سأتزوج ليون لأجلك في الواقع وأنت تعلمين بكل تأكيد بهذا فلا تتـــوقعين مني

By Beda

الكثير من جهة إقناع ليون " قالت جيو.

"لكنك ستحاولين أليس كذلك " قالت دورا بإلحاح.

"لن أعدك بشيء لكن سأرى المناسب " قالت جيو.

احتضنت جيو وقالت:"احبك جيو كثيرا أنت صديقة رائعة".

"كيف كان يومك هل قضيت وقتا ممتعا" سألت ليزا جيو وهما جالستان على الشرفة المطلة على الحدائق اكتشفت جيو أن الغروب يزيد من روعة المنظر للحدائق حتى أنها تبدو كقوس قزح بألوانه الجميلة بالمساء.

"استمتعت كثيرا ليزا برؤية تلك الحدائق الخلفية " قالت جيو. "متى اتفقت مع ليون على الزواج جيو " سألت ليزا.

"لم نحدد الأمر بعد ليزا " قالت جيو وقد ظهر عليها التوتر من ذلك السؤال فأخذت ترسم دوائر على ذراع المقعد.

"اعتقد أن الزواج سيكون مدني جيو أليس كذلك ؟"أضافت ليزا.

"لا أستطيع أن أجيبك على شيء حتى اتفق مع ليون " قالت جيو.

"تتفقين مع ليون على ماذا؟ ".

كادت جيو أن ترد برد لاذع على ليزا لولا ظهور ظل خلفهما مباشرة فالتفتا ليفاجآ بليون خلفهما وبعد قليل لحقه باتريك نظرت ليزا لباتريك بغضب وحملت نفسها وغادرت المكان ولم يحاول باتريك منعها بل اكتفى بالجلوس في المقعد الذي تركته نظر ليون لباتريك وقال: "عليك أن تصالحها باتريك".

By Beda

فأجاب باتريك بنزق:"أنه أمر بيني وبين ليزا لا تتدخل".

"لكنك تدخلت بيني وبين جيو باتريك" قال ليون بقسوة.

حاولت جيو أن تتكلم لكن ليون قال: "سنتحدث فيما بعد تعالي جيو سنناقش مسألة الزواج".

مشت جيو لجواره بصمت فابتسم ليون لها ابتسامة دافئة حال ما أغلق باب المكتب قال ليون:"اجلسي جيو دعينا ننهي الأمر".

جلست جيو وقالت بتردد: "قبل كل شيء..".

قاطعها ليون قائلا:"اعلم المال الاتفاق اتفاق " اخرج من جيبه شيك وسلمه لجيو لكن جيو لم تمسه ونظرت له قائلة:"وماذا يعني هذا ؟ ".

"أنه مالك الخمسين ألف لسنتين زواج جيو

كما اتفقنا ما بالك".

أخذت جيو الشيك ووضعته على الطاولة وقالت: "ليون عليك أن تعلم إذا كنت سأتزوجك لأجل دورا لا غير".

تأملها ليون مفكرا ثم قال: "أعيدي ما قلته".

كان برود جواب ليون هو النار التي أشعلت الفتيل وهبت واقفة وقالت له بغضب:"أريد وعدا منك أن يكون الأمر مجرد وظيفة فحسب".

وقف ليون وحدجها بغضب ثم قال:"جيو هذه الألعاب لا تليق بك كوني واضحة ومباشرة ما الذي تريدينه".

"وتصنع البلاهة لا يليق بك كذلك" ردت جيو عليه بتحدي.

"حسنا جيو سألعب لعبتك وأقول لك لا

By Beda

أستطيع أن أتعامل معك كموظفة لأنك ستكونين زوجة هل هذا واضح".

"وهذا يعني انك تريد استغلالي حسنا ليكن واضحا لك أني لن اقبل بعلاقة زوجية " قالت جيو وعيناها تلمعان غضبا.

ابتسم ليون ثم قال: "جيو اسمعي زواجنا يجب أن يظهر كزواج فقط أمام الناس فهل اطلب الكثير".

"هذا يعني انك تطلب مني التمثيل وأنا لا يمكن أن امثل " قالت جيو وقد خبت شعلة الغضب.

"هراء جيو، أنت تعلمين انك لن تمثلي عندما يكون هنالك موقف يضطرنا لهذا لأنك ستتجاوبين معي بسهولة ولذلك ليس عليك القلق " قال ليون بثقة.

صدق كلامه جعل الثورة الداخلية داخل جيو تتفجر فصرخت قائلة: "ما دام الأمر كذلك انسي أمر الزواج أنا لن أتزوج بشخص ماكر مثلك" وحاولت الخروج لكنه لحق بها بسرعة وأعادها ثم قال يصرخ بها:"لا لن اسمح لك بالتراجع هل تحاولين التلاعب بي".

"أنا لا أتلاعب بك" نفت جيو بشدة وهي تشد على أسنانها.

رد ليون بغضب وسخرية:"بلى تتلاعبين أنا واثق من ذلك هل تأملين برفضك الزواج هذه اللحظة أن أزيد المبلغ ربما وضعت تسعيرة معينة لكل ما يتطلبه لعب دور زوجة لي من عناق وقبل حسنا جيو كم سيكلفني برأيك الخاص إقامة علاقة زوجية معك ضعف المبلغ الذي أخذته للتو".

By Beda

تفجر غضب جيو وصرخت:"أيها الكريه حسنا هذا هو مالك " ومزقت الشيك وقذفته بوجهه بازدراء.

امسك ليون بجيو وهزها لدرجة شعرت أنها قد تفقد الوعي بأي لحظة وبعد أن تركها تهالكت على اقرب كرسي ثم قال لها آمرا: "سنتزوج غدا في الساعة الواحدة ظهرا زواجا مدنيا ولا نقاش بالموضوع".

لكن جيو لم تستلم وقالت بكراهية:"أنا لن أتزوج شخصا لا املك تجاهه سوى مشاعر الاحتقار والكراهية".

ابتسم ليون ومد يده وأوقفها على قدميها: "الكلام معك لا ينفع إطلاقا ربما علي إن أجرب طريقة أخرى" وعانقها بقسوة قاومته في البداية لكنه تمكن من السيطرة عليها

خاصة أنها كان كل جسدها يؤلمها من جراء الهزة فأصبحت تتلقى العناق دون أي قدرة على المقاومة سوى في عقلها الذي جعلها تتجمد بين يديه كالجليد ثم رماها جانبا وقال:" أنذرك جيو أي تراجع من جهتك لن أرحمك " وغادر مغلقا الباب خلفه بقوة.

لم تستطع جيو النوم طوال الليل كانت قلقة جدا من تسرعها بالموافقة على هذا الزواج لا بد أن تجد طريقة تقنع ليون أن ينسى أمر الزواج عندما اطل الصباح نهضت من فراشها وقررت القيام بجولة صباحية بالخارج وربما تذهب للصالة الرياضية لصرف القلق الذي تشعر به بالرياضة.

ارتدت ثيابها على عجل ونزلت بصمت الدرجات لكنها انتبهت أن ضوء غرفة الجلوس

By Beda

مشتعل فتوجهت للغرفة لتجد ليزا بالغرفة تضع يديها على وجهها فسألتها قائلة:"هل أنتي بخير؟ ".

رفعت ليزا رأسها وقالت: "أنه مجرد صداع أراك مبكرة".

تقدمت جيو وجلست جوار ليزا وسألتها:"ما الأمر ليزا ؟".

"لماذا فسخت خطوبتك مع باتريك ؟ "

ابتسمت ليزا بسخرية ثم قالت: "هو الذي فسخها وليس أنا".

قالت جيو باعتراض:"هكذا ببساطة ما السبب".

قالت ليزا بجمود مبدية عدم رغبتها بنقاش الأمر: "اسمعي جيو أنا متعبة الآن اعتقد أني صاعدة لأنام قليلا أراك لاحقا " وانسحبت.

قررت جيو محاولة دفع ليزا للكلام في وقت آخر ستحاول مساعدتها.

دخلت جيو الصالة وأجلت بصرها بالمكان غير أن حركة من خلفها غير عادية جعلتها تدير ظهرها لتجد نفسها أمام ليون وقد خرج لتوه من حوض السباحة ابتسم ليون وقال:"يا لها من مفاجأة أم أنها مقصودة".

تأملته بغضب ثم قالت: "في الواقع كنت أفكر أن أمارس الجري هنا هذا الصباح لكني غيرت رأيي لذا تمتع بخلوتك".

أرادت المغادرة إلا أن ليون شدها من ذراعها فوقعت عليه فصرخت به قائلة:"حيوان أنت حيوان دعني".

تمسك ليون بها أكثر وقال: "اعطني سببا مقنعا لأفعل".

By Beda

قالت جيو بسخرية: "ما رأيك بمحاولة أن تكون لطيفا أم أن هذا صعب عليك".

ضحك ليون وتركها ثم قال: "حسنا ما دمت جئت للممارسة الرياضة ما رأيك أن تشاركيني السباحة".

"لا شكرا لك لو كنت أريد السباحة لارتديت ثياب السباحة " رفضت جيو قائلة.

"هيا الآن جيو نحن سنتزوج اليوم أم تراك نسيت ثم لا أرى عيبا في ارتدائك ثياب السباحة أم انك تشعرين بالخجل" قال ليون.

قالت جيو ببرود: "اسمع ليون لا تعطي هذا الزواج قيمة أكثر مما يستحق بالنسبة لي هو مجرد عمل كما أخبرتك من قبل".

أجاب ليون محذرا: "أنت من سيسمع إذا أردت أن اجعل هذا الزواج حقيقة فلن تستطيعين

منعي ضعي ذلك برأسك".

ضحكت جيو ثم علقت بسخرية: "يا للعار من المؤسف أن عقلي لا يستطيع استيعاب ما قلته للتو ليون".

لمعت عينا ليون وتقدم منها مجددا لكن جيو قالت بسخرية: "عدنا مجددا ليون أسلوبك هذا يبعث في الملل والسقم".

نظر لها وعلق بسخرية: "هل أنت واثقة لكن جسدك يقول غير هذا".

ردت بخبث قصدت إهانته: "أنت لا تعلم لقد كنت كذلك مع غاري ثم تركته " بينما كانت تقول هذه الكلمات كان تشعر إنها دفعت نفسها لفخ فالتعامل مع ليون ليس كالتعامل مع غاري إطلاقا.

أيتها الحقيرة سأجعلك تبتلعين كلماتك هذه"

By Beda

حملها بين ذراعيه بقوة وحاولت الإفلات منه وصرخت عندما وجدته وصل لبركة السباحة قائلة:"انتظر أنا لا اعرف".

لكنه لم يسمعها لشدة غضبه وقذف بها وأخذت تتخبط أنها تموت بدأ الماء يدخل لجوفها صعق ليون وأدرك هول ما فعل فغطس فورا وأخرجها من الماء لكنها كانت قد فقدت الوعي.

بدأت جيو تستيقظ رويدا كانت تشعر بوجود ليون نظرت حولها بينما صرخ بها ليون بغضب:"لماذا لم تخبريني انك لا تعرفين السباحة اللعنة عليك لكنت غرقت".

ردت جيو ببطء وقالت بتهكم وقد عاد طبعها ناري للظهور:"ربما لأعطيك فرصة لتنتقم مني لقتل زوجتك".

ثار ليون في وجهها قائلا:"أي نوع من النساء أنت ؟لقد اكتفيت من تصرفاتك الخرقاء لو سمعت جوابا آخر مثل هذا".

قاطعته جيو وهي تنهض: "تهديدات ألا تمل منها ليون".

أجاب ليون بغضب:"معك بالتأكيد لا".

تنهد ليون ثم قال بسخرية: "حسنا جيو سأجرب أسلوب آخر لا أدري أن سمعت بكلمة تفاهم".

أجابت جيو:"على ماذا نتفاهم ؟".

اغتاظ ليون وأجاب ساخرا:"على الزواج ربما".

ردت جيو بعد تفكير:"قلت لك شرطي للموافقة".

جلس ليون جوارها فابتعدت عنه لكن ليون تعمد الاقتراب أكثر وضحك لما حدجته بنظرة

By Beda

غاضبة وقال:"هل أنت خائفة ؟هذا حقا أمر ممتع فهذه ستكون أول مرة أراك خائفة".

وقفت جيو ثم قالت: "أنا لا أخافك أيها الكونت المتبجح ولماذا أخافك لو كنت أخافك فعلا لما تحديتك إطلاقا".

ابتسم ليون وحدق بوجهها ثم قال: "إذا سؤال بسيط ولن تخافين من إجابته أليس كذلك".

ردت جيو قائلة: "ما هو ؟ قله بسرعة".

قال ليون: "قبل ذلك عديني أن تقسمي على قول الحقيقة".

أجابت جيو: "لماذا اشعر أن هنالك فخ ما بكلامك".

رد ليون: "فخ حتى لو كان لا أظن أنكى قد تقعين فيه فأنا لا أشك إطلاقا بذكائك".

أجابت جيو بنزق: "حسنا ليون أقسم أن أجيب

عن سؤالك، قل ما عندك لأني أصبت بصداع من كثرة كلامك".

ضحك ليون وأجاب:"إذا كنت اسبب لك الصداع فأنت تصبينني بالجنون، سؤالي جيو هو لماذا غيرت رأيك بالزواج".

ردت جيو بهدوء بارد: "شعرت أني تسرعت".

سألها ليون بشكل مباشر:"هل لديك عقدة ما". شهقت جيو من سؤاله ثم قالت بانفعال: "عقدة تبا لك ما قصدك".

أجاب ليون:"توقفي عن هذه المهاترات ما اعنيه أنك سبق وخطبت ثم تركت خطيبك من الواضح أنك تتمتعين بجعل الرجال ينحنون لكي لترضي غرورك أنك مرغوبة ثم بعد ذلك ترفضينهم لا سبب آخر لتصرفاتك".

By Beda

انفجرت جيو وصرخت به:"كيف تجرؤ؟"وتقدمت منه تريد ضربه غير أنه أمسك معصمها قبل أن تضربه وشد عليه بقوة فصرخت به: "أنت أحقر رجل قابلته في حياتي".

غضب ليون وصرخ بها وهو يلوي ذراعها بقسوة:"إياك أن تفكري بضربي حتى لأني لن أتوانى عن تأديبك".

ردت عليه بقسوة:"ليس بعيد عن سادي مثلك أن يفعل" لكنها لم تكمل إذ تلقت صفعة قاسية كادت أن تطيح بها أرضا، كادت جيو تبكي من شدة القهر ثم قالت بثورة: "متوحش وأنا لن اربط حياتي برجل مثلك إن غاري أفضل منك بمائة مرة".

همت بالمغادرة فأمسك بها ورماها على

الكرسي بقسوة وقال: "لا لن تفعلين وتغادرين قبل أن اعرف ما الذي غير رأيك وأحذرك أن سمعت منك اسم غاري مرة أخرى فلن أتوانى عن قتلك".

ردت جيو بسخرية: "لماذا هل تغار يا له من حدث عظيم يجب أن تتحدث به وسائل الأعلام".

فأجاب ليون بنفاذ صبر: "سألتك سؤالا محددا ما الذي غير رأيك".

ردت جيو بعناد: "في هذه الحال أنا لن أجيب حتى لو أني أقسمت لك".

قال ليون بغضب: "أنت أعند امرأة التقيت بها بحياتي ورغم ذلك أنا أكثر من ند لك جيو لن تغادرين من هنا قبل أن احصل على إجابة صادقة للمرة الأخيرة ما الذي غير رأيك".

By Beda

نظرت له وقالت متحدية: "إذا كنت تحسب أنك بأساليبك الوحشية ستدفعني للكلام فأنت مخطأ لأني مصرة وبشدة أن أجعلك تحترق بفضولك".

ابتسم بسخرية ثم قال:"هكذا إذا ما دام الأمر كذلك فسأكون ملعونا لو تزوجتك تستطعن المغادرة ولا أريد رؤيتك إطلاقا".

أجابته بعناد: "هذا أفضل وشكرا لك لذلك".

خرج ليون وصفق الباب وراءه بشدة.

بعد خروجه أخذت جيو بالبكاء صحيح أنها أرادت إلغاء الزواج لكن السبب الحقيقي لفعلتها أنها تحبه وتخشى أن يكتشف ليون الأمر فيستعمله سلاحا ضدها خاصة أن زواجهما فقط لسنتين لقد ضحت بالمشروع فقط لكي لا يكتشـــف ليون الأمر لم يعد أي

شيء ذا قيمة بالنسبة لها أمام حبها لليون.

فجأة فتح باب غرفة الملابس فمسحت جيو دموعها بسرعة ذهلت أن ليون قد عاد فنظرت له وسألت ببرود:"هناك شيء أم هل نسيت إهانة أخرى لم تقلها لي فعدت لتقولها".

قال ليون بعصبية:"هل لك أن تخرسين لسان الأفعى هذا أم اقطعه لك".

ثم أضاف بقلق: "اتصل باتريك للتو وقال لي خبر سيء جعلني أعود عن قراري بعدم الزواج بك نحن مجبرين على الزواج ولن يكون هناك خيار آخر".

قالت جيو بغضب:"ولماذا بحق الله نجبر على الزواج".

انتبهت جيو أنه يحمل بيده الأخرى صحيفة.

فقالت بقلق:"هناك شيء بالصحيفة".

By Beda

أعطاها ليون الصحيفة وقال لها: "الأفضل لك أن تتماسكين وأنت تقرئينها".

نهاية الفصل السادس

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

إصفر لون جيو وهي تقرأ ما كتب ثم احمر وجهها من الغضب ورمت الصحيفة جانبا ثم صرخت بوجه ليون قائلة:"ممتاز هذا ما كنت احتاجه بالضبط اللعنة على كل شيء".

قال ليون بحزم:"هل توقفت عن ردود الفعل الصبيانية هذه سأعالج الأمر".

قلدت لهجته بسخرية قائلة:"ستعالج الأمر طبعا ستعالجه وفق مصلحتك وبما يلائمك".

حذرها بغضب قائلا:"جيو لا تدفعيني فوق ما أستطيع اهدئي لأعرف أن أفكر".

قالت جيو ساخرة:"نسيت أنك لا تعرف أن تفكر بوجود هذه المؤثرات الصوتية".

ثم أضافت بفورة وانفعال:"طبعا سمعتك ليس على المحك بل سمعتي أنا".

صرخ بها ليون:"اخرسي ولا تضيفين كلمة

أخرى على كل حال أنا الغبي الذي أخبرتك كان علي أن أتصرف بدل أن احضر لنفسي المشاكل".

لم تأبه جيو بكلامه بل استمرت تقول بتهكم:"مشاكل طبعا ستصفني بالمشاكل لكي تتهرب من مسؤوليتك وتضع اللوم علي وحدي ولماذا استغرب رد فعلك فهذا ليس بجديد عليك". وأضافت قائلة:"دعني أقول لك إذا كنت أنت من الأشخاص الذين يتمتعون بأن يكونوا نجوم حتى لو كانت أفعالهم تثير القرف والاشمئزاز فأنا لست من هذه النوعية إطلاقا أنا أحب حياتي كما هي ليون ولا اقبل أبدا أن أجد حياتي نشرت بتلك الطريقة القذرة في الصحف وتحت عنوان الكونت بلانك يعلن ارتباطه رسميا بسندريلا".

By Beda

الفصل السابع

قال ليون متهكم:"هل هذا ما يزعجك وصفهم إياك بسندريلا هذا بدل أن تكوني سعيدة ثم هلا توقفت عن الرواح والجيئة أمامي بهذه الطريقة أنت تسببين لي التوتر".

توقفت جيو للحظة واستدارات ثم قالت له:" لست مستغربة جهلك ما يزعجني لأنك معتاد على تلك النجومية الفارغة فلماذا يقلقك الأمر وأنت بالتأكيد لست المتضرر بل حياتي الشخصية التي نبشت بتفاصيلها أمام الناس هي محور المقال فماذا يؤثر عليك ذلك ؟تلك الصحف الرخيصة لو أن نجم بالسماء طاردوه كما يطاردونكم لتوقف عن الظهور".

رد ليون غاضبا:"أنا لا افهم لماذا تكبرين الأمر بهذه الصورة هل لأنك تخجلين من ماضيك".

مقال في الصحيفة

صرخت به قائلة:"إياك أن تجرؤ أن تقول لي هذا الكلام أنا لا اخجل من ماضي إطلاقا لكن اكره اللغط وتحريف الأمور عن حقيقتها".

هدأ غضب ليون قليلا ثم رد على جيو:"إذا ما قيل بالصحيفة صحيح فأين المشكلة".

وضعت جيو يديها على رأسها بعصبية ثم قالت باستهجان:"المشكلة ألم اقل لك أنك لا تستطيع رؤيتها المشكلة هي أنهم أظهروني كباحثة عن الذهب المشكلة أنهم من خلال قصة أمي أوصلوا بطريقة غير مباشرة أني مثلها تركت خطيبي السابق لأجل المال المشكلة أنهم شككوا بأخلاق أبي وتسائلوا أن كان والدي تعمد تركي عند السيدة بلانك لاستغلها هل فهمت الآن أم تحتاج مترجم".

ابتسم ليون بسخرية ثم قال:"لكنهم لم

By Beda

يخطأوا لقد قالوا الحقيقة فأنت فعلا تركت خطيبك لأجل المال أم تراك نسيت المشروع ووالدتك تركت والدك وأنت طفلة لأجل المال وكذلك تنعمت بحياة رغيدة في كنف أمي إذا ما قالوه حقيقة". تمنت جيو بهذه اللحظة لو تضربه لكنها كانت تعلم انه يتوقع منها ذلك لذا اكتفت بالقول ثائرة:"أنت وغد واقذر من هذه الصحيفة بمئات المرات وتقول أننا يجب أن نتزوج يا له من حل عظيم تستحق عليه جائزة نوبل سأعطيك الحل الأفضل ليون اذهب وتزوج كاميل فهي من مستواك ولا تنسى ان توجه لي دعوة على عرسك لاني سأكون سعيدة بأنك نلت ما تستحقه أنا لن أبقى لحظة لأكون مجرد خبر يتمتع الناس بمضغه بألسنتهم".

حملت ثيابها وهمت بالخروج غير أن ليون سد عليها طريق الخروج وقال:"هل انتهيت هل نفست عن مخزون الغضب لديك ؟ ".

ردت عليه بسؤال:"هل ستتكرم بالابتعاد عن طريقي يا سيدي الكونت أم تريد أن أجرب طبقة صوتي أين تصل".

ضحك ليون وقال:"جربي لكن أظن أنها لن تذهب بعيد لأني اعرف أسلوب جيدا لجعلك تصمتين".

فجأة شعرت جيو باليأس وعادت وجلست مكانها وقالت بحزن وهي تدفن يديها بين وجهها:"أوه يا إلهي لماذا يحدث معي كل هذا".

جلس ليون الآخر بكرسي جوارها وقال:"هذا جيد والآن نستطيع التكلم اسمعي جيدا المقال مؤامرة رخيصة من كاميل ليس إلا فهي

By Beda

قالت أنها ستنتقم منا كما تذكرين جيدا وإذا غادرت فأنك تثبتين صحة كل ما قيل هنا ضعي هذا في رأسك".

أجابت بسخرية:"أخشى انه لا مكان له لأضعه".

وضع ليون يده برفق على يد جيو:"هيا الآن جيو لا تكوني سخيفة زواجنا صفقة كما وعدتك أنا احصل على سيدة تتفاهم مع دورا لأني اعجز عن مراقبتها طوال الوقت وهي تكاد تسبب لي الجنون بطيشها وأنت تقيمين المشروع حلمك وإذا تزوجتني سأدعم مشروعك ليس فقط بالمال المتفق عليه بل سأدعمه بكادر بشري متميز وأي مال يحتاجه سأدفعه فما المشكلة بحق اللّه بزواجنا".

رفعت رأسها وقالت:" إلى هذه الدرجة وضع

دورا يدفعك للزواج بي ؟ اعني أكيد هناك الكثير من الفتيات يستطعن التفاهم مع دورا".

نفى ليون كلامها قائلا:"أنت واهمة دورا صعبة جدا ولا يسهل التفاهم معها لكن أنتي واثقا من نجاحك لأنها كانت متعلقة بك وهي طفلة بشدة".

صمت ليون قليلا ثم فجأة لمعت عيناه بشيء ما:"لقد حصل هذا الموقف من قبل منك مرة لقد قبلت أن تكوني مرافقة لدورا لكن عندما هاجمتك كارين تراجعت فهل هنالك من دفعك للتراجع هذه المرة".

ظهر التوتر على جيو فهي لا تستطيع القول له أنه هو من جعلها تتراجع فهي لا تتخيل نفسها تتزوجه ببرود دون أي عواطف صادقة

By Beda

قاطع ليون تفكيرها بسؤاله:"هل دورا من جعلك تغيرين رأيك".

تلعثمت جيو وهي ترد:"دورا لا أن أن...".

لكن ليون قال جازما:"دورا أليس كذلك دورا هي من جعلك تغيرين رأيك هل قامت بإحدى حيلها معك إذا كانت دورا فأنا".

وقف ليون ثم توجه للباب لكن جيو صرخت قائلة:"ليون ليست دورا وأنا موافقة على الزواج سأتزوجك".

نظر لها ثم سأل بغضب:"ولماذا ؟ ".

أجابت جيو:"بحده اللعنة ليون لقد حصلت على ما تريده أعدك أن لا أتراجع أم تراك تحاول رد ما فعلته بك ".

أجاب ليون متهكما:"معك حق لماذا اغضب طالما حصلت على ما أردته علي أن أكون في

قمة السعادة حسنا كوني جاهزة في الوقت المحدد".

الاستعداد للزواج جرى بسرعة مذهلة لدرجة أن جيو شعرت بأنها تحلم وستستفيق على حقيقة مرة كانت واقفة في غرفتها تتأمل نفسها بالمرآة تحاول أن تبدو سعيدة لكنها لم تستطع بل كانت تشعر ببؤس ما بعده بؤس لم تكن تريد أن تتورط بحب ليون لكنه حدث ودون أن تدري فجأة وصلت لها أصوات عالية من الغرفة المجاورة ميزت صوت دورا تصرخ:" لن تفعلين هذا ليزا لا يمكنك الرحيل على الأقل ابقي لأجل والدي".

خرجت من غرفتها وتوجهت لغرفة ليزا التي كان بابها مفتوح وراقبت ليزا تنظر لدورا وتقول:"لابد أن أعود أعمالي تنتظرني وأنا واثقة

By Beda

من أن والدك سيعذرني".

صرخت بها دورا بعصبية:"لكني لن أسامحك أبدا ليزا ولن أسامح خالي أيضا" وخرجت بسرعة من الغرفة دون أن ترى جيو وقفت جيو تتأمل ليزا بصمت وهي تغلق حقيبتها استدارات ليزا وهي تحمل الحقيبة لتشاهد جيو واقفة تتأملها فقالت بحده:"هل هناك شيء".

أجابت جيو وهي ترسم ابتسامة ثم جلست على السرير وقالت:"لم اعلم أنك جبانة لهذه الدرجة فحسب".

تأملت جيو أن تأتى هذه الطريقة بالكلام مع ليزا بنتيجة علها تعيد التفكير لكن ليزا تجاهلت كلام جيو وقالت:"مبروك سلفا جيو وأنا سعيدة لأجلك".

أجابت جيو بسخرية:"وأنا أيضا سعيدة لأجلي خاصة أن الفتاة التي ادعت أنها مسرورة بصداقتي ستغادر قبل زواجي وليون سيكون كذلك سعيدا بتصرفاتك الرائعة التي تعبر عن مدى احترامك له".

نظرت لها ليزا بغضب ثم قالت بهدوء:"لا أستطيع أن أرد عليك فليس لدي وقت للشجار معك".

استمرت جيو بالتهكم قائلة:"لكن لديك وقت للهرب كالأطفال الصغار وليس لديك وقت للناس الذين تدعين حبك لهم أليس كذلك".

رمت ليزا حقيبتها بغضب وبدا عليها أنه لم تعد تتحمل سخرية جيو المهينة:"اسمعي أنت لا علاقة لك بتصرفاتي فلست مسئولة عني اهتمي بشؤونك الخاصة وحسب".

By Beda

أجابت جيو بهدوء:"لأني اهتم بشؤوني الخاصة لا أريد أن اشعر أني حبس على هذا البيت بمجرد أن أصبحت خطوبة للكونت فسخت خطبتك مع باتريك وغادرت بهدوء أن ما تفعلينه يعود بالضرر علي وهو قمة الأنانية".

خرجت ليزا عن طورها وصرخت بجيو:"أنا أنانية من أنت لتقولي لي هذا الكلام".

أجابت جيو ببرود:"الكونتيسة المقبلة التي عليها أن تقوم بواجباتها على أكمل وجه ومن واجبي منع أي تصرفات لا مسئولة تؤثر على حياتي". ردت ليزا بسخرية مماثلة:"الآن فهمت أنت إذا لست سوى واحدة من الطامعات بلقب الكونتيسة إذا في هذه الحال اسمحي أن أقول لك أني ارثي لحالك لأنك لا تعلمين أي مشاكل ورطتي نفسك بها".

ردت جيو بسخرية:"مشاكل ربما أنت ستعطينني لمحة عنها أم أنك لن تفعلين".

ضحكت ليزا وقالت:"في الواقع لما لا افعل أنا التي اقترحت على ليون أن يتزوج فتاة بمواصفاتك أتعلمين لماذا لكي يتمكن من عيش حياته كما يحب حرا طليقا لا مسؤوليات كما اعتاد".

سألت جيو بثبات:"والمعنى".

أجابت ليزا:"المعنى أن ليون سيفعل ما يحلو له حتى لو أراد إقامة عشرات العلاقات فلن يتوانى عن ذلك ما يهم طالما هناك زوجة لا تثقل عليه". هزت جيو كتفيها بلا مبالاة وقالت:" هذا يريحني لم تقولي ما يقلقني إطلاقا ليزا فانا اعرف كل هذا من الأساس هذا اتفاقنا أن أكون زوجة له بالاسم".

By Beda

انفجرت ليزا ضاحكة لحظة سمعت ما قالت جيو ثم قالت:"بالاسم هل تظنين أنك ستكونين زوجة بالاسم إذا أنت أغبي مما تصورت".

أجابت جيو بقلق:"أنت تحاولين إثارة قلقي ليس إلا".

فأجابت ليزا:"أنت لا تعرفين ليون ليون لن يترك مجالا بكل تأكيد للصحافة أن تشكك بحقيقة هذا الزواج خاصة بعد ما نشر بالجرائد".

نفت جيو كلام ليزا بقوة:"أنت تمزحين لو أراد ليون أن يجعل زواجنا حقيقة فتأكدي أني لن اسمح له".

ردت ليزا بسخرية:"وكيف تمنعينه أتظنين أن ليون سهل لهذه الدرجة تكونين واهمة ألا

تعلمين أن الكونت يؤمن بقدسية الرباط الزوجي".

هبت جيو واقفة وقالت وهي تكور يديها بشكل قبضتين:"هذا لا يعنيني الاتفاق اتفاق وسيلتزم به ولو مرغما".

تنهدت ليزا وقالت بنعومة:"اسمعي ما كان يجب أن أقول هذا لكن من حقك أن تعرفي زوجة ليون الأولى كانت مختلة عقليا ودورا قد تكون لديها نفس المشكلة هذا يعني أن نسل ليون في خطر خاصة أن مرض كارين وراثي لذا كان الحل أن يتزوج ليون فتاة تنجب له طفل صحيح العقل والجسم وبالتأكيد لا يمكنه الزواج من أي سيدات المجتمع الراقي فكان عليه أن يبحث عن".

ولم تكمل كان واضحا ما تقصد وبدت جيو

By Beda

مصدومة لكنها تذكرت فعلا زوجته ونوباتها الجنونية ألم تكن ستقتلها لكن أن ترث دورا مرض والدتها هذا ما لم يخطر لها على بال إطلاقا لذلك صرخت بليزا قائلة:"إذا كل هذا الترحيب والتظاهر بالشوق لرؤيتي من قبلك كان مجرد تمثيل لقد قمتم بعمل رائع لتوريطي بهذه المسالة القذرة أليس كذلك".

ظهر بريق حزن في عيني ليزا ثم قالت:"لقد أخطأت ما كان يجب أن أقول ذلك ليون قد يقتلني لو علم اسمعي أنا فعلا لا أكرهك ولم أكن امثل أنا فقط ثرت بسبب طريقة كلامك معي انسي ما قلته". هزت جيو رأسها نافية وقالت وهي تجلس لأنها لحظات ولن تستطيع الوقوف على قدميها:"انسي أن الكونت يخطط لاستغلالي لإنقاذ سلالته من الانقراض".

وضعت ليزا يدها على كتف جيو إلا أن جيو أبعدتها قائلة:"وفري مواساتك لمن يحتاجها".

ثم أضافت بعد أن ضحكت بهستيرية:"على كل حال يجب أن أشكرك لأنك أعلمتني بالحقيقة".

قالت ليزا محاولة إصلاح خطاها:"ليون لن يمنع عنك شيء كل طلباتك ستكون مجابة لذا ستتمتعين بحياتك أنا واثقة".

وقفت جيو وقالت بغضب:"نعم سأتمتع بالجحيم بكل تأكيد حتى أنجب طفله أليس كذلك لكن ما يحيرني لماذا كل هذا التكتم من قبله كان بإمكانه الحصول على أي وعاء غيري للحمل والإنجاب". ثم عادت وقالت بسخرية:"أم أن المشكلة تكمن في دورا من الصعوبة أيجاد من يتفاهم معها مثلي أليس كذلك ليزا".

By Beda

الفصل السابع

أجابت ليزا بقلق:"جيو انسي كل ما قلته رجاء أنا فقط قلت كل ذلك لأني منفعلة بسبب فسخ الخطوبة وأنا اعني جيو ماذا تنوين أن تفعلين ؟"أنت سترفضين الزواج".

ابتسمت جيو بهدوء وسخرية ثم قالت:" اطمئني أنا لا أنوي التهرب من الزواج بالعكس سأتمه وسأفي بالتزاماتي".

وأضافت بينها وبين نفسها:"ولن أنسى أن ألقنك درسا تستحقه ليون".

التقت جيو وهي هابطة الدرج ومتوجهة نحو الشرفة بباتريك الذي حياها قائلا:"عروس نشيطة بالتأكيد ليون محظوظ بك".

علقت جيو بسخرية:"مثل ما أنت محظوظ بليزا لذلك فسخت الخطبة". شحب باتريك ثم قال:"هل قالت ليزا لكي شيئا ما".

مقال في الصحيفة

فكرت جيو لماذا لا تقوم بحيلة ما تعيديهم لبعضهم أنها ردود فعلهم تجاه بعضهم تجعلها متأكدة أنهما لازالا يحبان بعضهما فليزا منذ فسخ الخطوبة وهي تلتزم غرفتها ولا تأكل جيدا وكذلك باتريك يقضي وقته خارجا لا يرجع إلا بفترات قليلة مما يعني أنه يتهرب من لقاءه بها وكان أحيانا يختلس النظر لليزا دون أن تدري جلست جيو وقالت ببرود أعصاب:"في الواقع باتريك ليزا نوت الرحيل دون عودة". أجاب باتريك بانزعاج: "لا استغرب ذلك فعملها في باريس أهم من أي التزامات ناحيتي".

جواب باتريك كان ما تريده جيو بالضبط الآن عرفت السبب سألت جيو ببراءة:"ألم تقوم بخطبتها وأنت تعلم أنها تعمل".

By Beda

قال باتريك بيأس:"سنتان بقينا خطيبان كنت آمل أن تفكر جديا بنقل أعمالها لهنا لأني لا يمكن أن اذهب إليها هناك اعني أنا مرتبط أكثر منها هنا أنا لم اطلب منها أن تترك أعمالها فأنا لست مثل ليون فقط قلت لها أن تنقل دار النشر خاصتها هنا لكنها اتخذت حجة أنه لا يمكن لها أن تبدأ من الصفر فقلت لها إذا كانت تعتبر عملها أهم من حياتنا إذا لننسى موضوع الزواج لأني لن أتنازل أكثر من ذلك".

للحظة شردت جيو بكلام قاله باتريك عن ليون انه يرفض أن تعمل زوجته ماذا يعني ذلك بحق الجحيم لابد أنها ورطت نفسها هل سيمنعها ليون أن تعمل لكن المشروع لا يمكن أن يمنعها من العمل أن كان ذلك فأنها لن

تقاومه فقط بل أنها ستبقى تعمل مهما كانت الظروف وليفعل ما بدا له كلام ليزا وباتريك عن ليون جعلها تحقد عليه وتتمنى أن تلقنه درسا لن ينساه بحياته.

وعت على باتريك يقول:"هل أنتي معي جيو ؟ أين شردت ؟ ".

أجابت جيو متظاهرة بالهدوء:"بالطبع أنا معك" وأضافت عائدة لموضوع ليزا:"لكن باتريك ألا تظن أن لدى ليزا عذر مقنع يمنعها التضحية بعملها الخاص".

نفى باتريك بقوة:"هراء هنا ستنجح أكثر وهي تدرك ذلك لو كانت تحبني لقبلت بما قلته". أجابت جيو مع أنها تعلم أنها تكذب لكن لا ضرر من كذبة قد تساعد على حل مشكلتهم:"هي أكدت لي أنها تحبك قبل قليل

By Beda

باتريك وأنها لن تحضر الزواج لأنها لا تريد أن تشعر بالحسرة على نفسها".

قال باتريك بدهشة:"قالت لك ذلك".

ثم عاد وقال بعناد:" لابد أنها حيلة لتجعلني أقبل بشروطها للزواج".

فجأة خطر لجيو خاطر فقالت:"ما رأيك بالذي يحل هذه المشكلة بينكما".

نظر لها باتريك وقال:"كيف إذا كانت ترفض نقل أعمالها هنا".

أجابت جيو:"هنالك حل لكنه يحتاج للمال فهل أنت مستعد".

قال باتريك بحماس:"المال بحياته لم يكن مشكلة على الإطلاق بالنسبة لي المهم أني أريد أن استقر بحياتي الزوجية هنا مع ليزا".

أجابت جيو:"في هذه الحال دار نشر هنا إضافة

لباريس لن تضر ولو كانت مبدئيا صغيرة مع وجود عطلات تذهبان بها أنتما الاثنان لباريس كل فترة وتضطلع فيها ليزا على عمل دار النشر الخاصة بها وأنا واثقة بما أن مجال عملك بالتصدير والاستيراد فأن عقد الاتفاقيات التجارية يتطلب أحيانا منك السفر فما قولك".

صمت باتريك قليلا يفكر ثم قال موافقا:" مبدئيا هذا الحل مقبول لكن هل سترضى به ليزا".

أجابت جيو:"بالتأكيد سترضى لن تخسر ما بنته هناك وسيكون لها عمل هنا تحدي جديد وثق أنها بعد فترة ستنشغل هنا وتجد التحدي هنا وتستقر أكثر هنا خاصة وهي مطمئنة لسير العمل هناك ما قولك".

By Beda

ابتسم باتريك ثم قال:""لم أفكر أطلاقا بهذا الحل من قبل شكرا لك هل تؤدين لي آخر خدمة". ضحكت جيو ثم قالت:"أعرف ما تريد طلبه لكنها مسؤوليتك اذهب إلى ليزا فورا واعرض عليها ما قلت لك وضعها النفسي سيجعلها تقبل صدقني بهذا العرض سيكون أفضل لو بدا هذا العرض فكرتك ستشعر ليزا أنكم لم تكن تنوي التخلي عنها وانك عصرت مخك جيدا للوصول لهذا الحل هيا أسرع". وقف باتريك واحنى وقبل خد جيو بلطف قائلا:"شكرا لهذه الخدمة" ثم صعد الدرج سريعا لكن جيو انتبهت أن دورا واقفة خلفها ويبدو أنها شاهدت القبلة البريئة من باتريك فقالت بعد إن ضحكت:" خذي حذرك والدي لن يقبل بهذه التصرفات ".

ردت جيو ببرود:"هل استمتعت بالمشهد".

جلست دورا جوارها وقالت بسخرية:"أنا استمتعت لكن والدي سيعبر عن متعته بالمشهد بطريقة ستندمين عليها جيو".

ردت جيو بلا مبالاة:"وهل هذا تهديد هل تريدين إخباره إذا لن أمنعك اذهبي إليه سريعا وقولي له اخلقي مشاكل بين خالك وأبيك إذا كان هذا يرضيك".

أجابت دورا بسخرية:"أخلق مشاكل بين أبي وخالي أبي لن يتكلم مع خالي بكلمة لكنه سيفرغ غضبه بك جيو هذا ما لم تكوني قادرة على احتماله".

ثم أضافت بخبث:"اسمعي جيو لن أخبر والدي إذا تعاونت معي في موضوع ما".

صرخت جيو بها بغضب:"لا أتسمعين لا أحد

By Beda

حتى والداك قادر على ابتـزازي إذا أردت إخباره اخبريه لا يهمني إطلاقا ما يفعل أنا لا اخضع لأي نوع من الابتـزاز افهمي هذا جيدا".

ردت دورا بغضب:"في هذه الحال لن تمانعين عندما أعطي ذلك المشهد نوعا من الإثارة حتى يصبح ممتعا لأبي ولكي فيما بعد بكل تأكيد".

أجابت جيو متحدية:"افعلي ما يحلو لك لكن لا تنسي أخبار والدك عن بن".

ثارت دورا قائلة:"تهددينني كيف تجرئين ؟أنا استطيعا تحويل حياتك إلى جحيم".

قالت جيو بسخرية:"تحولينها لا زلت تريدين تحويلها إذا لقد تأخرت لأنها جحيما فعلا".

فجأة قطع عليهم صوتا قاسي الجدال قائلا:" هل تسمحين أن تخبريني ما هو الجحيم بالضبط".

قبل أن تجيب قالت دورا متهمة:"تقول أن حياتها معنا جحيم أبي تصور ليس هذا فحسب بل أنها قبل قليل حاولت رمي شباكها على خالي باتـريك لقد شاهدتها وعندما نصحتها صرخت بي".

صرخت جيو:"هذا محض افتـراء لا أفهم لماذا تفعلين هذا دورا هذا فعل خسيس من قبلك".

تأمل ليون بغضب بهما معا لكن أكثر نظراته كانت موجهه نحو جيو ثم قال لدورا:"اتـركيني وحدنا دورا".

تـرددت دورا خشية أن تكشف جيو سرها لوالدها لكن والدها قال بحزم:"هل تذكرين ما طلبت منك دورا نفذي على الفور".

أجابت دورا قائلة:"حاضر لكن مهما قالت لك أبي لا تصدقها إنها تكذب".

By Beda

تجاهل والدها كلامها:"هلا صعدت لغرفتك".

صعدت دورا بسرعة بينما قال ليون لجيو بعد ذهاب دورا معاتبا:"هل هذه فكرتك عن التعامل مع دورا اسمحي لي أن أهنئك على هذا التعامل".

أجابت جيو بسخرية:"شكرا لك في الواقع لم أحب أن تعرفها قبل التنفيذ حتى لا تسرقها فانا أحب أن احمي أفكاري تعرف حقوق ملكية وما شابه سعيدة للغاية أنها نالت رضاك".

ثار ليون قائلا:"سخريتك هذه إذا لم تتوقف".

عادت وسخرت قائلة:"هل ستعطيني مخالفة مرورية للأسف لدي مشكلة مع إشارة قف".

فقد ليون اتزانه وشتم قائلا:"اللعنة، اللعنة عليك لا ادري لماذا أتزوجك".

قالت جيو ببرود:"ليس لدي مانع أن تتراجع عن هذا الزواج".

رد ليون قائلا:"بعد ما نشر مستحيل".

أجابت جيو قائلة:"ما نشر نشر عني وعن حياتي التي عبث فيها فلذلك لا يضرك عدم الزواج بي لن تتأثر سمعتك".

قال ليون بتهكم:"أحقا ما تقولين لا يا آنسة الزواج سيتم وفي موعده ليس هنالك أي تراجع".

وصلت للنقطة الحاسمة جملة معينة تقولها لمعرفة الحقيقة من ليون نفسه فكرت جيو فقالت باستغراب:"لا اعرف ليون لماذا تتعب نفسك بي خاصة أن هذا الزواج مجرد حبر على ورق".

ابتسم ليون ابتسامة ماكرة وقال لجيو:"هل لي

By Beda

أن اعرف من أين جئت بتلك الفكرة العبقرية أن زواجنا حبر على ورق".

عندها وقفت جيو وقالت متحدية:"أوه لا إذا كنت تظن أن زواجنا سيكون حقيقيا فأنصحك أن تعيد التفكير ثم أنت قلت ووعدت". قاطعها ليون قائلا:"لا تكوني سخيفة لقد أصبحنا محط أنظار الصحف هذا يعني أن أي خلل بزواجنا سيعود علي بمتاعب جمة وأنا لا أريد أن تدس الصحف انفها خاصة بحياة ابنتي دورا وأنت تعلمين جيدا أن كل ما يجري بسبب سلوكيات دورا المشينة فما موقفي لو عرفت الصحف عنها لذلك هذا الزواج سيكون حقيقي مئة بالمائة جيو لا مجال". ثارت جيو كالبركان قائلة:"أنا لن اسمح لك اللعنة عليك لقد وعدت..".

لكنه قاطعها قائلا:"وعدت أنا وعدتك أن أقوم بما يلزم ليكون هذا الزواج أمام الناس حقيقي ولأني اقدر مخاوفك فلا مانع لدي من الانتظار".

صرخت به:"في هذه الحال أتمنى أن لا تمانع من الانتظار للأبد فهي فترة قصيرة لأني غير مستعدة أن أقيم علاقة مع رجل عواطفي تجاهه باردة".

ضحك ليون وهو يقول:"عواطفك باردة إذا كانت عواطفك تلك في كل مرة عانقتك باردة فأنا لا أملك سوى التساؤل عن عواطفك الحارة كيف تكون وسأكون بشوق لاكتشاف الأمر بنفسي".

وتقدم نحوها عرفت جيو ما نيته فحذرته قائلة:"لا تقترب مني لن تكسب معي شيئا ليون أحذرك ستندم".

By Beda

لكن ليون كان مصمما على ما يريد فسحبها نحوه ثم همس بأذنها قائلا:"مستعدا للمغامرة جيو فالندم على هذا الأمر بالنسبة لي هو أحلى شعور"وعانقها.

نهاية الفصل السابع

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الثامن

تم الزواج مدنيا كانت جيو تشعر بتعاسة في داخلها لكنها لم تظهرها بعد أن سجل الزواج أصرت ليزا بعد أن عادت لباتريك على عمل حفلة بالقصر رغم معارضة جيو للأمر لكن ليون علق قائلا:"ما الضرر بالأمر خاصة أن ليزا وباتريك عادا لبعضهما".

قال مشددا على اسم ليزا نظرت له جيو بدهشة وقالت في نفسها وهي تغلي من الغضب: "الوغد يظن أني على علاقة بباتريك والفضل بذلك لدورا".

قالت جيو بجرأة: "هل أفهم من كلامك انك ترى أن لدي مشكلة بعودة باتريك إلى ليزا".

قاطعتهم ليزا قائلة بعتب: "هيا الآن أنتما الاثنين لم يمضي على زواجكما إلا لحظات وتتجادلان كالأطفال كفا عن ذلك ودعنا نحتفل

غيرة جهنمية

أليس كذلك حبيبي".

قالت ليزا ووجهها يشع بالفرح لدرجة أن جيو حسدتها وتمنت أن تكون مثلها تحب وتحب لكن مع ليون هذا الأمر مستحيل، تقرر إقامة احتفال قصير تولت أمره بحماس ليزا وساعدتها دورا أما جيو لم تكن تبالي ليحتفلوا كما يشاءون فهذا لا يهمها، طوال طريق العودة بقيت جيو صامتة كالصنم إلى جوار ليون لدرجة أن ليون علق ساخرا:"ما هذا أسلوب جديد هل تظنين بهذا الأسلوب ستمنعين عني حقوقي الزوجية أنصحك أن تعيدين التفكير" أدارت جيو رأسها عنه وأخذت تراقب المناظر من النافذة لكن تفكيرها كان منصبا على ما حدث بعد أن عانقها ليون بعنف تمكنت جيو بصعوبة أن

By Beda

تجمد نفسها بين ذراعيها وكأنها صنعت من حجر لدرجة ان ليون دفعها عنه ثم علق قائلا بغضب:"ما هذا هل حولت مشاعرك لباتريك إذا كان الأمر كذلك فسأجعلك تندمين على اليوم الذي ولدت فيه هل تفهمين".

فردت عليه قائلة:"كلام حقير لن أتنازل لأرد عليه فكر كما يحلو لك فلو لم تكن أخلاقك محل شك لما تجرأت وقلت لي هذا الكلام إطلاقا".

اغتاظ ليون وامسك جيو من كتفيها بقسوة وقال: "تجرئي أن تعيدين هذا الكلام مرة أخرى وسترين مني جانب في أبشع كوابيسك لم تريه".

قالت باحتقار: "حسنا ليون عرفت كم أنت مخيف".

قال ليون غاضبا: "لو كان لدي وقت لكنت نلت العقاب الذي تستحقينه".

ضحكت جيو وقالت: "أوه أرجوك لا تجعلني اضحك لو كان عقابك يردع لما كنت احتجتني لكبح جماح ابنتك لكنت استطعت تربيتها جيدا".

لمعت عينا ليون بغضب وقال:"أنت تتخطين كل الحدود لكن بعد زواجنا سأجعلك تعرفين حدودك جيدا والآن اذهبي إلى فوق لتستعدي وسيكون لنا كلام فيما بعد أعدك وأنا دائما أفي بوعودي".

أطاعته جيو فقط لأنها تريد أن تنتهي من الأمر فهي تعبت من المشاكل والمشاجرات إذا كان ستتزوج منه فهي من سيجعله يعرف أنه لن يحقق ما يريد معها إذا لم تكن ترغب،

By Beda

ستتزوجه ولن تمكنه منها ستجعله يعض أصابعه ندما على اليوم الذي تزوجها به.

مزاح ليون أيقظها من أفكارها إذ كان يقول: " لم تقولي لي سبب اعتراضك على الحفل أم انك لا تشعرين ببهجة العروس".

ردت عليه بسؤال قائلة:"وهل تشعر أنت بذلك".

اقترب منها ليون لدرجة أن جيو اضطرت أن تلتصق بالجهة الأخرى من السيارة وقال بمرح: "أتعلمين مشاعري ستعرفينها قريبا فعلا وليس قولا واعدك جيو غموضك وسخريتك وتمردك كله سينتهي للأبد لدرجة أنك لن تعودي تعرفي نفسك بعدها".

أجابت جيو بسخرية: "ولكنها مهمة شاقة ليون هل أنت واثقة من قدرتك على انجازها".

أجاب ليون بعجرفة:"مثلما أراك تماما لست أنا من أعاني من قلة الثقة بنفسي بل أنتي جيو وأنت تعرفين ذلك تماما لذا توقفي عن المكابرة اللعينة لأنك من سيخسر بالنهاية".

قررت جيو أن لا ترد عليه فهذا أفضل لها فهو يحاول أن يدفعها عمدا للرد حتى يتمكن أن يديرها كالخاتم في إصبعه لكنها لن تعطيه الفرصة.

فوجئت جيو بعد عودتهما للمنزل بتغيير غرفة نومها وانتقال ثيابها إلى جناح ليون في القصر فقالت في سرها:"اللعنة ليون يحاول إخضاعي انه يتصرف بسرعة لم تحسب حسابها".

المشكلة أنها لا تستطيع إثارة بلبلة خاصة بعد زواجهم نظرت إلى الخاتم بيدها الذي

By Beda

الفصل الثامن

اختاره ليون بعناية خاتم ياقوت احمر ناعم وخفيف في اليد عندما وضعه بيدها همس قائلا بأذنها:"وجدت أنه يتناسب مع طباعك النارية أما دقة صنعه ونعومته فهي حقيقتك جيو المختبئة لكن إلى متى؟" كان ذلك وعيد ظهر بلمعان عينيه وتغير لونهما بحيث أصبحا أغمق ما جعل جيو تعي جيدا معناه فقامت بإدارة وجهها عنه متظاهرة بتقبل التهاني الحارة من ليزا وباتريك.

رجعت جيو للواقع ولسبب ما لم تستطع تحديده خلعت الخاتم من إصبعها ووضعته بإهمال على طاولة الزينة ودخلت لتستحم علها ترتاح قليلا من أفكارها المشوشة.

خرجت من غرفتها تلتف بروب الحمام لترى ليون يجلس على مقعد طاولة الزينة ويحمل بين

غيرة جهنمية

يديه خاتمها فنظرت له ببرود فقال لها غاضبا:"هل هذه رسالة تحدي جيو".

أخذت جيو منه الخاتم ببرود وكانت تنوي وضعه في إصبعها لكن ليون سبقها وسحبه من إصبعها ووضعه مكانه ثم رفع يدها إلى شفتيه ولثمها طويلا وكان يراقب رد فعلها وهو يفعل لكن جيو ابتسمت له بسخرية ثم سحبت يدها منه وقالت تسأله:"هناك شيء ما ليون ظننتك ستذهب لعملك".

أجاب ليون بهدوء:"عملي لابد أنك تمزحين اعمل وأنا عريس".

قالت جيو تحاول أغاظته:"يبدو أنك بدأت تصدق تلك اللعبة ليون يا له من أمر مؤسف".

اقترب منها ووضع يديه على كتفيها فارتجفت رغما عنها بينما ظهر معالم المرح

By Beda

على وجه ليون ثم قال:"لعبة أنا لا ألعب جيو إطلاقا وخاصة بالزواج".

سحبت جيو نفسها منه ثم قالت: "اسمع ليون أظن أني اشعر بصداع ولذلك احتاج للراحة فمن الأفضل أن تغادر".

أجاب ليون وهو يجيل بصره بالغرفة:"تعلمين بكل تأكيد أنك لن تقيمين بهذه الغرفة بعد اليوم فلماذا عدت إليها بعد زواجنا".

قالت جيو بسخرية: "ربما لأني لا أحب أن أزعجك بشخيري فتتضرر إذنيك".

ضحك ليون وقال: "بعد ثوراتك البركانية أظن أني اكتسبت مناعة طبيعية فلا حاجة لخوفك على أذني حبيبتي".

تجاهلت جيو ما قال وقالت:"أتسمح أريد أن أغير ثيابي".

جلس بارتياح على السرير وظهر واضحا أنه ينوي قهرها بتصرفاته وقال:"غيري ثيابك أنا لا أمنعك".

ردت جيو بسخرية:"هل تتوقع مشاهدة فيلم مثير أخشى أن أخيب أملك إذا لم تخرج سأبقى هكذا ولا تفكر أبدا أني سأوفر لك التسلية".

أجاب ليون بخبث وتسلية: "حسنا لا أمانع لكن غاب عن ذهنك أن ثيابك كلها باتت في مكان محدد " وظل يركز بصره عليها.

كيف نسيت الأمر ماذا ستفعل الآن وذلك الخبيث يتمتع بإغاظتها فجأة خطرت لها فكرة جريئة نوعا ما لكنها مرغمة على تنفيذها قالت له:"إذا لم تخرج سأفعل تصرفا يؤذيك ليون".

رد ليون ساخرا:"حقا هل ستفعلين ؟أنا بشوق

By Beda

لأرى ما هو ؟ ".

قالت جيو: "أنت من طلبت ليون لا تلمني".

عندها قبضت على زجاجة العطر التي على طاولتها ورمتها لكنه كان أسرع منها وتوجه ناحيتها وقبض على ذراعها قبل أن ترميها هل فقدت عقلك هل تريدين قتلي.

ضربته جيو بقوة بقبضتها فثبت يديها خلف ظهرها وحملها وهي تركل وتشتم فصرخت به قائلة:"ما كان عليك أن تتحداني أنت تعرف أني لا أحب أن يفرض علي أحد ما يريد".

أخذها لجناحه ورماها على السرير بقسوة ثم قال بغضب: "إياك أن تعيدين مثل هذه التصرفات المجنونة لأنك لن تسلمي من غضبي هل فهمتي".

أجابت وهي ثائرة: "معك اعجز عن فهم سوى كم أنت مقيت وكريه و...".

لم يدعها تكمل الحنى نحوها وعانقها في البداية تمسكت بكبريائها رغم أن لهيب مشاعرها نحوه بدأ يذيبها كان ليون رقيقا معها وبارعا في جعلها تستجيب رغما عنها عندما تركها لدرجة أنها كانت تشعر كأنها في عالم جميل من الخيال كل شيء يوحي أن هذا الرجل يحبها فجأة تذكرت أين هي وشعرت بالغضب من نفسها لأنها سمحت له بالسيطرة عليها دفعته من صدره بعيد عنها وصرخت قائلة: "لا هذا لن يكون حتى بأحلامك". أجاب ساخرا وهو يبتعد عنها:"ألا تظنين أن ردة فعلك جاءت متأخرة نوعا ما فقبل قليل كنت".

By Beda

قاطعته قائلة بغضب: "ما الذي تريده ليون ؟لماذا لا تتركني وشأني لم يكن هذا اتفاقنا لقد خدعتني".

ضحك ليون وقال:"جيو أرجوك لا تبالغين أنا لم أخدعك بشيء وأنت بنفسك قلتي أن أحدا لا يأخذ منك شيئا دون أرادتك ما حصل الآن كان بإراداتك".

أنه على حق انفجرت تلك الجملة بدماغها كالقنبلة لكن هذا يعني أنه نجح بإذلالها لا بد أن تحطم غروره ولكن كيف ثم لمعت بذهنها فكرة فقالت بحلاوة مصطنعة: "ألا تجد ليون أنك تفهم ردود فعلي بطريقة خاطئة".

نظر لها ليون وقال بريبة:"ماذا تعنين ؟ ".

جابت جيو: "بما ان زواجنا سيدوم لسنتين يا سيدي الكونت فعلي أن أسعى لأكسب أكثر

ما يمكن منك من المال لأجل مشروعي وما من طريقة أفضل من هذه أليس كذلك.؟ ".

ذهل ليون وبدت عليه الصدمة التي سرعان ما تحولت لنظرات اشمئزاز وقال بغضب: "هكذا إذا أتعلمين أنت تثيرين اشمئزازي تمتعي بخلوتك سيدتي الكونتيسة"، وخرج بعد أن صفق الباب خلفه بقسوة حتى كادت تهتز دعائمه.

كان جو الحفلة خانقا بالنسبة لجيو وذكرها بالحفلة التي أقامتها السيدة بلانك من اجلها تمنت لو تجد عذرا ما تتهرب به من الحفلة لكن الوضع مختلفة فهي سيدة البيت الان الكونتيسة كم تكره هذا اللقب جاءت دورا ووقفت جوارها ثم قالت:"لماذا تنزوين هكذا ياجيو على فكرة تبدين مذهلة بهذا الثوب

By Beda

الفصل الثامن

أكيد انه من اختيار والدي فأنا اعرف جيدا ذوقه في اختيار الثياب لنسائه".

لم تبال جيو بكلام دورا إطلاقا كانت ترتدي ثوبا احمر قاني عاري الظهر وينساب على جسدها فيزيدها طولا إضافة إلى أنه اظهر تفاصيل جسدها بطريقة مثيرة بينما دورا كانت ترتدي ثوبا ابيض من أكتاف قصير فوق الكبة يوصف جسدها بالكامل فجأة خطر على بال جيو سؤال كانت تريد أن تسأله منذ زمن فقالت:"دورا منذ متى يحمل والدك لقب كونت ؟ ".

ضحكت دورا فقالت جيو بغضب:"هل ألقيت نكتة في مكان ما هنا". أجابت دورا بمرح: "أنا آسفة جيو الواقع انك تتكلمين عن والدي كما لو انه رجل غريب هل نسيت أنه زوجك".

غيرة جهنمية

صمتت جيو فهي لا تريد أن تدخل أحد بالذات ابنته في مشاكلها مع ليون، قالت دورا بتأثر: " جيو قبل ذلك أريد أن أشكرك واعتذر منك".

أجابت جيو: "على ماذا دورا ؟ ".

قالت دورا: "على أنك لم تكشفي أمر بن لوالدي لو اكتشف والدي الأمر لكنت في ورطة ما بعدها ورطة".

ربتت جيو على كتف دورا برقة وقالت:"أنا أخبرتك أني لا أحب أن استعمل أسلوب الإيقاع بين الناس هذا أسلوب الجبناء ثم دورا أنا أتفهم حاجتك إلى صديقات يفهمنك فهل تمانعين أن نكون صديقات".

أجابت دورا: "بالتأكيد لا أنا أتمنى ذلك من كل قلبي وردا على سؤالك والدي يحمل هذا اللقب بالوراثة".

By Beda

الفصل الثامن

فغرت جيو فاها دهشة وقالت: "لكن لم اسمع أحدا من الخدم ينادي السيدة بلانك بالكونتيسة".

أجابت دورا:"على حد علمي جدتي تكره هذه الألقاب و...".

قالت دورا وهي مشدوهة: "يا إلهي ماذا يفعل بن هنا لا بد أنه جن ماذا سأفعل الآن".

تلفت دورا حولها وهي تتخبط فقالت لها جيو بهدوء:"اهدئي أنك تلفتين الأنظار لنا بهذه الطريق لن يعرف والدك فحسب بل سيعرف كل الحضور".

قالت دورا وهي تحاول الاختفاء عن الأنظار:"جيو والدي قد يقتلني يجب أن يخرج بن من هنا".

وحاولت الهرب من مكانها لكن جيو أمسكت ذراعها وقالت: "أنت تفتعلين فضيحة

غيرة جهنمية

سأتصرف أنا ولازمي أنت مكانك.

ونظرت دورا بعطف إلى جيو: "سيكون جميلا لن أنساه لك جيو".

تحركت جيو وتوجهت بعزم ناحية بن ورسمت على وجهها ابتسامة هادئة وفي طريقها لمحت ليون ومعه سيدة ذات شعر اسود تضحك معه بصوت بعث القرف بنفسها وتمسك ذراعه بطريقة متملكة وهو لم يكن يمانع بل كان يقضي وقتا سعيدا على ما يبدو أدارت وجهه عنه وركزت على بن الذي عرفها على الفور وابتسم قائلا لها:"هاي مرحبا".

ردت عليه جيو وهي تبتسم: " جميل أن أراك هنا". انحنى بن والتقط يدها بحركة مسرحية ثم رفعها نحو فمه ولثمها برقة ثم قال بمداعبة:" أين الحصان الأسود لماذا ليست معك".

By Beda

أجابت جيو ضاحكة: "الحصان الأسود على ما يبدو فر مذعورا".

ثم أضافت بجدية:"ظهورك بالحفل هو الحماقة بعينيها ماذا ستفعل لو علم الكونت بوجودك".

صمت بن ثم قال:"لا تشغلين بالك اعرف كيف اخلص نفسي ثم أنا لا أخاف الكونت هل تخافينه أنت".

أجابت جيو بثقة:"أخافه لابد أنك تمزح لكني لا أتصرف بتهور كما تفعل أنت هكذا ستخسر فرصة التقرب لدورا".

أجاب بن بثقة: "إذا لم تكن دورا تحبني بما يكفي لتقف في صفي فإذا لا فائدة من كل ما افعل".

قالت جيو بغضب: "دورا في السادسة عشرة

من عمرها هذا يعني أنها تحت الوصاية هذا أولا ثانيا دورا صغيرة جدا لتعرف مشاعرها".

رد بن بوقاحة: "وأنتي كذلك صغيرة جدا لتعرفي حقيقة مشاعرك".

لم يعجب جيو هذا الكلام فقالت بغضب:"أنا في الخامس والعشرين من العمر فكيف تجرأ على قول هذا الكلام لي".

أجابها:"لكنك كنت بالخامس عشر من عمرك عندما تعرفت على الكونت أول مرة هذا يثبت وجه نظري ففي النهاية أنت تزوجته".

جعلها كلامه تصاب بالوجوم صحيح أنها تعرفت على ليون أول مرة عندما كانت في الخامس عشر من عمرها لكنها لم تكن تحبه أم تراها أحبته لا من المستحيل أن تدرك حقيقة مشاعرها في تلك الفترة عادت تقول

By Beda

لبن:"هذا يعني أن عليك الانتظار تسع سنين لتتأكد من مشاعر دورا نحوك إذا كانت دورا متهورة فعليك أن تكون أنت الواعي" شعرت فجأة بنظرات مسلطة عليها كالسيف فالتفت لتجد ليون قريبا منها لا يبعد عنها سوى بضع خطوات يحدجها بنظرات غاضبة فثارت كيف يسهل على ذلك المتعجرف رمي التهم جزافا بها وقررت أن تغضبه أكثر فقالت إلى بن:"اسمع بعد قليل سيفتتح الرقص فما رأيك أن نخرج للحديقة حيث نستطيع إكمال حديثنا بروية بعيدا عن الضجيج".

أجاب بن وهو يبتسم: "لم لا بكل تأكيد هي فكرة جيدة لكن ألن يمانع الكونت".

قالت جيو وهي تهز بكتفيهـــا: "ولماذا يمانع ألا

تـراه مشغول".

وكانت سوداء الشعر لا زالت متشبثة به وتثرثر معه وهي تبتسم له بأغراء وهو لم يكن يمانع حسنا ليفعل ما يشاء ابتسمت جيو لبن وقالت: "هيا لنذهب يا بن".

أعطت ظهرها لزوجها وتسللت مع بن للحديقة.

كان الظلام يعم الحديقة فقط أنوار خفيفة أضاءت زوايا محددة بالحديقة جلست جيو جوار بن على المقعد ثم سألته: " أخبرتني دورا أنك تهوى دراسة حياة الحيوانات".

قال بن بفخر: "نعم أنها هوايتي المفضلة ودورا تـرى أن علي أن أطورها".

أجابت جيو قائلة: "دورا على حق مع أنها هي أيضا عليها أن تطور موهبتها".

By Beda

الفصل الثامن

أجاب بن: "وهل دورا موهوبة بغير ارتداء أحدث طراز الثياب وأحدث تسريحات الشعر".

أجابت جيو:"دورا موهوبة بالرسم دورا يمكن أن تكون فنانة عالمية صدقني".

ذهل بن بهذه الحقيقة وقال: "دورا".

هزت جيو رأسها موافقة ثم قالت:"كيف تعرفت على دورا".

أجاب بن مبتسما وقال:"قد تذهلين كنت فأر تجارب لمقالبها العديدة".

ابتسمت جيو وقالت:"حقا ماذا فعلت بك".

أجاب بن: "أنا في الأساس عامل دهان ومرة جئت إلى قصر الكونت للعمل والحقيقة أن فتاة صغيرة تعمل بالقصر تدعى نانسي أبدت إعجابها بي أمام دورا فثار فضول دورا لتتعرف علي لكني عاملتها بفظاظة فانتقمت مني".

غيرة جهنمية

فسألت جيو:" كيف ؟".

فقال بن يروي القصة: "عندما جئت مرة ثانية إلى القصر سألتني رأيي عن عطر معين تريد إهدائه لوالدها وطلبت إلي أن أجربه وعندما جربته كانت رائحة طيبة بالبداية لكن بعد مرور نصف ساعة فاحت مني رائحة كريهة تقارب رائحة الظربان لدرجة أن الخدم في هذا المنزل هربوا مني بما فيهم نانسي لم أدرك الفخ بسرعة لكني أدركته فيما بعد وذلك بعد أن سمعت ضحكات دورا الساخرة فثار غضبي وحملتها وضربتها على مؤخرتها كعقاب لها بعدها لم تعد تكلمني لفترة معينة لكن في يوم من الأيام وجدتها تجلس وحيدة فأخذت أمازحها لتضحك ومنذ ذلك اليوم أصبحت معرفتنا ببعضنا أقوى".

By Beda

الفصل الثامن

لم تتمالك جيو نفسها فانفجرت بالضحك لدرجة أنها مالت دون قصد على بن ووضعت يدها لا شعوريا على يده تسند نفسه لكن صوتا غاضبا قطع عليها صفائها قائلا: "أنا آسف على إزعاجكم لكن أظن أن هناك شيئا لي هنا أريد استرداده".

كادت جيو تفقد أعصابها من وصفه لها بشيء وترد عليه لكنه اكتفى بإشارة من يده يحذرها أن تتكلم وقال: "لدينا ضيوف وحتى ذلك الوقت سنرى في الأمر".

وبرقت عيناه بوميض تهديد وتقدم نحوها وشدها لتنهض ثم قال لبن بحزم:"اعلم أيها السيد أنه غير مرحب بوجودك هنا لذا الأفضل أن تغادر". ثم سحب جيو خلفه وهو يشد عليها حتى كاد يخلعها.

غيرة جهنمية

كانت جيو تجيء وتروح في غرفتها بتوتر كانت غاضبة لحد الانفجار لقد عاملها ليون بمنتهى الوقاحة أعادها للحفلة وطوال الحفل كان يوكل لها مهمات لا تنتهي وإذا توقفت للحديث مع احد لحظة كان يتبعها كظلها لدرجة أنها ودت لو تكسر شيئا على رأسه بعد انتهاء الحفل تنفست الصعداء لكن ليس لفترة طويلة إذ عاد ليون بعد أن ودع آخر الضيوف وكان ليزا وباتريك قد غادرا الحفل ليسهرا في مكان ما أما دورا فقد ذهبت للنوم باكرا.

كانت جيو على أهبة الانفجار بوجه ليون عندما عاد إليها لكن غضب ليون هذه المرة اختلف لم يصرخ بها ولم يهزها أو حتى يهددها بل قال بهدوء:"وفري ثورات غضبك

By Beda

وتأكدت أنها هي ثم عادت لغرفتها ورشت من تلك الرائحة على كامل جسدها وانتظرت ليون متمنية أن يبقى نصف ساعة حتى تفعل الرائحة مفعولها وفعلا بعد نصف ساعة كان الباب يفتح ويدخل ليون ويتأملها بقميص نومها الأبيض الشفاف وشعرها الناري المنسدل وبشرتها الصافية وعينيها الخضراوان كالغابة ثم علق قائلا: "حسنا حسنا يبدو أنك تعقلت".

اقترب منها لكن الرائحة الكريهة فعلت فعلها كما تأملت جيو فصرخ قائلا وهو يضع يده على انفه:"ما هذه الرائحة الكريهة من أين حصلت عليها".

قالت جيو ساخرة رغم أن الرائحة التي وضعتها بجرأة تكاد تخنقها لكنها أفضل مئة

من أن ينفذ ليون مأربه وتستسلم له كالجارية: "ألا تعجبك أنها رائحة ظربان أصلية مئة بالمائة".

عندها غضب ليون وقال: "ابلغ بك الجنون أن تضعين على نفسك هذه الرائحة النتنة أي نوع من النساء أنت".أجابت جيو وهي تضع يدها على انفها قائلة:"نوع لن تجربه بحياتك".

فجأة توثب ليون على جيو وحملها وهي تصرخ ثم توجه ناحية الحمام وجهز المغطس بينما كان يقيد جيو بقوة وقذف بجيو به بسرعة ثم قال بسخرية: "أتمنى أن يكون هذا درسا لك وقد تكونين اليوم بخوت لكني أعدك لن تنجحين بالمرة القادمة حماما هنيئا".

فنهضت جيو وقالت بعد أن خرج مغلقا الباب خلفه: "وغد".

By Beda

الفصل الثامن

سمعت جيو طرقات على باب غرفتها فقالت: "ادخل".

أطلت دورا عليها ثم قالت بمرح: "صباح الخير كيف أنت اليوم ؟ ".

فأجابت جيو وهي تفتعل ابتسامة:"بخير على أحسن الأحوال".

دخلت دورا وأغلقت وجلست على سرير جيو وقالت:"ظننت بعد أن أمسكك والدي مع بن بالجرم المشهود قد تكونين في أسوا حال لكن يبدو انه لم يحدث شيء رغم أن والدي قبل قليل كان كالبركان المتفجر على غير عادته لدرجة أنه اصطدم بي عند خروجه ودفعني بعيدا وذهب دون أن يقول أي كلمة غريب ماذا فعلت له جيو". أجابت جيو بحزم: "دورا هذه الأمور شأننا أنا وليون ولا يجوز أن تتدخلين بها".

غيرة جهنمية

ردت دورا: "جيو أقول لك بحياتي لم أرى والدي غاضبا كما كان الآن لذلك لا تستغربين أن يثور فضولي أرجوك جيو أجيبي عن سؤالي".

نهضت جيو بعصبية من الكرسي المجاور للسرير وقالت بغضب مكتوم:"أليس لديك شيء تفعلينه اليوم بدل هذا الهراء".

أدارت دورا نظراتها بالغرفة ثم قالت: "أفعله لا أظن".

لكنها لم تكمل قفزت من السرير وتوجهت نحو طاولة الزينة وقالت باستهجان وهي تمسك زجاجة العطر:"غير معقول".

ثم سألت جيو:"هل استعملت هذه ؟ هل رششت منها على والدي لا عجب أن يكون والدي غاضبا لهذه الدرجة " وأخذت تضحك بصوت عالي ما استفز جيو فقالت وهي تحاول

By Beda

التخلص من دورا:"دورا إذا كنت أنت غير مشغولة فأنا مشغولة غادري لو سمحتي الغرفة".

ثم عادت دورا تثير الموضوع:"رويدك، أتعلمين أني لا أجرأ على التفكير باستخدام المقالب والحيل مع والدي يا للهول لكنت الآن في المستشفى لكن غريبة أراك سليمة تماما لم يحدث لك شيء".

قالت جيو بعصبية:"دورا خذي زجاجتك واخرجي".

هزت دورا الزجاجة وقالت:"غريبة كان فيها أكثر من ذلك لكن كيف عرفتي عنها ؟ "ثم أجابت:"لا بد أنه بن أخبرك قصتي معه أليس كذلك ؟ ".

لم تعد جيو بإمكانها تحمل دورا أكثر من ذلك

فلا ينقص دورا الذكاء لتكتشف حقيقة ما حصل لذلك قالت لها وهي تحاول دفعها خارجا:"دورا أنا استعد للخروج إذن أتحدث معك لاحقا".

لكن دورا لم تتزحزح خطوة واحدة وقالت: "هيا الآن جيو هل استعملتها مع والدي حقا أنت محظوظة لأنه لم يكسر عظامك لكن لماذا استخدمت كل هذه الكمية فالأمر".

انقطعت فجأة عن الكلام ثم قالت وهي تتأمل جيو التي كانت تفوح منها رائحة الشامبو شعر بعطر التفاح وشعرها الذي لازال فيه رطوبة فصرخت غير مصدقة:"مجنونة استعملت نصف الزجاجة على جسدك "ثم انفجرت بالضحك لدرجة أن جيو صرخت بها:"دورا اخرجي من هنا على الفور " انبطحت

By Beda

دورا على السرير غير قادرة عن التوقف عن الضحك ثم قالت بصعوبة: "أتعلمين ما هذه الرائحة أكيد تعلمين وغلا ما أخذتها من غرفتي يا ليتني كنت هنا لرؤية رد فعل والدي خسارة فاتني المنظر " ثم عادت للضحك.

صرخت بها جيو وهي تشد على يديها بعصبية: "هل تريدين أن أقتلك اخرجي على الفور هذا ليس مضحكا".

تمالكت دورا نفسها قليلا ثم قالت: "معك حق ليس مضحك أنه يميت من الضحك " وعادت لتضحك مجددا.

هددت جيو دورا قائلة: "صبري بدا ينفذ اخرجي".

سكتت دورا قليل وقد دمعت عيناها من كثرة الضحك ثم قالت: "منظر والدي هذا الصبـــاح

كان مخيفا فهمت الآن لماذا ؟ أتدركين أنك بفعلتك هذه كسبته عدوا لازلت لهذه اللحظة لا اصدق كيف واتتك الجرأة للقيام بشيء غبي كهذا " وضحكت ثانية ثم أضافت بعد أن أمسكت نفسها عن الضحك قليلا:" اما انك غبية لا تدركين عواقب هذه الأفعال مع والدي أو انك جريئة لدرجة الغباء وفي الحالتين لا تخلين من الغباء " لم تلبث أن عاودت الضحك وجيو تشتعل من الغضب لدرجة إنها تمنت لو أنها تملك القوة الكافية لرميها خارج الغرفة ما زاد الأمور سوءا أن دورا قالت:" ترى ماذا يحصل عندما يسمع خالي باتريك وليزا بهذه القصة".

طفح الكيل مع جيو لم تعد تقدر على التحمل فقالت تصرخ بدورا:"إياك أن تهمسين

By Beda

بكلمة حول هذا الموضوع لأحد وإلا فأنا سأخبر والدك كل شيء هل فهمتي".

ضحت دورا ثم قالت:"من هذه الناحية اطمئني فخشيتي من غضب والدي ستمنعني من قول أي كلمة لكني فقط أخيل ردود فعل باتريك وليزا".

وضعت جيو يديها على رأسها أصابها الصداع من كثرة ما استفزتها دورا بضحكها المتواصل ثم قالت بسخرية: "حسنا بما أنك تسليتي أخرجي لأني سأغير ثيابي".

وقفت دورا وطبعت قبلة على خد جيو ثم قالت:"على فكرة لدي الكثير من هذه المقالب وأفضل منها سيكون من دواعي سروري أن أعطيك إياها لكن شرط أن أكون موجودة عندما تستخدمينها ضد أبي".

قالت جيو محذرة:"دورا يكفي اخرجي".

مشت دورا ناحية الباب وأضافت قائلة: "أنتي أفضل امرأة التقى بها والدي على الإطلاق فقد طردتي عنى الملل".

وأغلقت الباب فورا عندما رأت جيو ترفع يدها بفرشاة الشعر مهددة لكن قهقهاتها بقيت تطن بأذن جيو لفترة بعد رحيلها.

نزلت جيو للأسفل وقد ارتدت ثياب الخروج وكان عبارة عن ثوب قصير لحد الركبة لونه أزرق بلون أمواج البحر بسيط فوجدت دورا تتحدث بالهاتف النقال وحال ما رأتها أغلقت الهاتف بسرعة وبدا عليها التوتر ثم قالت: "مرحبا جيو أنتي خارجة إذا".

نظرت لها جيو وهى تبتسم ثم قالت وهي تغمز:"هل هذا بن من كنت تكلمينه ؟ ".

By Beda

أجابت دورا بهدوء:"نعم ".

فقالت جيو: "اسمعي دورا اعتبريها نصيحة أظن أن والدك يجب أن يعلم عنه لأنك لا زلت صغيرة بعد لتتأكدين من مشاعرك تجاهه فقد تكوني مجرد مفتونة به لمجرد أنه أكثر خبرة بالحياة منك ولحاجتك لشخص يتفهمك من الجنس الآخر أنا لا أريد منعك من مقابلته لكن إذا علم والدك فسيتمكن من حمايتك لو حصل شيء ما وكذلك سيتمكن من توجيهك جيدا فلوالدك نظرة بعيدة بالأمور ألا توافقيني دورا إضافة أنك لن تكوني قلقة من معرفة والدك بالأمر".

ردت دورا: "جيو لا أستطيع والدي لم يتقبل إطلاقا أي صديق من أصدقائي".

أجابت جيو: "ربما لان أصدقاءك السابقين لم

يكونوا ملائمين لك وأنا اعتقد أن بن مختلف عنهم دورا أليس كذلك ؟".

ردت دورا:"نعم مختلف تماما أتعلمين انه متحمس ليكون ضمن فريق العمل بمشروعك مدرسة المواهب المتنقلة ويقول عن فكرتك مذهلة".

قالت جيو: "شكرا له اسمعي علي الانصراف الآن فلدي أمر مستعجل انهيه".

أجابت دورا: "جيو لحظة أريد خدمة بسيطة منك".

قالت جيو: "هل اتفقت مع بن على اللقاء أليس كذلك ؟". ردت دورا: "نعم وهل لديك مانع جيو يجب أن أراه فإذا لم افعل سيستمر يخرج بوجهي كالساحر لقد كاد أن يوقعني بورطة أكثر من مرة".

By Beda

أجابت جيو: "لكن دورا أين ستقابلينه".

ردت دورا: "سأقابله في منزله فلا أريد المخاطرة بالخروج لمكان قد يراني فيه أحد جواسيس والدي".

قالت جيو بصدمة:"في منزله هذا عين الجنون".

تهكمت دورا قائلة:"لا تكوني هكذا كجدتي ما بك ؟ المسألة أن والدي وضع أكثر من جاسوس علي لماذا تظنين أني لا أغادر المنزل قد يصل الخبر لوالدي لكن لو غادرت معك والدي يثق بك ولذلك لن يتعقبني جواسيسه".

قالت جيو بسخرية:"منذ متى وضعت هذا المخطط ؟ ".

أجابت دورا:"لا وقت الآن جيو هل ستساعدينني أم ماذا ؟ ".

أجابت جيو:"حسنا لكن بعد ساعتين بالتمام

أعود لأخذك هل فهمتي ولا تخيبين أملي فيك دورا وتتصرفين بطريقة تحرجني مع والدك".

ردت دورا بمرح:"لا طبعا شكرا لك جيو".

في سيارة الأجرة قالت دورا باستغراب لجيو: "أنتي تحيريني جيو لماذا نذهب بسيارة أجرة ما دام كين السائق تحت خدمتنا".

أجابت جيو:"لسبب بسيط لست معتادة على ركوب سيارات فارهة كهذه".

أجابت دورا:"لكن والدي سيغضب فأنتي كونتيسة ومن المفروض أن تذهبين بسيارتك الخاصة".

ضحكت جيو ثم قالت ساخرة:"أرجوك لا تذكريني أنا جيو فقط وأي شخص يجرؤ على مناداتي بالكونتيسة سوف اجعله يعيد حساباته".

By Beda

ضحكت دورا وقالت: "حتى أبي".

أجابت جيو: "والدك أمره مختلف".

ثم قالت تغير الموضوع:"دورا لم تخبريني قصة كره السيدة بلانك لقب الكونتيسة".

أجابت دورا: "أنا لا اعلم سوى القليل سمعته من السيدة هيرب قالت أن جدتي أمها من عائلة متواضعة تزوجت صغيرة لكنها كانت تميل للبساطة في كل شيء وهذا بالذات ما شد زوجها لها ولذلك أكسبت طباعها هذه إلى جدتي هذا جل ما لدي".

ثم سألت جيو:"حسنا وماذا عن المقالب العديدة التي تمتلكينها ".

أجابت دورا:"لدي الكثير الكثير لدي علكة تلصق الأسنان ببعضهم ولدي نوع من الشكولاته يتغير طعمها لكل النكهات حلو

فحامض فمالح فمر فحار ولدي خاتم يوضع بالأصبع يسبب كثير من الألم يكهرب ويسبب الحكة ويضغط على الأصبع ولدي ثوب جميل حال ما تلبسينه تخرج من سائل احمر كالدم يغطي جسدك وأفضل مقالبي سأريك إياه عندما نعود ذلك العطر لا شيء لكن جيو لا تفكري باستعارة أحدهم لاستخدامه مع والدي ستوقعين نفسك في مشكلة عويصة لو فعلت". فردت جيو:" لا تقلقين فلدي أنا حيلي الخاصة مع والدك وهي أكثر نفع".

ضحكت دورا ثم قالت:"أبي ليس هين جيو أن تمكنت من الخلاص منه مرة فلا تظني ستتمكنين منه في مرة أخرى".

انزعجت جيو وقالت:"دورا اتركي مسألة علاقتي بوالدك خارج الموضوع رجاء".

By Beda

ردت دورا باستسلام: "حسنا كما تريدين والآن أريد النزول هنا".

فقالت جيو: "الم تقولي انك ستقابلين بن بمنزله".

أجابت دورا:"منزله خلف هذا الشارع رقمه ستة ليس من الداعي أن تدخل السيارة طرق فرعية".

أجابت جيو بتشكيك:"دورا هل تحاولين التحايل علي".

قالت دورا بصدق:"لا جيو وإذا حببت دعي السائق يدخل هذا الشارع لتتأكدين".

أجابت جيو:"حسنا دورا أظن انك لا تكذبين لأنك أن كنت كاذبة فعليك تحمل مواجهتك مع والدك".

قالت دورا بامتعاض:"لا لزوم لتهديدك المبطن

جيو سأكون عند وعدي وتعالي لاصطحابي بعد ساعتين لا تنسي"ونزلت من السيارة ولوحت لجيو مودعة.

وصلت جيو فندق الليالي الذهبية وكان الحارس ينظر لها بفضول عند ما نزلت من سيارة الأجرة فهو يعرف أنها زوجة ليون وفتح لها الباب بسرعة وابتسم لها مجاملا شكرته جيو ثم توجهت مباشرة لمكتب ليون دخلت جيو غرفة مدير مكتبه الذي رحب بها ثم قالت له:"أريد مقابلة الكونت هل هو مشغول".

أجابها مدير مكتبه الذي يدعى جاك:"لا في الواقع لكنه ليس في مكتبه انه يقوم بجولة تفقدية لسير العمل بالفندق إذا أحببت سيدتي الكونتيسة تستطيعين انتظاره في مكتبه".

By Beda

أجابت جيو:"لا شكرا سأنتظره هنا، وأرجوك يكفي مناداتي بالسيدة بلانك لا داعي لهذه الرسميات أطلاقا".

بقيت ساعة كاملة تنتظره وبدأت تشعر بالملل لدرجة أنها فكرت بالمغادرة لكن فجأة فتح الباب ودخل ليون ثم توقف عندما رآها وقال بسرور رأته جيو مصطنع:"حبيبتي أنتي هنا ما هذه المفاجأة اللطيفة" وانحنى وقبلها من خدها ثم قال وهو يوقفها برقة:"هل هناك شيء ما".

ردت جيو بصلابة متجاهلة التمثيل الذي قام به:"أريد بحث موضوع هام معك لن أعطلك عن عملك كثيرا".

ابتسم ليون بسخرية ثم قال:"حسنا في خدمتك سيدتي الكونتيسة".

حدجته جيو بغضب ثم تقدم وفتح لها الباب وتقدمت هي للداخل بعد أن أغلق الباب سألها: "هل اطلب لكي أي شيء ؟ ".

أجابت جيو: "لا شكرا لك".

ثم قالت بلهجة آمرة:"قبل أن ابدأ ليس من الضروري أن تقوم بتلك التمثلية المفتعلة".

ثم قالت ساخرة:"إلا إذا أردت احتراف التمثيل".

تجاهل ليون سخريتها وزم فمه قليلا ثم قال وهو يعبس: "حسنا ماذا تريدين؟ ".

أجابت جيو:"هنالك موضوعين أود الحديث بهما".تقدم ليون وجلس على المكتب وقال:" وما هما ؟ ".

أجابت جيو: "أولا دورا". فقاطعها ساخرا:"هل تعانين من مشكلة مع دورا عجبا مع أنها ساعدتك وأعطتك ذلك العطر الفواح".

By Beda

فردت عليه ببرود:"دورا لم تساعديني أنا من أخذته".

رد ليون غير مصدق:"هيا الآن جيو الكذب لا يليق بك".

أجابت بغضب:"أنا لا أكذب عليك اللعنة إذا أردت التخلص منك لن أتخلص منك بالكذب بل سأتخلص منك بالطلاق".

أجاب ساخرا: "الطلاق لديك طموحات عالية اكره إن أخيبها".

صرخت به:"ليون أنا ما جئت لهنا للتشاجر معك جئت لأخبرك أني أريد أن تساندني في التعامل مع دورا".

ضحك فاغتاظت جيو وظهر أثار الغضب باحمرار وجهها وتكوير يديها على شكل قبضتين والشد عليهما ثم قال وهو يتأمل رد

فعلها:"هل تتوقعين أن أساندك هكذا دون أن اعرف إذا كان ما تفعلينه من صالح دورا".

أجابت جيو مدافعة:"سأعلمك بكل ما افعل".

سخر ليون قائلا:"حقا تفعلين ولماذا تتعبين نفسك ألا تخشين أن يقلل ذلك من شأنك الرفيع".

أجابت جيو غضب:"ما الأمر ليون أنسيت أن زواجنا صفقة تمت من أجل دورا بالأساس وانه لمدة محددة سنتين فقط لذا على البدء بحل مشاكلها".

علق ليون ساخرا:"ومن الأحمق الذي قال لك أن زواجنا من أجل دورا ولمدة سنتين حبيبتي زواجنا دائم أنا لن أطلقك لو كنت اقبل بالطلاق لما بقيت مع كارين من الأساس".

ثارت جيو وقالت:"لكنك بقيت مع كارين

By Beda

من الأساس".

ثارت جيو وقالت:"لكنك بقيت مع كارين بسبب دورا".

أجاب ليون:"معك حق وكذلك أنتي سأبقيك معي لأجل طفلنا القادم".

انفجرت به جيو:"أي طفل نحن لن...".

قاطعها قائلا:"ثوري اغضبي اسخري سأحصل على ما أريد فأنا لا ادفع نقودا لأجل لاشيء لست بحاجة للزواج بك لأجل مشكلة دورا كنت أستطيع أن أوظفك كمرافقة لها ولا اخسر مالا لأجل مشروعك".

قالت جيو بغضب:"أتمنى أن أحطم راسك".

رد ليون بسخرية:"حاولي كان من حسن حظك أن تمكنت من التهرب لكن لو عدت لاستخدام مقالب دورا ضدي".

وقفت جيو على رجليها وقالت بحده:"هذا يكفي ليون النقاش بهذا الموضوع لن يوصلك معي بنتيجة وأنا لن أنفذ أي شيء مما تقول بل سألتزم فقط بحل مشكلة دورا هذا ما تزوجتني لأجله وهذا ما ستحصل عليه".

هددها ليون قائلا:"في هذه الحال سأوقف العمل على مشروعك وتمتعي بلعب دور مربية لدورا".

فقالت جيو تسخر منه:"وهل نفذت المشروع لتوقفه".

أجاب ليون:"المشروع قيد الدراسة والأموال وضعت في حساب خاص من أجله إذا أحببت أن تعلمي".

ردت جيو بانفعال:"كيف يحدث كل هذا دون أن أكون موجودة أنه مشروعي".

أجاب ليون:"نعم مشروعك الأرباح العائدة له

By Beda

ستدخل في حسابك لذا عليك ان تكوني ممتنة".

قالت بسخرية:"ممتنة لماذا لأنك تحولني لخزينة بنك تضع بها النقود فحسب اللعنة ليون أنت تعلم أني أريد أن أكون المسئولة المباشرة عن تنفيذ هذا المشروع".

أجاب بقسوة:"لا مجال لن تعملين يكفيك أن تحصدين المال والشهرة زوجتي لا تعمل".

شهقت جيو بغضب ليون صدق كلام ليزا وباتريك وهذا يرعبها ويثير غضبها معا زفرت أنفاسا ثم ردت:"لم يكن هذا اتفاقنا أنك تسيطر على كل الأمور وتعاملني كأني دمية في مسرح وهذا لن يكون أنا سأعمل بالمشروع شئت أم أبيت ونقودك والشهرة أحفر حفرة عميقة وادفنهم بها".

انذرها ليون قائلا:"جيو أنت لا تسمعين لن يكون لك عمل بالمشروع هذا المشروع يتطلب السفر لن أجعلك تحولين زواجنا صفقة كما يحلو لك أن تسميها لا إن مكانك هنا معي ارضي بالأمر الواقع فتعيشي سعيدة ارفضي فتحملي النتائج وحدك".

أجابت جيو متحدية:"أو هنالك حل آخر أعلن للصحف حقيقة زواجنا".

ابتسم ليون ابتسامة ساخرة ثم قال:"مهما حاولت لن تعودي بالضرر سوى على نفسك فكوني أعقل أفضل لك".

أجابت جيو ساخرة:"عاقلة تقصد أن تقول خاضعة".

رد ليون بفظاظة: "سميه ما يحلو لك والآن انصرفي من هنا فلدي عمل".

By Beda

لكن جيو لم تحرك ساكنا وقالت:"قد تكون أنهيت كلامك لكني لم انتهي المشروع سأعمل به ولتذهب أنت وأموالك ولقبك إلى الجحيم".

ضحك ليون وقال:"سنرى من منا يذهب للجحيم وربما نذهب معا عزيزتي فمصيري ومصيرك مشترك".

أجابت: "هذا ما تظنه".

رد ليون ببرود أرسل رعشة داخل جيو: "مخطئة هذا ما سأثبته".

توجهت ناحية الباب لكن الباب فتح قبل أن تمد يدها نحوه وصعقت عندما وجدت نفسها وجها لوجه أمام كاميل وهي تقول:"تأخرت عليك عزيزي اعذرني لقد..."لم تكمل بل حدقت بجيو بازدراء وردت عليها جيو بنظـــرات

باردة ثم علقت قائلة بسخرية لليون:"ابدأ عملك عزيزي فأنا لن أعطلك".

وخرجت بعد أن صفقت الباب بقسوة خلفها وصرخت بعقلها بقوة والدموع تنسكب لأول مرة بمرارة على وجنتيها:"نذل أكرهك".

نهاية الفصل الثامن

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل التاسع

كانت جيو بقمة الثورة عندما خرجت لدرجة أنها تخبطت بسيرها واصطدمت بأحد النزلاء عن دون قصد اعتذرت له وظلت سائرة ثم ركبت سيارة أجرة نظرت لساعتها عليها إعادة دورا للمنزل كانت تفكر طوال الطريق:عليها أن تهجره قبل أن يستغلها ليحقق ما يريد وبذلك يضمن وريث سليم العقل والجسد ثم خطر ببالها دورا هل من الممكن أن تكون مصابة بنفس مرض والداتها العقلي لا يبدو عليها ذلك قارنت سلوكيات دورا بوالداتها لا دورا لا تهجم على كل من يغضبها وتحاول قتله لكن قد يكون ظهور المرض في فترة متأخرة لم تعد تعرف ما الذي يحدث لقد اعترف ليون بصراحة أنه تزوجها لإنجاب وريث صحيح العقل والجسد وبعدها يطردها من

معركة حب

حياته ويعيش على هواية جمع النساء حتى إنها لا تشك أن يحطم رقم غينيس بعدد النساء اللواتي يظهر بصحبتهم فهي لم تنسى المرآة التي كانت متعلقة بذراعه يوم الحفل والنساء اللواتي راقصهن بالحفل حسنا فليجد واحدة منهن يستخدمها كوعاء هي لن تكوني وحفرت عميقا بأظافرها يدها أنها أتون من الغضب المشتعل.

وصل السائق إلى منزل بن دفعت له الحساب ولم تطلب منه أن ينتظرها قرعت جرس الباب وسمعت خطوات قادمة ثم ظهر أمامها بن وكانت ثيابه شعثه وشعره يلعب به بيده بتوتر إضافة أن قميصه مفتوح فلم يرق لها منظره فأشاحت ببصرها عنه شعرت بارتياح قليل لأن دورا لم تكن تكذب أرادت أن تقول

By Beda

شيئا لكن بن بادرها قائلا:"دورا غادرت".
سألت باندهاش:"ماذا تعني لا بد انك تمزح إذا كانت هذه حيلة أخرى لتبقى "لكنه ابتعد عن طريقها لتدخل:"فتشي بنفسك إذا لم تصدقي".
نظرت له جيو ثم قالت بتردد:"سأتصل بها" وأرادت الاتصال بها لكن بن أخذ المحمول منها وقال:"تشاجرنا بسببك فخرجت غاضبة".
نظرت له جيو بدهشة:"بسببي أنا لكن ماذا تعني ؟ ".
أطلت نظرة لامعة بعينين بن ثم سحبها للداخل بقوة وأغلق الباب فصرخت به:"هل جننت". أجاب بثقة:"هذا وصف دقيق لما اشعر به لقد جننت منذ رأيتك أنك لا تعلمين كم احسد الكونت عليك".

تراجعت جيو بخوف وعيونها الخضراء تلمع:"لا تكن غبيا أنا متزوجة".
ضحك بن ضحكة أثارت القرف لدى جيو وقال:"أخبرتني دورا عن الزواج الصفقة وأخبرتني عن العطر كذلك".
عليها أن تتماسك لو شعر بخوفها فلن يتوانى عن الهجوم عليها تطلعت في منزله منزل صغير مؤلف من غرفتين والفوضى تعمه وتفوح منه رائحة القذارة ثم نظرت له بتحدي ثم قالت بسخرية:"لا بد أن دورا كانت منجم للمعلومات لا يقدر بثمن بالنسبة لك".أجابها وهو يضحك خاصة:"عندما قالت لي أنكى لم تدعي الكونت يلمسك تلك الليلة بعد لقائنا أتعلمين كم ادخل هذا الخبر السرور إلى قلبي منذ رأيتك لم اعد اشعر بحياتي ذات قيمة".

By Beda

سألت بفتور:"ودورا".

أجاب بثقة:"لا حاجة بك أن تغارين منها أنها طفلة سخيفة وتافهة".

أرادت أن تجعله يطيل الكلام أكثر فترة حتى تجد مهربا ما فقالت تصطنع ابتسامة:"هل تتوقع أن أصدقك لقد قلت لي حكايتك معها ألا تذكر لقد بدا تماما أنك مفتونا بها بن وأنا طبيعتي متملكة أريد الرجل لي وحدي وأن أكون له وحده".

قال بعجرفة ودت لو تقتله لأجلها:"جيو أنت تعرفين تماما أن دورا كانت مجرد لعبة مسلية بالنسبة لي لكن أنتي امرأة حقيقية وانوي جعلك" قال وهو يتقدم لم تعد جيو تتحمل فقامت بصفعه بأقصى قوة لدرجة أن يدها تحدرت عندها ظهرت نظرة متوحشة بعينيه

وقال بغضب عارم:"أيتها العاهرة سأجعلك تندمين على اليوم الذي ولدتي فيه".

وثب عليها لكنها كانت أسرع منه التقطت كوب عن الأرض ورمته ناحيته أصاب الكوب خاصرته فصرخ قائلا:"إذا القطة تظهر مخالبها حسنا جدا لكن سأجعلك تخرين وستكونين راضية معي أكثر من ذلك الرجل الثلجي زوجك". كانت تهرب بفزع وهو يلاحقها حاولت الالتفاف لكنه امسك بها من ذراعها وشدها بقسوة محاولا معانقتها فعضته بقوة في وجهه وأدمته أصبح متوحشا بصورة أكثر لدرجة انه مزق ثيابها بعنف فاتقدت غضبا وقالت وهي تتلوى بين يديه:"أنت لا شيء أنك مجرد حيوان كريه أحط مخلوق على وجه الأرض".

By Beda

شد عليها بقسوة أكثر وقال: "سأكسر ذلك العنفوان وأدوسه بقدمي لو تعرفين كم كان استدراجك سهلا بالنسبة لي كفاني فقط أن اقنع دورا بضرورة جعلك تصحبينها لمنزلي حتى لا يشك والدها بها عندما جاءت دورا توقعت أن تكوني أنتي برفقتها لكني أصبت بخيبة أمل عندما ذهبتي دورا أخبرتني أنك ستعودين لهنا لاصطحابها فافتعلت مشاجرة مع دورا قلت لها عندما اقترب موعد قدومك أني احبك وانك تبادليني نفس الشعور وها أنت اثبتي لي بقدومك انك تقاومين فحسب مشاعرك اتجاهي لكن هذا التمنع لا ينفع معي حبيبتي".

وهو يحاول إخضاعها شدها من شعرها بقسوة كادت الدموع أن تنزل من عينيها

لكنها منعتها وزادت قدرتها على المقاومة تمكنت من خدشه وإبعاده عنها لفترة لكن مقاومتها الشرسة قد خبو باي لحظة وتصبح تحت رحمته تلك الفكرة فجرت اعنف الردود بداخلها فصرخت وتخبطت وهي تحاول ضربة في النهاية أصابت قدمها ركبته بقوة ولحسن حظها حذاءها كان متين وطرفه مدبب فصرخ وتركها قليلا فانفكت وطارت ناحية الباب تفتحه لحق بها وهو يعرج قليلا وصلت لمقبض الباب وتمكنت من فتحه لكنه شدها ورماها أرضا بقسوة فشعرت بعظامها تتكسر عندها صرخت برعب: "لا لن أدعك تفعل" انقض عليها بجسده خسرت تردد هذا بعقلها لكن فجأة رفع عنها بقسوة وظهر لها ليون وهو يتعارك مع بن ويوجه له الضربات واحدة

By Beda

الفصل التاسع

تلو الأخرى دون أن يقدر بن على رد الضربات له حتى سقط مغشيا عليه على الأرض وهي أصبحت كالخرساء لا تعرف ماذا تقول.

كان ينظر لها بازدراء ثم ناولها سترته وقال لها غضب:"استري نفسك أيتها الـ...".

لم تفقد جيو قدرتها على الكلام فأرادت الإجابة غير أن الشر كان يقدح من عينيه وهو يقول:"أخرسي لن اسمع منك كلمة واحدة إلا إذا كنت تريدين أن أقتلك".

لأول مرة لا تجد جيو شيئا تقوله ولا طاقة لها على السخرية أوقفها ليون وسحبها من ذراعها بقسوة ثم اركبها السيارة ظلت جيو تغلي من الغضب كم تود لو تضع رأس ليون المتغطرس بالوحل يجرؤ على اتهامها كانت غارقة بمشاعرها الغاضبة المشتعلة بحيث لم

معركة حب

تنتبه لوجهة ليون الذي كان يسرع بالقيادة كما لو أن الشيطان يلاحقه عندما وصل رفعت رأسها متوقعه رؤية القصر لكنها فوجئت بمنزل كبير لم تره من قبل صرخ بها قائلا:"انزلي أم تودين أن أجرك رغما عنك".

نزلت ومشت بجواره بصمت ورفعت رأسها بتحدي فهي لم تفعل خطأ إطلاقا ولن تسمح لمطلق شخص بما فيهم ليون أن يهينها واجهتها حديقة كبيرة لو رأتها بظروف أخرى لانبهرت بجمالها لكن عينيها تعلقتا فجأة بنفس التمثال الذي في قصر الكونت فقال ليون ساخرا:"أعجبك مايا هل تعرفين أنه آله الخصوبة انه يعبر تماما على الموقف الذي نحن فيه".

تجمدت ساقي جيو ورفضت التقدم أي خطوة

By Beda

الفصل التاسع

واكتفت بمواجهة ليون بعناد عرف ليون معنى نظراتها وقال لها بثقة مؤكدا:"نعم جيو حان وقت سداد الدين لقد وفيت بالتزاماتي وجاء دورك ولقد تصرفت بسرعة لكي امنع ذلك المرتزق من أخذ حق هو لي بعدها تستطيعين جيو أن تذهبين لمن تريدين لن اهتم حتى لو أصبحت بنت من بنات الهوى صفعته جيو وبقوة وتوقعت أن تكون رد فعله الغضب لكنه ابتسم وحملها بين ذراعيه ولم يبقى من أسلحة لدى جيو سوى أن تصبح دمية دون مشاعر أو أحاسيس ودخل بها المنزل.

ظلت جيو لفترات تحدق بنفسها بالمرآة كانت تبحث عن جيو القديمة المنطلقة القوية لقد حطمها ليون وبكل برود ما فعله معها لم يكن سوى رغبة حيوانية تثير الاشمئـــزاز ومع

معركة حب

ذلك لم تخلو تلك اللحظة من مشاعر مشتعلة داخلها استطاع ليون رغم كل مقاومتها العقلية أن يأخذ الاستجابة التي أرادها فظهر لمعان الرضا بعينيه ولم تنسى كلماته التي همسها بإذنها:"ربما علي أن أكون شاكرا لذلك السافل لأنه أفقدك القدرة على السخرية والمقاومة وهذا سهل علي الأمر".

كلماته جعلتها تصرخ به:"دعني أيها السافل"لكنه ضحك واخمد مقاومتها.

فتح باب الغرفة ودخل ليون يحمل معه صينية طعام وقال لها:"لا بد أنك جائعة" أدارت وجهها عنه رافضة الحديث معه لكنه أدار رأسها ناحيته ثم قال بهدوء:"أنتي زوجتي جيو وما حدث أمر طبيعي لذا لا تقومين بتهويل الأمر".

By Beda

أشار للطعام قائلا:"هيا تناولي طعامك لا بد أن تأكلين".

ظلت على موقفها صامتة فقال ليون: "هل تحبين أن أطعمك بنفسي رغما عنك".

لم تجب عندها ثار ليون بوجهها قائلا:"أجيبي أيتها المجنونة " وامسك بكتفيها بقسوة لكن جيو ظلت على عنادها فأزال يديه عنها ثم قال باحتقار:"إن كنت تحاولين جعلي اشعر بالذنب فقد فشلت لأني لن أتركك حتى تحملي بطفلي وسواء بقيتي صامتة أو ثرثي أو سخرت فستظلين زوجتي حتى تلدين ذلك الطفل عندها لن يعود لك وجود في حياتي".

وخرج صافقا الباب خلفه.

بقيت الأيام تمر على جيو ببطء كان فيها ليون يحمل جيو على إعطائه حقوقه الزوجية بغض

النظر عن مشاعرها في هذه الأيام نما إلى جوار حبها له كره شديد له لم يكونا يتحدثا وكانت هي مصرة على الصمت الغاضب كانت في كل يوم تتمنى أن يمضي الوقت بسرعة وتخرج من حياته كما دخلتها ولن تسامحه أبدا على ما فعله بها في هذه الأيام كانت ترى شيطان يحرك ليون فيبرز أسوأ طباعه.

وجاء يوم كان من أسوا الأيام وقعا على جيو ذلك اليوم كان ليون قد خرج لشراء بعض الحاجيات من السوق وبدأت هي تشعر بالإعياء والغثيان فشعرت بالقلق وصارت تقول لنفسها: لا لا يمكن أن تكون حامل سيكون بذلك ليون حصل على ما أراده منها وتمكن من إذلالها.

By Beda

مع أنها كانت في جزء حزينة لأن الحمل جاء بهذه الطريقة المهينة لكن جزء آخر كان سعيدا لم تكن تقوى على البقاء بالغرفة خرجت للباحة ووقفت تنظر بالتمثال ولا شعوريا وضعت ذراعها على بطنها لم تعرف كم مضى من الوقت وهي واقفة عند التمثال أيقظها من تأملها صوت ليون يقول بمزاح:"هل تنوين الوقوف بدل عن التمثال في الحديقة".

التفتت له واشتعل بريق الغضب بعينيها ودت لو تمسح أي آثر للسعادة من وجهه اقترب منها ليون وقال بغطرسة:"عاد ذلك البريق إذا هل عادت جيو القديمة للحياة سيكون مسليا حقا ".ولأول مرة تكلمه جيو بعد مضي أسبوعان وتقول ساخرة:"جيو ستبقى جيو ليس هناك جيو قديمة لتكـــون هناك جديدة

احفر هذا برأسك جيدا أيها المتغطرس المغرور".

ضحك ليون ووضع يديه على كتفيها برقة ثم قال بنعومة: "أحب تلك النزعة القتالية التي عندك بل اعشقها والآن هيا حبيبتي يجب أن ندخل المنزل فالجو سيبرد بعد قليل".

وكما اشتعلت تلك النزعة انطفأت بأسلوبه اللطيف معها وظهرت ابتسامة ناعمة على شفتي جيو ما جعل ليون ينحني عليها ويعانقها بنعومة ثم يمسك ذقنها بلطف ويقول:"جيو هذه تعجبني كثير ا لدرجة أني أسير سحرها المذهل".

وامسك بيدها بحنان ودخلا المنزل. "بعد ذلك اليوم أعلن ليون في اليوم التالي أنهما سيعـــودان للقصـــر خـــاصة أن ليزا وبـــاتـــريك

By Beda

الفصل التاسع

سيتزوجان بنهاية الأسبوع ويسافران لذا يجب أن يكونان موجودين لان عليهم أن يشرفا بنفسيهما على الأعداد للزفاف لم تخبر جيو ليون بالحمل رغم انها لانت معه وأصبحت تتحدث معه وكانا يستغرقان أحيانا كثير بالحديث عن الأشياء التي يحبونها من أغاني وكتب وأفلام ومجلات وميولهما فاكتشفت أنهما يتشاركان في الكثير من الاهتمامات فليون يميل للكتب التي تتحدث عن الحضارات القديمة وجيو كذلك لديها نفس الاهتمامات والموسيقى التي تعجب جيو هي السيمفونيات مثل بحيرة البجع وكارمن وليون يميل إلى هذا النوع من الموسيقى التجاذب بينهما يحصل دون أن يشعرا وهذا رغم انه ليس ما ترغبه جيو إلا انه يسعدها لحدا ما.

معركة حب

عاد ليون وجيو إلى المنزل وكانا باستقبالهما ليزا وباتريك التي بدت في قمة السعادة ما أثار الحزن بجيو رغم أنها لم تظهره وليون كان طوال الوقت ملاصقا لها يمازحها ويتغزل بها وأصبح يحضر لها الورود من كل الألوان كل يوم ويحضر لها كتبا مسلية اما دورا فقد كان تعاملها مع جيو قد تحسن نوعا ما ولم يظهر عليها أي نوعا من المشاكسة اتجاهها وفي يوم من الأيام أسرت دورا لجيو قائلة:"هل أقول لك سر ؟".

فقالت جيو وهي تبتسم: "ابي قد سمح لي أن أكون من ضمن الفريق الذي عمل على مشروع المدرسة المتنقلة وسأسافر مع المجموعة وأقوم على تنمية مواهب الرسم واكتشاف الأطفال الموهوبين بهـــذا المجال وقد أطلق أبي

By Beda

على هذا المشروع اسم مشروع جيوكندا قال أن هذا المشروع مشروعك وهو على اسمك وفي نفس الوقت يحمل اسم لوحة دافنشي الشهيرة فهو ملائم للمدرسة المثير في الأمر إننا سننتقل في أخاء كثيرة من العالم حتى أني عدت للرسم جيو بفضل مشروعك وسيفتح المشروع ضمن احتفال ضخم إياك جيو أن تظهرين لوالدي أنكي عرفتي مني شيئا عديني".

لم يثر الخبر اهتمام جيو لو لم يكن الطفل ينمو داخلها وكانت تعيش القلق من أن يعرف ليون بأي لحظة عنه لكانت سرت وغضبت في أن معا سرت لأن مشروعها أصبح صورة حية في الواقع وغضبت لأن ليون نفذ الأمور كما أراد هو لكن عند هنا ويكفي لن يجعلها تتخلى عن

طفلها مهما كانت الظروف أنه ابنها ومشروعها الحقيقي نتاج مشروع حبها لليون لن تتخلى عنه لذا ستهرب إلى حيث لا يصل لها أبدا.

جاء يوم الزفاف وبدت ليزا عروسا متألق وباتريك عريسا في قمة السعادة كانا يليقان ببعضهما ومتفاهمان لأبعد حد ليزا ظهرت كوردة بيضاء متفتحة بثوب الزفاف وباتريك كان غاية في الوسامة تم المراسيم وبعدها أقيم حفل الاستقبال وكانت دورا منشغلة مع المعازيم وليون يجامل بعض المدعوين هي كانت تشعر بالوحدة هذا المكان ليس عالمها وليست حياتها استغلت انشغال الجميع عنها وتسللت من الحفلة بهدوء وصعدت لغرفة نومها هي وليون وضعت بعض الثياب بحقيبة

By Beda

الفصل التاسع

صغيرة وكتبت رسالة تخبر ليون بها أن لا يبحث عنها وأنها كانت تعيسة للغاية معه عل هذا يجعله ينساها نهائيا.

نزلت بهدوء للأسفل وظلت تراقب المدعوين وتجاملهم وهي تصطنع الابتسامة بينما خبأت الحقيبة الصغيرة وراء التمثال بالحديقة بحيث لا يظهر وانتظرت حتى بدأ عدد المدعوين يخف ثم انتهى كل شيء وكان باتريك وليزا غادرا باكرا مسافرين برحلة شهر العسل ابتسم ليون بسعادة لأبنته واحتضنها ثم توجه نحو جيو وأخذها بيده الأخرى غير أن جيو قالت معتذرة عليك أن تعذرني أريد تفقد الأمور ليون وبنفسي حتى لا يكون الخدم أهملوا بشيء سألحقك فيما بعد قال ليون بلطف: "حسنا حبيبيتي".

معركة حب

كم تكره تلك الكلمة لأنه يقولها من موضع نفاق مرات عديدة تمنت لو يتوقف عن استعمالها معها لأنها لا معنى لها، تركها فتسللت نحو تمثال ألآله مايا ثم أخذت الحقيبة وألقت نظرة وداع عليه وكانت الدموع تنزل من عينيها ثم أرادت المغادرة لكنها فوجئت بالبوابة مغلقة آليا فثار الغضب بنفسها فعلها ليون لقد أدرك نيتها سمعت صفيرا خلفها فاستدارات فقال ليون وهو يبتسم: "للأسف فشل الهروب الكبير جيو".

صرخت بانفعال حاد: "أنت وغد ليون وغد أتسمع وغد كبير".

ضحك ليون وقال: "هدئي من ثورتك جيو فذلك يضر بصحة ابننا". كلامه كان كالسحر أسكتها ثم قالت بتردد: "أنت تعرف".

By Beda

أجاب ليون:"هل تحسبيني مغفل عرفت يوم وضعت يدك على بطنك وأنت تنظرين ناحية التمثال أو بالأحرى شككت ودورا أكدت شكوكي عندما قالت لي عن أعراض الحمل التي تنتابك".

رمت جيو الحقيبة من يدها وشعرت بساقيها ترتجفان فتقدم ليون ناحيتها وهو يقول:" تعالي جيو انه يوم طويل وعليك أن ترتاحين غدا نتكلم ولدي كلام كثير أقوله لك".

في اليوم التالي خرجت دورا مع فريق العمل الخاص بالمشروع وكان مؤلفا من مجموعة من الشبان والشابات الموهوبين بمختلف المجالات الموسيقى الغناء الرياضة والمطالعة وبقيت جيو وحدها مع ليون وقف ليون صامتا لحظات ثم سأل جيو قبل كل شيء يجب لكي نبدأ

حياتنا من جديد وكما يجب أن أقص عليك كل ما حدث بالماضي رفضت جيو مكابرة قائلة:" أرجوك ليون أنا لست بمزاج لسماع حكايات ألف ليلة وليلة لذا وفر عليك أنفاسك".

لم ينزعج ليون من سخريتها بل قال بحماس:"هذه سخرية معقولة جيو لكن لا بد أن تعرفي فالطفل".

عندما ذكر الطفل صرخت به قائلة بهستيرية:"انه طفلي ولن تأخذه مني ليس لك به أي حق ليون خذ كل شيء إلا الطفل".

علق ليون بهدوء:"لا تنفعلين لا أحد سيأخذ طفلك منك فهو لنا معا حبيبتي".

صرخت به جيو:"ماذا تقصد بهذا النفاق ليون هل تحاول خداعي لكي اخضع لك".

أجاب ليون بيأس:"كنت اخدع نفسي لا

By Beda

أخدعك أنتي عندما قلت أني لن أتزوج بمثلك جيو لا أريد أنت تخضعين لي ولن أخضع لك إن هذا يعني تدمير الحب الذي أكنه لك انه حب بات إحساسي بالألم لما يسببه لي لا يحتمل.

هزت جيو رأسها وهي تبكي:"لا أنت تكذب لقد عاملتني بطريقة سيئة وهذا ليس".

أجاب ليون وهو يجلس بتعب: "الأفضل أن أقول ما لدي ولنبدأ من الإعلان".

ردت جيو: "الذي وضعته".

هز ليون رأسه نافيا: "لست أنا من وضع الإعلان".

سألته بدهشة:"لا بد انك تمزح".

أجاب ليون:"جيو الإعلان كان مقلب من مقالب دورا".

صرخت بذهول:"ماذا ؟ ".

أجاب ليون أرادت دورا أن تبعد كاميل عن حياتي ظنا منها أني سأتزوجها فخطر لها نشر ذلك الإعلان ولا بد أن كاميل أوصلت لدورا بطريقة ما أني على وشك الارتباط بها فتصرفت دورا على الفور.

أجابت جيو بتردد: "لكن ليزا قالت ".

ابتسم ليون ابتسامة واسعة وأجاب:"اعرف ما قالت ليزا قالت لك كلاما تافها عن أن دورا ورثت مرض والدتها وأنها اقترحت علي الزواج من فتاة تنجب لي طفلا سليما لكن ذلك كان مجرد هراء دورا لم ترث مرض كارين لسبب بسيط جدا وهو أن مرض كارين ليس وراثيا مرض كارين نفسي ناتج عن عقدة الاستحواذ فمنذ ارتباطي بكارين كانت حياتنا على خير ما يرام لن أقول إنها مليئة بالحب لكن كارين

By Beda

كانت تأخذ اكثر مما تعطي وكان ذلك الحال يلائمني لأني كنت منشغلا بإنجاح مجموعة فنادقي ووالد كارين كان عونا لي لكن حمل كارين لدورا أفرحها في البداية فقط وبعد أن أنجبتها ظهرت أعراض مرضها جلية صارت تغار من ابنتنا فكرهت دورا وكادت أن تقتلها أكثر من مرة لولا إبعادي لابنتي وعهدي إلى مربيات لتعويضها حنان الأم المفقود وبعد أن كبرت دورا لم استطع إبعادها أكثر فأحضرتها لتعيش حياة أسرية ظننت إنها ستكون طبيعية طالما أوليت كل عنايتي ورعايتي لكارين ولن أنكر أن كارين كانت في حضوري مثال الأم العطوف لكن في غيابي كانت تضرب دورا وتعذبها ايما عذاب في ذلك الوقت فكرت بوالدتي لتعويض دورا عن حنان أمهـــا المفقـود

لكن أمي التي كانت ناقمة على تركها في الريف وحيدة ومغادرتي وانشغالي بإنجاح أعمالي رفضت أن تربي دورا قائلة أن على أمها تحمل المسؤولية ورغم محاولتي شرح الوضع رفضت بعناد خاصة أني تركت أرض والدي بالريف وعهدت بها لأشخاص آخرين واستمر الوضع العصيب وكنت ابذل جهدي لإبعاد دورا عن هذه الأجواء فعدت لوضع المربيات بعد أن أصبحت دورا بالسادسة من عمرها زادت المشاكل وتعقدت أصبحت كارين عصبية وتريد حبسي للبيت بجوارها نصحنا الطبيب بتغيير الأجواء لها ففكرت بالريف حيث أمي وعندما اتصلت لأستطلع الأخبار فوجئت بأمي عادت لفعلتها بإيواء المتشردين واعذريني على هذه الكلمة فأمي كانت يا جيو

By Beda

الفصل التاسع

تأوي متشردين كثر وأحدهم حاول سرقت العقد الأثري.

كانت جيو مذهولة مما تسمع فقالت وهي تلتقط أنفاسها:"العقد الذي ظننته مزيف".

"لذلك انتهزت فرصة أقامة الحفل لك وهرعت لرؤية تلك المتشردة التي تأويها والدتي بمنزلها فصعقت".

رددت جيو بعدم فهم:"صعقت".

أجاب قائلا:"صعقت لان المتشردة التي تؤويها أمي الصغيرة كانت كأنها خارجة من لوحة فنان راقبتك من بعيد عن كثب لاحظت شعورك تجاه الحفل وكيف هربت تبعتك أثرتي فضولي وغضبي معا وعندها حصل الاصطدام".

أجابت جيو:"لكنك قلت كلاما سيئا".

معركة حب

أجاب ليون وهو يضع يده برقة على فمها: "اعرف حبي رغما عني كنت غاضبا من نفسي انجذبت لطفلة مكتملة النمو بدت لي تعويضا عن المعانة التي أعيشيها مع كارين".

أجابت جيو:"ما لا افهم لماذا عانقتني وأنت متزوج".

أجاب ليون بحسرة:"زواج المرأة الوحيدة التي اعتبر نفسي متزوجا بها هي أنتي جيو ومع ذلك لقد عانقتك لاني لم استطع معرفة من تكوني طفلة أم فتاة توشك أن تكون امرأة حقيقة كان يجب أن اعرف كنت أعانقك فتشتعل مشاعري معك وتشتعلين أنتي معي حيرتني هذا ما زادني غضبا".

سألته جيو:"وعندما كانت دورا متعلقة".

قاطعها ليون:"كنت مستاء لأن دورا أصبحت

By Beda

الفصل التاسع

تكره أمها وكنت لا زلت اشك بك لاني رغم عناقك لم أعرفك لذا وجدت أن أفضل طريقة تهديدك بالابتعاد عن ابنتي وثرت لأني ظننت انك تشجعين دورا على كراهية أمها وما زاد غضبي منك انك كنت تتحدين كارين ولن تصدقي عندما ثارت بوجهك كارين كم كنت خائفا عليك أن تقتلك لماذا تظنين قبلت والدتي بوجود كارين لأنها تفهمت المشكلة وفهمت حاجة دورا للأسرة كانت تحاول جهدها وكانت تفهم أني في أوج عملي وان كارين تكاد تصيبني بالجنون لذلك ساعدتني بعد ما حصل بدأت ازداد حيرة فيك وعندما مات والدك فهمت انك مختلفة عما تصورت أردت أن أعرفك على حقيقتك فوجدت أن عملك كمرافقة لدورا أفضل طريقة لذلك عرضت

معركة حب

عليك العرض وبعد ما وافقتى بصعوبة عدتي ورفضت بسبب ما حدث من كارين فلجأت للتهديد وأنا أسف لذلك لكني كنت أريد أن أعذب نفسي ببقائك مع ابنتي أو الأدق بوجودك أمامي حتى لو لم أنالك خاصة أني لا يمكن أن أطلق كارين لوضعها الصعب ولآجل ابنتي إضافة أن أمي لفتت انتباهي انك لا زلت طفلة وأن ما أفكر به مجحف بحقك.

ثم قالت جيو بحزن:"لكنك اتهمتني بقتل زوجتك".

أجاب ليون:"أنا أسف اعرف انكي لم تقتليها".

قالت جيو برجاء:"كانت تريد قتلي فقط أنا دفعتها".قاطعها ليون:"لا تكملين هذا الأمر صعب علي لكن الحقيقة إن من تسبب بموت كارين هي دورا".

By Beda

الفصل التاسع

صرخت جيو:"ماذا تقول ؟ لا يمكن دورا".

أجاب ليون:"دورا قالت لباتريك الحقيقة وهي تهذي في نومها الذي أصبح مضطربا يوم هربت أتذكرين اتصال باتريك وغضبي".

هزت جيو رأسها موافقة أجاب ليون وقتها:" اخبرني باتريك بالأمر على الفور لقد قامت دورا بدفع كارين بقوة عندما هجمت عليك وكان أن خبط رأسها بحافة الطاولة وفارقت الحياة".

ثم أكمل: "غضبت يومها لاني لم اعتد أن أكون مخطئا ولأنك أنتي أظهرت احتقارا كبيرا لي جننت والآن نعود للإعلان هل تذكرين صيغة الإعلان التي كتبت كانت فرصة لا تفوت للراغبة بالمغامرة والحصول على مبلغ خمسين ألف جنيه نقدا عليها فقط أن ترتبط برجل ما العنـــوان مؤسســـة غرايفن

معركة حب

أتعرفين انكي الوحيدة التي استجبت لذلك الإعلان الغبي واني لا زلت أتساءل ما السبب جيو أرجوك كوني صادقة".

كلمة أرجوك حطمت أي رغبة لديها بالمراوغة فأجابت بصدق:"السبب أردت التخلص من غاري لقد ارتبطت به بسرعة وبدأت أدرك أن ارتباطي به غلطة يوم رأيت الفتيات اللواتي يعرفهن واللواتي كان يعاملهن مثل ما يعاملني لذلك انتهزت فرصة تهكمه على المشروع ورميت الخاتم بوجهه وقد صدق ظني به".

أجاب ليون:"أنت بريئة وصادقة جيو ولا بد أن أحميك طوال العمر أتعرفين أن غاري هو السبب في طردك من وظيفتك لقد أخبرتني بذلك قريبته التي كانت تقيم معك".

By Beda

استفسرت جيو:"أين التقيتها ".

أجاب ليون:"يوم ذهبت لأنهي ما عليك لصاحب الشقة وسالت إيما عن المبلغ المتبقي عليك ولأنها أعجبت بي حاولت اصطيادي وكان لدي فضول ناحية غاري فاستغليت هذه الفرصة لأنتزع منها المعلومات التي أريد".

قالت جيو وهي تضربه على كتفه:"الم أقل لك أنك وغد كبير".

قال ليون:"لكنك تحبيني".

أجابت جيو:"لا تراهن على ذلك فانا لم أسامحك لأنك بقيت تتهمني بقتل زوجتك رغم معرفتك الحقيقة".

أجاب ليون:"يوم ذهبت لمقابلة باتريك كانت كاميل هناك وقد اتصلت بها دورا لتخبرها عن الإعلان فجن جنونها وبما أني مسافر فقد

توجهت مباشرة لمقابلة باتريك الذي ضحك وطمئن كاميل أن أي شخص سيستجيب لذلك الإعلان سيكون أكبر مغفل بالتاريخ".

أجابت جيو بسخرية:"شكرا على المديح ليون".

أجاب ليون وهو بضحك ويطبع قبلة رقيقة على جبينها:"ليس أنا من قال بل باتريك ولكن ما حصل أنك ظهرتي وكانت صدمة لباتريك وخبر نزل كالصاعقة على كاميل".

"الآن فهمت سر تلك النظرات".

ثم اضاف:"حاول باتريك التخلص منك لكنك كنت متفجرة من الغضب حتى أنه أعتقد أن تركيبتك إذا ما استخدمت كمتفجرات فستفجر الكرة الأرضية بأكملها اقتحمت مكتبه واستعملتي السخرية فأعجب بك

By Beda

باتريك وخطر بباله لما لا يضعك أمامي عللك تكونين مناسبة لي".

هزت جيو رأسها:"كان يتسلى على حسابنا ذلك الخبيث".

ضحك ليون واحتضنها ثم قال:"تعجبني حسابنا هذه أنها تعطيني أمل في مستقبلنا".

ألحت عليه جيو أكمل:"طبعا أنا لم أعرفك على الفور لكني رغم انشغالي بتهور دورا وهروبها انجذبت إليك وأنت بين يدي باتريك وبصراحة شعرت بالغضب منه لاني غرت كانت هناك فتاة مذهلة بين يدي باتريك وليس بسبب ارتباطه بليزا لكن عندما قال اسمك بدأت افقد السيطرة على الموقف وزاد الآمر سوءا عندما أعلنت بسخرية انك زوجتي

المقبلة شعرت وقتها انك مجرد باحثة عن الذهب وليست الفتاة التي كنت أظن أنها عزيزة النفس فرددت عليك بقوة وصفعتك وأنا ندمت بعد ذلك لأنك بدوت سعيدة بقتلك زوجتى كما كنت أظن".

أجابت جيو:"أنا آسفة لكني اثور بسرعة من اي شخص يحاول وضعي بصورة سيئة".

أجاب ليون:"لا بأس حبي في الواقع نحن متعادلان فانا صفعتك مرتين وأنتي رديتهما والحقيقة انك اعند وأحب امرأة قابلتها انجذبت إليك رغم كل كلمة سيئة قلتها لك وعندما رايتك مع غاري أردت معاقبتك أنتي أكثر لأني كنت أحترق بغيرة جهنمية ولأنك لا تظهرين في مكان إلا ويكون هناك رجل تحديك لي جعلني أراجع نفسي ثم بعد أن ساعدتني

By Beda

بكشف الخلل في الفندق شعرت أني تسرعت بالحكم عليكي مجدا فندمت ولأني أردتك بيأس عرضت عليكي الزواج".

وضحكت جيو وقالت:"نلت أسرع رد بالعالم".

وضع يده على خدها وقال:"ظننت أني أريد أن انتقم منك فثرت لظنك هذا أكثر من الصفعة وجننت أكثر عندما عدت للتهرب فحاولت إكراهك على قول السبب".

أجابت جيو:"أنت ذكي ألا تستطيع أن تخمن".

نظر لعينيها وقال بشوق:"يا الهي لأنك تحبينني كيف جعل مني الحب أكبر أحمق في الكون".

علقت جيو بمرح:"تعادلنا بالحمق إذا".ضحك ليون وقال:"أنت محتالة تريدين أن تنافسيني بكل شيء لكنك لن تنافسيني بحب طفلنا".

أجابت جيو:"أتراهن على ذلك".

ضحك ليون: "أراهن حبيبتي وبقوة وعندما يولد سترين".

كان هناك أمر واحد لا زالت تريد استيضاحه:"ليون بالنسبة بن".

تظاهر ليون بالغضب قائلا:"لا تذكري اسمه وإلا".

أجابت جيو:"كن جاد ليون ويكفيك تهديدات".

ابتسم ليون وقال وهو يقبل أصابعها:"بالنسبة لبن اعرف كل شيء وكنت اعرف عن علاقة دورا به بعد الحفل إذ اخبرني باتريك في اليوم التالي بعد فعلتك الدنيئة تلك".

أجابت جيو وهي تضحك:"العطر".

أجاب ليون:"نعم بالضبط لقد شعرت بغضب لا يمكن وصفه لماذا تفعلين هذا وأنا واثق من

By Beda

رغبتك بي فما سبب ذلك وبعدها تفجر الأمر عندما ذهبت لمنزله".

أجابت جيو:"ليون كيف عرفت".

قاطعها ليون: "لقد عرفت عندما اتصلت دورا وأثارت غيرتي عندما أخبرتني أن بن قال أنك اعترف له بحبك هذا بعد ان أخبرتني بصورة مقتضبة عن غباءها في التعلق به وأنا منذ رأيته بالحفل جمعت معلومات عنه وعرفت أنه محتال من الدرجة الأولى يخدع الفتيات ليبتزهم لكنه كان قلقا من ناحيتي ففكر بتوجيه ضربة لي عن طريقك أنتي لأنه يعلم جيدا أنني قادر على تدميره تماما ولذلك لحقت بك بسرعة جنونية بعد أن علمت ما حدث".

سألت جيو:"ليون بقي أمر واحد يتعلق بكاميل".

أجاب ليون:"كاميل والدها صاحب بنك وأنا من ابرز عملائه عندما نشرت ذلك الخبر الذي شكرت اللّه عليه لاني سأستطيع إلزامك الزواج بي من خلاله اتصلت بوالدها وهددته بإيقاف التعامل معهم ما لم تصلح كاميل خطاها فما كان من والد كاميل إلا وجعلها تعتذر لي ويوم كانت بالمكتب جاءت لتعتذر وتقول أنها مستعدة لتكذيب كل ما نشر بالجريدة لكن لأن النتيجة جاءت لصالحي اكتفيت باعتذارها وقبل سؤالك عن المرأة بالحفل جيو كانت لأغاظتك لكن النتيجة جاءت على راسي بتلك الرائحة الفواحة".

عادت جيو تضحك وضحك معها ليون ثم قال:"هل تسامحيني على موقفي بعد أن رايتك مع بن صدقي حبيبتي".

By Beda

أجابت جيو:"أفهم ليون أنا كنت منزعجة فقط لأنك نفذت ما تريد ببرود وتمكنت من النيل مني".

أجاب ليون:"لا تقولي ذلك أردت طفلا منك فقط لأني اعرف انك لن تتجرأن على تركي طالما هناك طفل لم استطع الصبر بعد ما رايتك مع بن كان يحب أن أتصرف خاصة انك كنت تظهرين في أكثر من مناسبة انك مستعدة لتركي ولا شيء يمكن أن يجبرك على البقاء معي دون رغبتك". أجابت جيو مكملة:"سوى حبك لي لأني أهيم بك حبا".

عانقها ليون بكل الحب واخبرها مازحا:"ماذا سنسمي طفلنا إذا كان ولد وإذا كان بنت".

ردت جيو مازحة:"ما رأيك إذا كان ولد نسميه غاري".

وقف ليون وحملها مدعيا الغضب:"هذه تستحقين عليها يا جيو عقابا جميلا".

ضحكت جيو وقالت:"لنكون متعادلين إذا آتت بنت نسميها كاميل".

وضحكا معا كالأطفال...

نهاية عدو الأمس

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda